الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 29 حزيران 2010
العدد 1154 السنة الرابعة
mardi 29 juin 2010 no 1154 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

التحقيق يتقدّم مع موقوف «ألفا»

اغتيالات وطلبات أميركيّة [2]

النفط ذلك المجهول

[4 ـ 5]

باشرت اللجان النيابية المشتركة، أمس، مناقشة اقتراح قانون التنقيب عن النفط (هيثم الموسوي)

كأس العالم

هولندا تواعد البرازيل

29 ـ 28

رأي

عزمي بشارة
العرب وإسرائيل وتركيا

21 ـ 20

12
الغلاء يضرب مجدّداً في لبنان: أسعار مشتقّات الحليب ترتفع 50% في 4 أشهر

17

الكبد يقضي على صاحب «والنهر يلبس الأقنعة»: وداعاً محمد عفيفي مطر

18
هل تقفل «الحرّة» أبوابها بعد فشل دورها السياسي؟

مركز يموت للسمع
أفضل من يعتمد عليه في تصحيح وتخطيط السمع
الآن !..يقدم أصغر وأحدث سماعة متطورة في العالم
غير مرئية لاتشبه أية سماعة
FUSE
من شركة Unitron السويسرية
نقاوة ووضوح في الصوت ..
المركز الرئيسي: بيروت - البربير - هاتف: 01/667005-01/662360
الحمرا: 01/362899 صيدا: 07/731422 النبطية: 07/769720 شتورا: 08/541531
info@yamouthearing.com yamouthearingcenter@yahoo.com

قضية اليوم

السفيرة الأميركيّة ميشيل سيسون (أرشيف)

موقوف ألفا

خدماته تلبّي المطالب الأميركية

تقدّمت مديرية استخبارات الجيش في التحقيق مع الموقوف شربل ق. المشتبه في تعامله مع العدو منذ 14 عاماً. وثمة همس عن «صيد ثمين» وراء هذا الموقوف. كذلك أوقفت مساء أمس في صيدا المدعو محمود ب. للاشتباه في أنه شريك في عملية توزيع منشورات التحريض الطائفي في شرقي المدينة

الصدمة التي لفّت مكاتب شركة «ألفا» أمس تواصلت مع تقدم التحقيقات مع الموقوف لدى استخبارات الجيش شربل ق. الذي يعمل في شركة الاتصالات نفسها ويترأس فيها وحدة فرعية (SUB UNIT) تتبع لقسم هندسة الشبكة في الشركة.

وهي الوظيفة التي تمكّنه من الاطلاع على كل بيانات الهاتف الخلوي، وعلى كل المعلومات المتعلقة بمحطات الإرسال، لناحية تحديد هويتها وموقعها ورموزها، وعلى تحديد الترددات التي تعمل عليها أنظمة البثّ والاستقبال. كذلك يمكنه أن يحدد موقع صاحب أي رقم خلوي مشغّل من حامله. وقد تطورت التقنيات خلال السنوات الماضية إلى حدود أنه إذا زُوّد بجهاز متطور، يتمكن من تحديد الغرفة الموجود فيها أي هاتف خلوي يتبع للشركة.

شربل الذي تقول مصادر التحقيق إنه متعاون وإنه لا ينفي ما يعرض عليه من وقائع وإثباتات، تبيّن أنه ليس متمرّساً في التعامل فقط، بل في كيفية التواصل مع مشغليه، وحتى العمل على وقف أي تعقبات له. وهو عمل مع قوات الاحتلال خلال 14 عاماً على مجموعة كبيرة من الأهداف التي يبدو انها تتجاوز الاحداث المتصلة بالمواجهة المفتوحة بين المقاومة وإسرائيل.

شربل له أقارب سبق أن خدموا في ميليشيا العميل أنطوان لحد، ويبدو أن أحد هؤلاء الاقارب هو من تولى تجنيده وتنسيق تواصله ومن ثم لقاءاته مع مشغليه، التي جرت في اكثر من مكان داخل لبنان وخارجه، حيث كان كثير السفر. كذلك تبيّن خلال نهار أمس، من مصادر الاقارب والاصدقاء، أن وضعه المالي قوي جداً وغير متناسب مع مدخوله القائم من عمله، وأنه بات يملك في الفترة الاخيرة عقارات عدة، وهو يسكن حالياً في محلة النقاش في المتن الشمالي.

التحقيقات في فرع التحقيق في مديرية الاستخبارات، تجري بوتيرة خاصة وتستهدف مجموعة أمور منها:

1- التثبت من تاريخ علاقته وجدول لقاءاته ونوعية المعلومات التي زوّد العدو بها.

2- محاولة التأكد من وجود شركاء له في العمل، سبقوه الى هذا العمل أو عمل هو على تجنيدهم أو ترشيحهم للمشغل الاسرائيلي ولا سيما إذا كان الأمر يشمل شركة «ألفا» نفسها أو الشركة الاخرى «m.t.c».

3- نوع الاهداف التي كان يطلب منه متابعتها وخصوصاً في مجال التقنيات والاتصالات.

إلا أن معلومات مصادر عدة تقاطعت عند عبارة «القضية أكبر ممّا تبدو في ظاهر الأمور، وإن التحقيقات تتجاوز ملف التعامل التقليدي، وإن الرجل قد يكون على مسافة من أحداث كبيرة شهدتها البلاد في العقد الاخير».

وكان واضحاً أن الجهات المعنية بالتحقيق، قد حرصت على مستوى جدي من التكتم الذي لم يظهر في حالات سابقة، بما في ذلك الجهات الرسمية المعنية التي لم يتم اطلاعها على تفاصيل إضافية عن التحقيقات. وأشارت المعلومات الى أنه ينتظر خلال وقت قريب جداً أن تظهر المعطيات الحاسمة في بعض الامور ومن بينها ملف الاغتيالات السياسية التي جرت بعد عام 2005.

إسرائيل تحقق مطالب أميركا

من جهة ثانية، كشفت مصادر التحقيق أن الموقوف شربل أشار الى أنه وفّر معطيات لمشغليه، تبيّن أنها هي نفسها التي كانت الولايات المتحدة الاميركية قد طلبتها من شركات الهاتف الخلوي من خلال وزارة الاتصالات، وهي التي سبّبت يومها فضيحة جاءت لاحقة لفضيحة مشغلي الانترنت والمحطات المشبوهة التي كانت تنتهي في آخرها الى مراكز إرسال واستقبال موجودة في أحد جبال فلسطين المحتلة، والتي كانت شركة مملوكة من إسرائيليين تدير الاعمال التجارية من قبرص وتعرض بيع خدماتها بسعر أقل من نصف سعر الخدمة في لبنان.

وكانت اللجنة الفنية التي كلفها وزير الاتصالات شربل نحاس درس الطلب الأميركي قد أشارت في تقريرها الى أن

عطفاً على بيانها السابق، تذكّر مؤسسة كهرباء لبنان المواطنين الكرام أنها أطلقت الصفحة المخصصة لمتأخرات منطقة بيروت الكبرى التي تتضمن (بيروت ـ الشياح ـ انطلياس) على موقعها الإلكتروني www.edl.gov.lb؛ ووضعت قيد التحصيل فواتير المتأخرات ومحاضر المخالفات في جميع المناطق اللبنانية بما فيها المحالة إلى الملاحقة القانونية.

وبالتالي، تُعلِم المؤسسة جميع المشتركين لديها أنها باشرت بقطع التيار الكهربائي عن المتخلّفين عن الدفع. كما تدعوهم إلى اعتبار هذا البيان بمثابة إشعار ستتخذ من بعده كافة الإجراءات القانونية في حق المتخلّفين عن الدفع.

يمكن الاطلاع على المبالغ المستحقة على المشتركين المترتبة عليهم مبالغ مالية بواسطة الموقع الإلكتروني www.edl.gov.lb أو الاتصال بالمركز الرئيسي على الرقم ١٧٠٧ أو الحضور شخصياً إلى مكاتب المؤسسة.

بيروت في ٢٠١٠/٦/٢٥

رئيس مجلس الإدارة ــ المدير العام

كمال الحايك

المعلومات المطلوبة تمنح «فرصة إضافية لإساءة الاستخدام أو أية أعمال عدائية على الشبكة أو مستخدمي الهواتف الخلوية. وتعطي البيانات المطلوبة لمستخدميها نظرة معمّقة ودقيقة، ولو غير شاملة، عن شكل تركيب الشبكة الخلوية من توزيع محطات التغطية ومناطق التغطية المتوقعة (...) كذلك تؤمّن إحداثيات كل برج إرسال خلوي وماهيته ليصار إلى تمثيلها في نظام المعلومات الجغرافية، ما يسمح بتحديد أولي لموقع المستخدم واستهداف أبراج محددة للشبكة وعزل وعرقلة الاتصالات للأفراد والمناطق المستهدفة من البر والبحر والجو». وفي حال وجود ما وصفه التقرير بـ«أجهزة ومعطيات وأنظمة أخرى»، يمكن «استخدام البيانات المطلوبة من الأشخاص الذين يحصلون عليها في إجراء عمليات التتبّع والملاحقة والعزل وتحديد مكان الوجود».

ومع أن لبنان رفض الاستجابة للطلب الاميركي، إلا أن إسرائيل كانت تتكل «على نفسها» في الحصول على هذه المعلومات من مجموعة عملاء لها يعملون على طريقة عمل الموقوف شربل.

وفي هذا السياق يفترض أن يعقد رئيس لجنة الإعلام والاتصالات النائب حسن فضل الله مؤتمراً صحافياً ظهر اليوم، يتناول فيه قضية كشف التجسّس الاسرائيلي على شبكة الهاتف الخلوي.

مناشير صيدا: توقيف مشتبه فيه

من ناحية أخرى، أوقفت مديرية استخبارات الجيش أمس مشتبهاً فيه في قضية رمي المناشير التحريضية في منطقة شرقي صيدا قبل أسبوع. وبحسب مصادر أمنية، فإن الموقوف يدعى محمود ب. (مواليد عام 1955)، وهو من مدينة صيدا. وقد اشتبه فيه بعد ورود معلومات عن تصويره عشرات الأوراق في إحدى مكتبات المدينة قبل مدة. وعثر في حوزته على حافظة معلومات إلكترونية (USB) تحوي نسخة عن البيان الذي وزّع. وأشارت المصادر إلى أن الموقوف كان قد ترشح للانتخابات الاختيارية الأخيرة في المدينة، وبالتحديد في حيّ مار نقولا، إلا أنه لم يفز. وقالت مصادر سياسية في صيدا إن محمود كان على صلة خلال ثمانينيات القرن الماضي بأحد عملاء إسرائيل (قتل عام 1985). وفيما تحدثت مصادر صيداوية عن أن الموقوف كان خلال السنوات الأربع الماضية يعلن غياب أي عداوة بينه وبين أيّ طرف سياسي في المدينة، أشار مسؤول أمني إلى أن محمود كان مقرباً من النائبة بهية الحريري. وتردّد أنه كان قد حاول ابتزاز الحريري مالياً عبر القول إنه يعرف أشخاصاً في الولايات المتحدة الأميركية يملكون معلومات عن جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وإنهم يريدون مبالغ من المال لقاء البوح بها. وقد بوشرت التحقيقات معه من أجل تحديد ما إذا كان له شركاء أو محرّضون.

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

ثقافة سياسية تغطّي فعل التعامل مع العدو؟

عود على بدء في ملف العملاء. شربل قزي، التقني العامل في شركة «ألفا» الذي تقول مصادر التحقيق معه في مديرية استخبارات الجيش إنه أقرّ بتعامله مع العدو منذ 14 عاماً، ليس الأول في هذه القائمة، وهو بالتأكيد ليس الأخير. ومع الحديث عن موقعه الحساس وخدماته المرتفعة السعر لدى مشغليه، فهناك قائمة طويلة جداً ـ مع الأسف ـ لمشتبه في أنهم على علاقة بأجهزة العدو الأمنية، وهم إما تحت المراقبة والتدقيق اللصيقين، وإما أنهم كُشفوا أمنياً ولم يُعتقلوا بعد لأسباب أمنية أيضاً.

> مرة جديدة، هناك مزاج إعلامي، له خلفيته السياسية وله بعده السياسي أيضاً في التعامل

كيف تكون تصريحات قادة 14 آذار والسفراء لو أوقف مواطن يبيع معلومات لمصلحة سوريا؟

> مع هذه الوقائع على أنها أحداث أمنية عادية، لدرجة أن بعض السياسيين الدائرين في فلك 14 آذار أو بعض الرسميين وبعض المراجع الدينية، يفضلون عدم التركيز على الأمر. ومن يرتح من هؤلاء في مجلسه يتشكّك في ما يقال، ويحاول أن يفسّر الأمر بأنه عمل من خلفية سياسية، مع العلم بأن هؤلاء المراجع والنافذين يدركون أنه حتى اللحظة لم يُكشف عن مشتبه في تعاملهم مع العدو من الفئة الأولى سياسياً، وأن غالبية الذين أوقفوا وأحيلوا على القضاء أو صدرت في حقهم الأحكام، ليسوا من علية القوم، وغالبيتهم لا يتمتعون بأي حصانة حقيقية. وعندما أوقف أشخاص ينتمون إلى تيارات سياسية، كان رد فعل هذه التيارات رفع الغطاء وعدم التدخل، وحتى عدم ممارسة أي نوع من الضغوط الفعلية على جوهر التحقيق. ثم إن الأجهزة التي تقوم بهذه العملية، هي التي تمثل وجهات الانقسام السياسي في البلاد. وهي الآن مُجمعة على علاقة جيدة بسوريا، وبدرجة أقل بالمقاومة. وفي معزل عن دور جهاز أمن المقاومة في ما يُكشف على صعيد مكافحة التجسس، فإن الجهات الأمنية الرسمية ومن ثم الأجهزة القضائية، تعود لتمسك بهذا الملف، وإن الأخطاء على مستوى الشكل أو المضمون لا تشير إلى ثغر حقيقية، لا بل إن قسماً كبيراً من هؤلاء الموقوفين بجرم التعامل لم يتعرضوا لما يتعرّض له فتى مشرد كان يقود دراجة نارية دون أوراق ثبوتية.

أكثر من ذلك، فإن أي جلسة لمجلس الوزراء منذ تأليف الحكومة الحالية، لم تدع يوماً إلى اجتماع خاص لمناقشة هذه الظاهرة، وحتى القيادات السياسية أو الوزراء المعنيون لم يتحدثوا يوماً عن دعوتهم من مرجعية رسمية في رئاستي الجمهورية والحكومة أو حتى من مجلس النواب، لمناقشة الأمر من زاوية أسباب هذه الظاهرة المخيفة من العملاء. وحتى اللحظة، ليس هناك من دليل حقيقي على جهود يبذلها أصحاب النفوذ على الرأي العام، تعكس قلقاً حقيقياً من هذه الظاهرة، وليس هناك أي عمل جدّي لخوض مواجهة مع المناخات التي تسهّل ارتكاب مواطنٍ لفعل الخيانة.

لنتصوّر مثلاً، مجرد تصوّر لا أكثر، أن الأجهزة الأمنية أوقفت موظفاً في شركة رسمية أو خاصة، وتبيّن أنه ينقل معلومات حساسة إلى دولة مثل سوريا أو إيران، أو أنه يبيع المعلومات التي يتمكن من الوصول إليها لجهات من خارج الدولة. فكيف سيكون الأمر محلياً وإقليمياً ودولياً؟

من دون أي جهد، ستنطلق حملة إعلامية وسياسية يشارك فيها وزراء ونواب وقيادات حزبية وجوقة إعلامية، ومراجع دينيون، وسفراء وهيئات دبلوماسية، وستصدر بيانات عن وزارات الخارجية في عدد من العواصم، وقد يرسل تقرير إلى مكتب الأمين العام للأمم المتحدة، وكل ذلك تحت عنوان «المس بالسيادة». وستُشغل البلاد والعباد وشاشات التلفزة بمناقشات وتحليلات ومواقف كلها تصبّ في خانة «مواجهة الاختراقات للسيادة اللبنانية». وسيقال أيضاً إن من يريد عدم تكبير الموضوع ومن لا يتوغل أو يسهب في شرحه هو من الذين يغطّون المس بالسيادة اللبنانية، وإنه من جماعة الجهات التي تقوم بالاختراقات، إلى آخر المعزوفة التي يعرفها الجميع.

لكن هل من تفسير لهذا الصمت المدوّي؟ وهل من تفسير لهذه الرغبة العميقة في تحويل أي خبر عن اكتشاف عميل للعدو كأنه خبر عابر يجب أن تتقدمه أنباء زيارات السفيرة الأميركية وجولاتها السياحية، وأخبار القيل والقال التي يتندّر بها السياسيون عن ناخبيهم، ثم يردّدها الناخبون مع ضحكات تعكس حالة الهبل التي ترافق عملية التجديد للطبقة السياسية ذاتها؟ في الاحتفال الذي أقامه وليد جنبلاط على شرف السفير السوري في بيروت علي عبد الكريم علي، تحدث زعيم المختارة عن «أننا كنا أدوات» في المحور الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية. وليد جنبلاط من قال ذلك، ولم يرد عليه أحد من الذين رافقوه في هذه الحقبة، وهم أنفسهم أدّوا الأدوار التي يبدو أن لوائح «السير جيفري» تضم مؤسساتهم ومنابرهم ومواقعهم الإلكترونية وشركاتهم الإعلامية والإعلانية، ومع ذلك، كانت تثور ثائرة كل هؤلاء عندما كان يصدر تحليل أو موقف يشير إلى أن ما يرفعونه من شعارات وما يقومون به من خطط سياسية وإعلامية إنما هو تحقيق لمصالح أعداء لبنان، وأنهم مجرد أدوات فيه.

هذه العقلية التي تريد إهمال هذه العناصر، وتريد تسخيف فعل الخيانة والتعامل مع إسرائيل، والتي تحاول توفير حمايات طائفية ومذهبية ومناطقية لأي مشتبه فيه، هي العقلية التي تجعل مجموعة كبيرة من الموقوفين لا يجيدون تفسير سبب تورّطهم في هذه الأعمال، وهم في غالبيتهم لا يشعرون بأنهم ارتكبوا فعل الخيانة، وأنهم كانوا على ثقة بأنه في حالة انكشافهم، ستحصل مداخلات لإطلاق سراحهم: ألم تهدّد مرجعية دينية بأن توقيف اثنين من المشتبه فيهم بخطف وقتل المناضل الصيداوي محيي الدين حشيشو بعد 27 عاماً على اختفائه، سيفسَّر بأنه إنعاش لذاكرة الحرب الأهلية؟ ألم يشعر المتهمان بأنهما يحظيان بحماية وغطاء يتجاوزان عمل الجهات القضائية؟

في كل ما سبق، ثمة قاعدة وحيدة، وهي أن من يسمّي إسرائيل بالدولة العادية، ولا يحرّم لفظ اسمها إلا كعدو واضح، ومن لا يعود إلى بديهيات المفردات في هذا الصراع، لا يكون راغباً في معركة مواجهة العدوان.

mtc touch

مبروك للرابحين في السحب الثاني لحملة "التشكيلة الربحانة"

جرى السحب الثاني على جوائز SONY للمشاركين في حملة بطاقات الفوتبول من magic الخاصة بكأس العالم لكرة القدم ٢٠١٠،
وذلك نهار ٢٥ حزيران ٢٠١٠ في مقر شركة mtc touch
وتحت إشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني
ممثلة برئيس الدائرة الإدارية السيد نبهان أبو علي.

وقد جاءت الأرقام الخليوية الرابحة على الشكل التالي:

PS3: 71301352 . 03016492 . 71360983 . 70649521 . 70647576
03091413 . 70691106 . 70829938

LCD screens: 71263199 . 71244597 . 71174003 . 03718785
03641377 . 03856734 . 71576318 . 71349262 . 70055978
70779566 . 70851262 . 70797034 . 03025344 . 70701163

PSP: 70691702 . 71437385 . 03675863 . 70781552 . 03091434
70924497 . 71289970 . 71102190 . 03761425 . 70792116
70789296 . 70664260 . 71362088 . 71397414 . 70649804
71461273 . 71377329 . 70894718 . 70866848 . 70051637
03949681 . 70886730 . 03732782 . 70881339 . 03793824
71394731 . 71410457 . 70608780 . 70624513 . 70753764
03052834 . 03743696 . 03939833 . 70624834 . 03735347
03779568 . 71569366 . 03794962 . 03065003 . 70733298
71523140 . 70055165 . 70902571 . 71337513 . 71414226
71507784 . 71545681 . 70925235 . 70949281 . 71160665
71477607 . 70901719 . 70770196 . 71239330 . 70033992

هذا ويبقى سحبان في ٢ و٩ تموز على مئات الجوائز الأخرى.
يُرجى من الرابحين الكرام الحضور مع بطاقة التعبئة الرابحة والخط الذي تمّت تعبئته بواسطتها إلى مبنى mtc touch في بيروت، جادة شارل حلو لاستلام جوائزهم، وذلك ابتداءً من ٢٩ حزيران ٢٠١٠ بين الساعة التاسعة صباحاً والساعة الواحدة بعد الظهر.

مهلة استلام الجوائز ٣ أشهر من تاريخ السحب.

domtex
Sale
Hamra 01 - 345902/3
Sodeco 01 - 219499
Val de Zouk 09 - 211137
www.domtexlb.com

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

على الغلاف

النفط: تسوية المجلس والحكومة

باشرت اللجان النيابيّة المشتركة أمس مناقشة اقتراح قانون التنقيب عن النفط البحري. جاءت نتيجة النقاشات كما كان متوقعاً، في إعطاء الحكومة مهلة أسبوعين للانتهاء من بحث المشروع المقدّم لها وإرساله إلى المجلس، لتطغى التسويات السياسية على الملف النفطي، من دون أن تميّزه عن أي أمر آخر نظراً إلى أهمياته المتعددة

من أجواء المناقشات في جلسة اللجان النيابيّة أمس (علي فواز)

> الاتصالات التي سبقت الجلسة هي التي حددت شكلها ومضمونها
>
> خرج بري بانتصار في الشكل والمضمون عبر إقرار المادة الأولى من الاقتراح

نادر فوز

بات في لبنان نفط، وانطلق النقاش الجدي في كيفية الاستفادة من هذه الثروة. إلا أنّ الأمر لم يمنع المسؤولين والكتل السياسية ورؤساءها من تركِ «موتور» صراعهم الداخلي شغّالاً، غير آبهين بما يجري خلف الحدود الجنوبية من استعدادات لوجستية قد تنتج منها الثروات بدءاً من عام 2012.

توجّه خمسة وستّون نائباً إلى قاعة مجلس النواب أمس للمشاركة في جلسة اللجان المشتركة لمناقشة اقتراح القانون المتعلق بالموارد البترولية والنفطية في المياه البحرية، والمقدم من النائب علي حسن خليل. وبحضور كل من الوزراء جبران باسيل، ريا الحسن، محمد رحال وميشال فرعون، ترأس الرئيس نبيه بري الجلسة التي نتج منها إقرار المادة الأولى المتعلقة بالتعريفات وتأكيد استكمال النقاش في 12 تموز المقبل، فأُقرت 26 نقطة موزعة على خمس صفحات، تتضمنها المادة الأولى. ورغم أنّ إقرار هذه المادة ليس أمراً ذا وزن، إلا أنها تعني بالدرجة الأولى أنّ المجلس يسير في اتجاه مناقشة المشروع وإقراره.

لم يعد خفيّاً على أحد أنّ جلسة أمس حدّدت شكلها ومضمونها مجموعة الاتصالات التي سبقتها قبل ساعات، وأنها باتت تخضع لمنطق التسوية السياسية، لا لقوة أكثرية نيابية ما. وفي تفاصيل التسوية التي أدت إلى عقد الجلسة وعدم تطيير النصاب، تشير مصادر مطلعة إلى أنّ تأخير الحكومة في مناقشة المشروع الذي قدمه الوزير جبران باسيل قبل نحو ثلاثة أشهر دفع الرئيس بري إلى تقديم اقتراح القانون عبر النائب علي حسن خليل، للضغط على الحكومة ودفعها إلى إعادة الاعتبار لمشروع باسيل.

وفي الاتصالات التي سبقت الجلسة، يؤكد مطلعون على أنه جرى التفاهم بين الرئيسين بري وسعد الحريري على تحريك الملف في مجلس الوزراء. ودار نقاش بين الطرفين حول المهلة التي ينبغي للحكومة فيها الانتهاء من درس المشروع، فطرح بري مهلة أسبوعين، ليشدد الحريري بدوره على أنّ الموضوع بحاجة إلى وقت أكثر، فاتُفق على أنْ تنهي اللجنة الوزارية المختصة نقاشها في مهلة أسبوعين وتطرح مشروعها على الحكومة التي ستحوّل بدورها المشروع إلى المجلس النيابي. من هنا يمكن الربط بين هذه المهلة والموعد المقبل الذي حدده الرئيس بري لجلسة اللجان المشتركة في 12 تموز.

ويشير مطّلعون إلى أنّ التسوية تمّت على أن أياً من الطرفين لم يتراجع، فعقد بري الجلسة وخرج بانتصار في الشكل والمضمون عبر إقرار المادة الأولى من الاقتراح. ونال الرئيس الحريري وفريقه المهلة الزمنية التي يريدانها لمناقشة المشروع. لكن في شكل التسوية يبدو محور الأقلية السابقة متقدماً على الأكثرية السابقة، على اعتبار أنّ الجلسة لم تفقد النصاب، والأكثرية احترمت مجلس النواب وعمله من دون الاحتجاج على أنه يستبق عمل الحكومة ورئيسها.

وفي الشق السياسي العملي لتسوية التنقيب عن النفط، ثمة من يقول إن لكل من الفريقين قراءة، إلا أنها تتمحور حول الفكرة نفسها: الظروف والموازين السياسيتين. بمعنى أنّ الرئيس بري يرى أنه في الظروف الحالية يمكن فرض الشروط التي يريدها، لكون الأقلية استعادت أكثرية مجلس النواب.

فيما يرى فريق الحريري أنّ تبدّل الظروف ممكن، وبالتالي يمكن أن تزول كل شروط الطرف الآخر. يضاف إلى ذلك ما يتحدث عنه بعض الأكثريين عن حجب الذرائع عن المقاومة، على اعتبار أنّ وجود حقول نفطية مشتركة بين لبنان وإسرائيل، يعزّز فكرة المقاومة ودورها ومبدأها. لذا، يرى هؤلاء الأكثريون أنّ من الضروري وضع الملف النفطي على نار أكثر من هادئة، حتى يجري استغلالها من الفريق المساند للمقاومة.

ويتحدث نواب مقرّبون من الرئيس بري عن وجود جوّ داخل الجلسة

شفط النفط وجنس الملائكة

فيما كانت النقاشات تدور في جلسة اللجان المشتركة في المجلس النيابي أمس، سأل رئيس كتلة اللقاء الديموقراطي، النائب وليد جنبلاط، عن أسباب «هذا الضجيج المفتعل حول ملف النفط»، طالباً «أولاً، بتثبيت حقنا القانوني في الحقول النفطية البحرية، على أن نرى في وقت لاحق أفضل الطرق لاستخراج هذه الثروة الوطنية ووضعها في صندوق سيادي بعيداً عن الهدر والمحاصصة وحتى الخصخصة». وأشار جنبلاط إلى أنّ «إسرائيل لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء هذه الاكتشافات، وهي كالعادة تستفيد من الخلافات الداخلية اللبنانية».

وقد استحوذ موضوع صلاحيّة كلّ من المجلس النيابي والحكومة في ما يخص النفط حيّزاً واسعاً من السجال السياسي غير المباشر، وخارج ساحة النجمة.

فقد أكد النائب محمد قباني أنه خلافاً لما كان يركز عليه الإعلام «لا خلاف بين الحكومة والمجلس النيابي، وبالتالي سواء أكنا نتحدث عن مشروع القانون الموجود لدى الحكومة أم اقتراح القانون الذي قدم، فقد وضعتهما لجنة من الخبراء بمعاونة البعثة النروجية التي تساعد اللبنانيين». وشدد قباني على أنّ الأهم هو استكمال النقاش «والاستمرار في التعاطي مع الملف بإيجابية، وأن نعمل معاً لإصدار قانون بسرعة دون تسرع، واستكمال الخطوات، وهي تحديد المنطقة الاقتصادية الخاصة بلبنان».

ورأى النائب إبراهيم كنعان أن ثمة «دوراً لمجلس النواب الذي حفز الحكومة على أن تأخذ المبادرة بإقرار اقتراح مشروع قانون النفط، والدعوة إلى لجنة وزارية وتصارح المجتمع اللبناني والرأي العام بالمدّة التي تحتاج إليها لتقديم هذا المشروع إلى المجلس النيابي». وشدد كنعان على أن هذه الثروة النفطية «تعنينا جميعاً، ويجب السعي إلى المحافظة عليها، وعدم ترك الأمر للدول التي حولنا، وخصوصاً إسرائيل التي بدأت التنقيب عن النفط وبالتزام شركات، ونحن ما زلنا نتنافس سياسياً ومن له الحق ومن قبل من!».

أما صاحب اقتراح القانون، النائب علي حسن خليل، فشدد على تلاقي الحكومة والمجلس النيابي. وأبدى تفاؤلاً في الوصول إلى «وحدة موقف». ورأى أن «الأسبوعين المقبلين كافيان لحض الحكومة على أن تتخذ خطوات في اتجاه تعجيل إنجاز هذا الملف».

من جهته، أشار الوزير ميشال فرعون إلى وجود «حرص لدى الرئيس نبيه بري على الحفاظ على التوافق الداخلي، وحكمة الرئيس بري بإعطاء الحكومة دوراً لكي تقوم بواجبها في هذا الملف». وتمنى إعطاء الحكومة فرصة لإنجاز القانون «على أن يبقى دور المجلس النيابي في إطار المراقبة والمحاسبة».

وأكد النائب نبيل دو فريج أن سرعة الحكومة اللبنانية في إقرار قانون التنقيب عن النفط وتنظيمه هو «الرد الأمثل على تهديدات إسرائيل التي تحاول نهب هذه الثروة». ولفت إلى أنّ التهديدات الإسرائيلية وحّدت رؤية لبنان في التعامل مع هذا الملف.

إلا أنّ الوزير السابق، وئام وهاب، قدّم موقفاً مختلفاً، إذ رأى أن «البلد يشهد صراعاً بين أركان الدولة نفسها على ملف النفط المكتشف أخيراً، بينما نرى الإسرائيلي قد سارع إلى رسم الحدود كما يريد، وما زلنا نحن نتلهى بجنس الملائكة». أضاف: «يبدو أن المشكلة اليوم في كيفية استخراج النفط وغداً تكون في من يشفط هذا النفط، وخوفنا من أن يكون هذا هو سبب الخلاف، والدولة التي لا تسأل عن ثرواتها وحقها لا يمكن أن تحصّله لها دول وأمم أخرى».

رسائل إلى المحرر

عيتنيت

نشرت صحيفتكم الغرّاء في عددها الصادر يوم الخميس في 17 حزيران 2010 العدد 1144، في الصفحتين الرابعة والخامسة، تقريراً للسيد عفيف دياب عن انتخابات اتحاد بلديات البحيرة في البقاع الغربي بعنوان «المستقبل في البحيرة». وقد تضمن هذا التقرير بعض المغالطات، منها ما يتعلّق برئيس بلدية عيتنيت.

لذلك، رداً على بعض هذه المغالطات، يهمّ رئيس بلدية عيتنيت توضيح ما يأتي:

1. إن رئيس بلدية عيتنيت هو مستقل ويعتز بذلك، وقد نأى بنفسه عن التجاذبات السياسية التي رافقت استحقاق انتخاب رئيس ونائب رئيس اتحاد بلديات البحيرة.
2. إن ما ورد في هذا التقرير من زعم الاتصال برئيس بلدية عيتنيت لمطالبته بمقاطعة جلسة انتخاب رئيس ونائب رئيس اتحاد بلديات البحيرة يوم الأربعاء في 2010/6/15 هو زعم غير صحيح على الإطلاق. وجميع القوى السياسية في المنطقة تدرك جيداً أن رئيس بلدية عيتنيت ليس ممن يتلقون الإملاءات أو يخضعون للضغوط، وأنه لا وجود لهذه الأساليب في قاموسه. أما الغياب عن الجلسة المذكورة فلا علاقة له بما ورد في تقرير السيد دياب.
3. إن موقف رئيس بلدية عيتنيت كان، خلال الفترة السابقة لانتخاب اتحاد بلديات البحيرة وسيبقى بعد هذا الانتخاب، الحرص على إبقاء هذا الاتحاد بعيداً عن التجاذبات والاصطفافات السياسية والطائفية، بالنظر إلى التنوّع الطائفي والسياسي للبلدات المنضوية في اتحاد بلديات البحيرة، والتي يجب أن تبقى مثالاً للعيش المشترك يحتذى به.

لذلك، وعملاً بأحكام المادتين الثانية والسادسة من قانون المطبوعات، أطلب نشر هذا التوضيح في الصفحة الرابعة من أول عدد يصدر لصحيفتكم الكريمة.

أسعد نجم
(رئيس بلدية عيتنيت)

◆◆◆

منافس ابنته

عملاً بحق الرد والتصحيح، نرجو من حضرتكم نشر النفي الآتي:

ينفي المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ما ورد في جريدتكم الموقرة بتاريخ 26 حزيران 2010 العدد 1152 تحت علم وخبر، فقرة: «أقصى منافس ابنته»، ويهمّ المجلس أن يؤكد أن ما نشر غير صحيح جملةً وتفصيلاً.

المجلس الإسلامي
الشيعي الأعلى

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

بتوقيع برّي

«حاول التفتيش عن الذرائع وتعطيل عملية النقاش والبحث عن العلل». ويشيرون إلى طرح مجموعة نيابية قريبة من النائب فؤاد السنيورة أسئلة مثل «لماذا الاستعجال في بتّ الموضوع، ومدى صلاحية مناقشة مجلس النواب للاقتراح في ظل مناقشة الحكومة المشروع نفسه».

وقبل الدخول في النقاشات والمداخلات، تجدر الإشارة إلى أنّ نص اقتراح النائب علي حسن خليل، هو المسوّدة ما قبل الأخيرة لمشروع الوزير جبران باسيل، الذي ورث بدوره أساس نصه عن الوزير السابق للطاقة، آلان طابوريان.

أما في تفاصيل جلسة أمس، فباشر الرئيس بري التأكيد أنّ عمل مجلس النواب لا يتعارض مع عمل الحكومة، مشدداً على ضرورة كسب الوقت والبدء بإقرار المواد التي يُتّفَق عليها حتى قبل إرسال الحكومة للمشروع. فقال: «نتعاطى مع الحكومة من منطلق الإسراع لا الخلاف». وقدم بري عرضاً تاريخياً لملف النفط، داعياً إلى تحديد الحدود الاقتصادية لتثبيت حق لبنان في الأمم المتحدة بمواجهة التهديدات الإسرائيلية.

وخلال الجلسة التي دامت ثلاث ساعات إلا ربعاً، قدم الوزير باسيل المشروع الذي سبق أن طرحه على الحكومة، مؤكداً أنّ الفوارق بسيطة بين المشروعين، ومشدداً على مسؤوليّة الحكومة في إرسال الملف إلى مجلس النواب. وبعد تأكيده الأهمية الاقتصادية التي يمكن أن يمثلها النفط، أشار باسيل إلى الأطماع الإسرائيلية، ما يستوجب إسراع اللبنانيين في بتّ هذا الملف وإطلاق المشاريع التنفيذية للتنقيب عن النفط.

من جهة أخرى، أكد النائب نواف الموسوي مجموعة من النقاط الأساسية، منها أنّ المخزون الغازي هو من حق لبنان. وشدّد على أنّ النفط يأتي لتلبية الحاجة الاقتصادية اللبنانية، ما يلزم الدولة بالمبادرة إلى عملية التنقيب. وأشار الموسوي إلى أن الإسرائيليين باشروا عملية التنقيب، وسيبدأون الإنتاج عام 2012. وتطرق إلى عناوين تقنية، أبرزها أنه مع تطور تقنيات الحفر الأفقي يمكن الإسرائيلي أخذ الحصة اللبنانية من النفط.

وشدد الموسوي على أنّ انضمام لبنان إلى شبكة النفط والغاز، من شأنه أن يجعل لبنان في شبكة الاستقرار القسري، بمعنى أن «الشركة الأجنبية التي ستنقّب وتسدد كلفة بين 300 مليون دولار ومليار دولار، ستكون دولها مضطرة إلى محاذرة أي استفحال إسرائيلي للحرب». ورأى الموسوي في حضور بري الجلسة وترؤسها «دليل وجود أزمة، ولا أخفي أحداً أنه يعتريني القلق بأن تعقيدات التوازنات الداخلية بأبعادها الخارجية قد تحرمنا هذه الثروة، كما حرمتنا سابقاً الموارد المائية».

أما النائب عمار حوري، فأشار إلى أنّ «الطبيعة التقنية لمشروع التنقيب عن النفط تحتاج إلى أن يخرج الملف من الحكومة التي يمكنها الاستعانة بالخبراء والمختصين من دون أن يتعارض ذلك مع حق النائب بتقديم اقتراح قانون»، مضيفاً أنّ على الحكومة القيام بواجباتها.

وعبّر النائب نبيل دو فريج عن ضرورة ترك الملف لمجلس الوزراء، على اعتبار «أننا (كنواب) لا نفهم في مثل هذه المواضيع التي تحتاج إلى متخصصين، لذا يجب إيجاد الحلول لها في جلسات الحكومة»، ما دفع الرئيس بري إلى الردّ: «هل الوزراء في الحكومة يفهمون أكثر منا؟ المستشارون هنا وهناك هم أنفسهم. والقانون فيلم مكسيكي، أي مترجم، لكونه منسوخاً عن تقارير ودراسات الخبراء النروجيين».

وفي أجواء وديّة أيضاً، وفيما كان النائب عاصم قانصوه يطالب بتغيير عنوان المشروع وعدم حصريته بالنفط البحري، علّق النائب إميل رحمة: «صحيح، يمكن أن يأتي من الجو، لنطرح قانون نفط جوّي».

من جهته، وجّه النائب محمد قباني مجموعة من الأسئلة، أهمها عن الهيئة المشرفة على تنفيذ عملية التنقيب، وهي النقطة الأخيرة من المادة الأولى المخصصة للتعريفات، مشيراً إلى أنّ التعريف فضفاض. إلا أنّ اللجنة سارت في التحديد المنصوص عليه وفق الاقتراح.

كلام في السياسة

سيدي الرئيس، هلاَّ تطلب البراءة...

جان عزيز

سيدي الرئيس،

أخاطبك بلا لقب الفخامة. أولاً لأنك تدرك أن فيه شيئاً من شخصانية زمن السلطنة وتأليه الدول الكليانية... فيما أنت لا تحتاج إلى لوثة من دول الوصايات التي تعاقبت.

... وبلا لقب ثانياً، لأنك تعرف بلا شك، أن تلك «الفخامة»، مع سواها من الألقاب البائدة، قد ألغيت رسمياً قبل 13 عاماً، في عهد سلفك الراحل الياس الهراوي. حتى إن كثيرين يجزمون بأن تلك الخطوة، كانت العمل الوحيد الجيد الذي حققه... والتذكير بذلك ضروري. نظراً إلى إصابة ناسنا بوباء فقدان الذاكرة. كيف لا، والبطريرك الماروني نفسه، هذا الذي أقفل أبواب بكركي للمرة الأولى في تاريخها، زمن ميلاد عام 1996، في وجه الهراوي، قيل لي إنه سيتسلم جائزة باسمه بعد أيام قليلة... وقيل إنه سيتسلمها في حضورك أنت شخصياً، لتكتمل الفخامتان وغبطتنا معاً...

المهم سيدي الرئيس أنني أخاطبك لأمر آخر. وأنا أعلم أن لا علاقة بيننا، ولا مصالح، والأرجح لا ودّ ربما.

غير أن واجبي الإنساني والأخلاقي والوطني والمهني، يفرض عليّ مخاطبتك، لأقول لك إنني تلقّيت بالأمس رسالة من شاب لبناني موجود خارج لبنان للدراسة، يُعلمني فيها أنه بات مهدّداً بالاعتقال في حال عودته إلى وطنه، لسبب مرتبط بك أنت. واختصار المسألة، أنه وجّه عبر الفايسبوك، ومعه نحو ثلاثين شاباً على الأقل، انتقاداً إلى شخصك الكريم...

كل ما أود قوله، أمران اثنان:

أولاً، أن أؤكد لك، ولذاك المدعي دفاعاً عنك أو باسمك أو ذوداً مزعوماً عن مقامك، أن ما يسمى حصانة في قوانيننا الوضعية، هو انتهاك صارخ لحقوق الإنسان. وأن لا مشروعية لأي ضابط قانوني وضعي، إلا في مدى احترامه للحقوق الطبيعية. وأولها حرية التفكير، التي هي نفسها حرية التعبير وحرية الإعلام. هذه الحرية التي لا إطار مرجعياً لها في عالمنا المعاصر، إلا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يلتزم لبنان به في مقدمة دستوره. وحتى لو لم يفعل، فهو ملزم به، وفق منطق «قانون المسلّمات». ولا قيد لهذه الحرية، إلا في حدود ما نصّت عليه المادة الـ29 من الإعلان نفسه، لجهة «تحقيق المقتضيات العادلة للنظام العام والأخلاق في مجتمع ديموقراطي». هذه المادة هي من اجتراح عظيمين: رينيه كاسان وشارل مالك. وهي وحدها ترسم الحدود بين الحرية وضابطها. وهي بالتالي تؤكد أن ما قام به الشباب الملاحقون باسمك سيدي الرئيس، ليس تجاوزاً لحق طبيعي لهم. فلا انتقادك خروج عن النظام العام، ولا مخالفتك الرأي انتقاص من مقتضى المصلحة أو الأخلاق، ولا ملاحقتهم تجري في «مجتمع ديموقراطي» قطعاً...

السبب الثاني الذي يدعوني إلى مخاطبتك سيدي الرئيس، هو أن ملاحقة هؤلاء الشباب، دون سواهم، تشي بنوع من الانتقائية، أو حتى الجبانة في التصرف، ممن أقدموا عليه.

فلماذا لم يبادر ذلك المدعي مثلاً، إلى ملاحقة وئام وهاب، يوم أطلق فيك معلقات من وهابياته الموثوقة والموثقة، فرددت عليه بتكثيف الوئام؟ ولماذا لم يلاحق ذاك المدعي سمير جعجع، حين قال علناً، إنه يعدّك رئيساً غير وفاقي؟

ولماذا لم يلاحق ذلك المدعي، حسن صبرا في وقت سابق، يوم كتب، أسود على أبيض، رأيه في اعتبارك «الرئيس السوري الذي سيعين على لبنان»؟

ولماذا لم يتحرك ذلك المدعي، أمام الحملات العنيفة التي قام بها أفراد من عائلتك، وأرجّح تجدّدها غداً، على الفايسبوك نفسه، ضد سياسيين وصحافيين ومواطنين؟

إن تصرفاً كهذا سيدي الرئيس، من المدعي باسمك، يوحي بسلوك من نوع الاستقواء على من يُعَدّ ضعيفاً، والاستضعاف أمام من يُتوهم قوياً. وهذا أسوأ أنواع سلوكيات البشر، فكيف بسلوكيات مسؤول؟

سيدي الرئيس، إذا كانت حرية الرأي جرماً، فسجّلني مع المجرمين. فأنا أصلاً، لم أكن إلا كذلك. واسأل ذلك المدعي، أن يضيف اسمي إلى لائحة الملاحَقين. وأؤكد لك أن اللائحة ستطول، وأن الوطن الصغير لن يتسع لأسمائها، إلا إذا ما تحوّل مرة جديدة في عهدك، سجناً كبيراً.

سيدي الرئيس، أنت من يحمل أثقال زمن الوصاية، وأثقال وصولك إلى قيادة الجيش، كما وصلت، وانتخابك رئيساً كما انتُخبت، نرباً بك، لأنك الرئيس اليوم، أن تضيف ثقلاً جديداً...

ما العمل؟ لو كنت مكانك، لأوعزت فوراً إلى ذلك المدعي - بلا تذرع بحرية قضاء ولا من يقضون ولا من يستقلون - ليطلب باسمك البراءة فوراً. البراءة، لا للشباب الملاحقين، بل البراءة لآمالهم وأحلامهم والتطلعات. وإلا فليطلب، باسمك أيضاً ودوماً، البراءة منها...

مع تقديري وبراءتي.

ما قل ودل

باشر النائب وليد جنبلاط اتصالات مع عدد من رجال الدين الدروز لشرح وجهة نظره في ما يتعلّق بمؤسسة العرفان التوحيديّة التي يرأسها الشيخ علي زين الدين. وسيعرض جنبلاط على رجال الدين كشفاً بالمساعدات التي قدّمها إلى هذه المؤسسات ورأيه في

كيفيّة تطويرها، وذلك في إطار مواجهة لم تكن متوقعة له مع رجال دين الطائفة، في سابقة هي الأولى منذ زمن بعيد. وتردد أن جنبلاط حصل على موقف خاص من رئيس الهيئة الروحيّة في الطائفة الدرزيّة الشيخ محمد جواد وليّ الدين الذي يرفض أن يؤدي أيّ رجل دين دوراً سياسياً.

علم وخبر

«المستقبل» ومَرافق المطار

لفتت جهات رسمية إلى أن الجهود التي يبذلها نافذون في تيار «المستقبل» لتحقيق المزيد من المصالح في الشركات العاملة في مطار بيروت الدولي تقترب الآن من عقد شراكة جديد لتشغيل أحد مرافق خدمات المطار، بحيث تُتجاوز ملاحظات قانونية صادرة عن جهات قضائية رسمية توصي بالعكس. ويبدو أن للرئيس فؤاد السنيورة علاقة بالأمر تتجاوز موقعه السياسي، نظراً إلى العلاقة التي تربطه بصاحب الشركة المرشحة لتولّي المرفق المذكور.

كنعان يُمثّل عون

كلّف العماد ميشال عون أمين سرّ تكتل التغيير والإصلاح، النائب إبراهيم كنعان، بتلبية الدعوة الموجهة من الرئيس سعد الحريري لحضور اجتماع لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني المقرر عقدها اليوم عند الساعة الحادية عشرة والنصف في السرايا الحكومية. ويأتي تمثيل كنعان لعون بسبب إمساكه بالملف الفلسطيني وغيره من الملفات المتعلّقة بقضايا التجنيس، ما يمكن أن ينعكس إيجاباً على نقاشات اللجنة، إذ يمكن أن يطرح كنعان وجهة نظر واضحة وصريحة من العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية، وخصوصاً موضوع الحقوق المدنية والإنسانية للاجئين الفلسطينيين.

أين نزار نيّوف؟

لفت انتباه المتابعين الخبر الذي أورده موقع «الحقيقة» الصادر من باريس، الذي يشرف عليه المعارض نزار نيوف، والذي يبرر توقف تحديث الموقع بأسباب أمنية وقانونية تخصّ نيوف نفسه، ولا سيما أنه تردد بقوة أخيراً أن نيوف أخضع لتحقيق خاص من محققين في المحكمة الدولية وفي الشرطة الهولندية على خلفية حصوله على معلومات من داخل التحقيق، أبرزها ما نشرته مجلة دير شبيغل الألمانية قبل مدة. وقد حاول كثيرون الاتصال بنيوف، من دون التمكن من الوصول إليه.

متابعة

مصير مقاطعة تصحيح الامتحانات... الجواب عند الحريري

تترقب رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي اجتماعاً ثانياً مع رئيس الحكومة سعد الحريري، هذا الأسبوع، يبلور حلاً وسطاً ومتوازناً يكفل العودة عن مقاطعة التصحيح، فيما تشخص الأنظار غداً الأربعاء إلى الوزراء لترجمة موافقتهم المؤيدة للمطالب بقرارات ملموسة

فاتن الحاج

«هل تتوقع أن يبدأ تصحيح امتحانات شهادة الثانوية العامة قريباً؟»، يُسأل وزير التربية حسن منيمنة خلال تفقده أمس مركز الامتحانات الرسمية المهنية، في المعهد الفني في بئر حسن. يجيب الوزير مع تراجع ملموس في لهجته التصعيدية: «نأمل أن نخرج هذا الأسبوع بحل نهائي لأزمة مقاطعة التصحيح مع إعطاء مزيد من الفرص للوصول إلى حل يرضي الطرفين». وإذا لم تصلوا إلى حل؟ يجيب: «سنحاول تصحيح المسابقات وإصدار النتائج في مواعيدها، لكن علينا الانتظار لنعرف ماذا يحصل». وهل سيقوم القطاع الخاص بتصحيح المسابقات؟ يؤكد بثقة: «وزارة التربية هي من ستقوم بذلك».

هل يفتح هذا الكلام نافذة على خط الحوار مع رئيس الحكومة سعد الحريري، عشية جلسة مجلس الوزراء، غداً الأربعاء، وهل في جعبة هذا الأخير ما يقوله للأساتذة هذين اليومين، أم أنّ محاولة كسب الوقت ستستمر على قاعدة ترجيح كفة التجاهل، ليبقى الصمت مطبقاً على الملف، إن في السرايا الحكومية أم على طاولة البحث داخل الحكومة؟

ما تنتظره رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، على الأقل، أن يبادر رئيس الحكومة إلى دعوتها لاستكمال الحوار في لقاء جديد يكفل الوصول إلى حل متوازن يحفظ حقوق الأساتذة من جهة ويضمن تعليق مقاطعة التصحيح من جهة ثانية. وذكّرت الرابطة، في بيان أصدرته أمس، «أنها تركت للحريري خلال الاجتماع الأول الذي سبق سفره إلى تونس خيار تحديد الرقم الوسطي بين الدرجات الأربع التي طرحها وزير التربية والدرجات السبع التي طرحتها الرابطة، وهي تترقب رأيه في هذا الإطار».

وبحثت الهيئة الإدارية للرابطة، في اجتماعها أمس، سلسلة الاتصالات التي قامت بها مع المسؤولين، وتوقفت أمام المعطيات الجديدة التي طرأت خلال الاجتماع مع الحريري بحضور وزير التربية.

وقد جدّد المجتمعون تأكيد الجو الإيجابي والمشجع لاجتماع السرايا، وأثنوا على مواقف المرجعيات السياسية والقوى والفعاليات والهيئات النقابية والاجتماعية، ومبادراتها الهادفة إلى صيغة حل معقولة ومقبولة على قاعدة الـ20% التي طرحها وزير التربية في مطالعته القانونية معدّلاً وسطياً.

وبدا بارزاً في البيان دعوة الرابطة الأهالي والطلاب إلى «ممارسة مزيد من الضغط على الوزارة والسلطة السياسية للإسراع في إيجاد الحل الكفيل باستكمال تصحيح الامتحانات، بعدما باتت جليّة أحقيّة المطلب الذي ترفعه الرابطة، والذي يمثّل عنصراً داعماً مادياً ومعنوياً للأساتذة يوفر المزيد من العطاء والإنتاج».

وحيّت الرابطة وحدة الجسم التعليمي وتضامنه ورفضه أي شكل من أشكال الاختراق أو محاولة استدراج أو تحريض فريق على آخر، وذلك «بفضل الموقف النقابي الموحّد الذي جسده جميع الأساتذة الثانويين في القطاعين الرسمي والخاص، ونقابة المعلمين في لبنان، ورابطة أساتذة التعليم المهني والتقني، والمجلس المركزي لرابطات المعلمين».

ويسأل نقيب المعلمين، نعمة محفوض، في اتصال مع «الأخبار»: أين الأهالي والطلاب؟ لماذا لا يتحركون لإنقاذ العام الدراسي؟ وإذا كان التبرير لعدم طرح الملف في جلسة مجلس الوزراء الماضية هو استمرار مقاطعة التصحيح، فهل سيبقى الموقف على حاله في الجلسة المقبلة؟ هنا يجيب: «كل شيء معقول وننتظر مع المنتظرين».

لكن ما هي الطروحات التي ستحملها القوى السياسية في مجلس الوزراء للخروج من المأزق؟

يلفت رئيس مجلس التربية والتعليم في التيار الوطني الحر، أدونيس عكرة، إلى «أننا أبلغنا وزراءنا بتأييد طرح الـ20%، وسيفعلون ذلك في الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء، وخصوصاً أننا نرى أن هذه النسبة حل وسط ومقبول بين الطرفين، وخصوصاً أن الدرجات تختلف بين أستاذ وآخر». ويكشف عكرة عن موافقة الرئيس الحريري على هذا الطرح، «لكن يبدو ما كان بدّو يخلي الوزير يمتعض فرمى الكرة في ملعب مجلس الوزراء».

ومع أنّ مسؤول المكتب التربوي المركزي في حركة أمل يعلن «رفض خيار مقاطعة التصحيح بالمبدأ»، لكنّه يؤكد في المقابل «الحرص على عدم شق صف الأساتذة الموحدين وكسر هذا الإجماع على الموقف، وخصوصاً أنّ الأمر يحتمل بعض التأخير». وماذا ستفعلون في هذا الصدد؟ يقول: «نحنا قاعدين على جنب لأنّه لم يتم تلقف مبادرتنا بالدرجات الخمس بالإيجابية اللازمة»، مناشداً أن تؤخذ في الاعتبار في الأيام الحوارية المقبلة.

أمّا الوزير وائل أبو فاعور، فيوافق على تسوية الدرجات الخمس باعتبارها حلاً وسطاً بين طرح الأساتذة وطرح وزير التربية، معرباً عن اعتقاده بقرب الحل الذي قد يأتي من رئيس الحكومة. وينقل أبو فاعور عن الحريري قوله، خلال اللقاء الأخير الذي جمعه والنائب وليد جنبلاط، أنّه «تأثر إيجاباً باللقاء مع روابط الأساتذة وإن كان يفكّر في صوغ اتفاق نهائي قد يتضمن زيادة ساعات عمل مقابل إعطاء درجات، مع إمكان إعادة النظر في وضع سلالم جديدة لسلسلة الرتب والرواتب». ويستدرك قائلاً: «لكن هذا ليس أمراً سهلاً ويحتاج إلى فؤاد شهاب جديد».

من جهته، يرفض وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش (حزب الله) الخوض في الجدال الحاصل بشأن الدرجات، معرباً عن تأييده لإيجاد حل قريب يسمح بعودة الأساتذة إلى تصحيح الامتحانات «لا أحد في مجلس الوزراء مع تعطيل التصحيح، لكنني مقتنع بأن القضية لا يمكن أن تعالج بالسلبية، بل بالتفاهم بين الأساتذة والحكومة».

وفي المواقف المتضامنة مع تحرك الأساتذة، وجّه رئيس اتحاد المعلمين الأميركي راندي وين غارتن، باسم مليون و400 ألف عضو في الاتحاد، رسالة إلى رئيس الحكومة ووزير التربية طالب فيها الحكومة اللبنانية بتلبية المطالب المشروعة، ولا سيما استعادة كامل التعويض (60%)، وخصوصاً «أنّ الأساتذة اللبنانيين لا يطالبون بزيادة أجورهم، بل باسترجاع حق أخذ منهم من دون أي سبب». وأكد الاتحاد أن «الاستثمار في التربية يتضمن الاستثمار في المعلمين، ما يستدعي تحسين أوضاع هؤلاء لحثهم على الاستمرار في مهنة التعليم، ويعني العمل لتطوير التعاون مع المعلمين ومنظماتهم النقابية».

كذلك، تلقّى رئيس الحكومة ووزير التربية رسالة مماثلة من الأمينة العامة لاتحاد الوطني للمعلمين في المملكة المتحدة، كريستين بلاور، عبّرت فيها عن «القلق من عدم تلبية حكومتكم لحق الأساتذة اللبنانيين في مستحقات متأخرة متراكمة على مدى 12 سنة، وقد أحطنا علماً بالتحرّك المستمر منذ أشهر، وكيف اضطرت الرابطة إلى مقاطعة تصحيح الامتحانات الرسمية. لذا فإننا نشارك رابطة الأساتذة الثانويين حملتها، وندعمها دعماً كاملاً في سعيها إلى استرجاع حق الأساتذة المكتسب، وندعم احترام استقلالية القرارات النقابية التي تتخذها الرابطة، ورفض الضغوط التي تمارس على بعض الأساتذة لإجبارهم على الالتحاق بلجان التصحيح».

متى تصدر نتائجهم؟ (أرشيف ــ بلال جاويش)

الخوري: المقاطعة ليست خرقاً للقانون

ينفي القاضي يوسف سعد الله الخوري، الرئيس السابق لمجلس شورى الدولة، في اتصال مع «الأخبار» أن تكون مقاطعة أعمال تصحيح الامتحانات الرسمية خرقاً للقانون، لكون الأساتذة لا يخلّون، في هذه الحالة، بالقيام بواجباتهم الوظيفية الأساسية، بل ينقطعون عن عمل إضافي يتقاضون عليه أتعاباً إضافية. ومع أنّ الإضراب حق كفله الدستور، إلّا أنّ قانون الموظفين المتمثل بالمرسوم الاشتراعي 112 الصادر في 1959/6/12 يمنع على الموظف الانقطاع عن عمله، لكون الإضراب يشلّ حسن «سير المرافق العامة»، الذي هو بدوره مبدأ دستوري. ومن يتحمل مسؤولية المقاطعة؟ يجيب: «السلطة طبعاً، وهي من يجب أن يبادر إلى الاتفاق مع الأساتذة بشأن حقوقهم».

تقرير

بعد 10 أيّام من «الانفجار» تبيّن أنّه حريق!

... وبعد 10 أيام، أعلنت مديرية التوجيه في قيادة الجيش أن ما حصل في المنطقة الصناعية في زحلة عشية زيارة البطريرك الماروني نصر الله صفير للمدينة، هو حريق «كان متعمداً»، وأن التحقيقات أثبتت «عدم وجود متفجرات عسكرية في المكان». وذكرت أن مديرية الاستخبارات في الجيش أنهت التحقيق مع الموقوفين في الحادثة، وأحالتهم على القضاء المختص «لمتابعة التحقيق والكشف عن الأسباب والدوافع التي تقف وراء الحريق». ولاحقاً تسلم مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر التحقيقات الأولية مع الموقوفين، وأحالهم على النيابة العامة الاستئنافية في البقاع بحسب الصلاحية، بعدما تبين أن لا وجود لعمل إرهابي.

السؤال الذي يطرح هنا: هل كان الأمر يستلزم 10 أيام لمعرفة طبيعة ما حصل؟ بحسب خبير عسكري، فإن المدة التي يحتاج إليها الخبراء لتحديد سبب حادثة مثل التي وقعت في محل خالد دلة في زحلة مساء 19 من الجاري، وما إذا كانت ناتجة من انفجار أو حريق، هي فقط ما بين ساعة ونصف ساعة في حد أدنى، و4 ساعات على أبعد تقدير، وذلك انطلاقاً من طبيعة المشهد النهائي لمكان الحادثة «لأن الانفجار عادة يؤدي إلى تحطيم وشظايا مع حروق، بينما الحريق يؤدي إلى تلف وتشويه». وحتى لو كان ما حدث ناتجاً من انفجار، فإن مدة تحديد حجم العبوة، بحسب الخبير نفسه، تستغرق ما بين 12 إلى 24 ساعة، وتحديد نوعية المتفجرات بناءً على فحص مخبري، يتطلب ما بين 4 إلى 5 أيام.

فإذا كان الانفجار يحتاج إلى ما بين ساعة ونصف ساعة و5 أيام، لتأكيد طبيعته وحجمه ونوعية مواده، فلماذا استغرق الحريق 10 أيام؟ ولماذا تركت الأمور للاجتهادات والاستنتاجات بعد الربط بين الحادثة وزيارة صفير لزحلة، والمسارعة إلى ترويج عبارات: انفجار، عمل تخريبي، قبل «التصحيح» بأن ما جرى هو إعداد لـ«عمل إرهابي» بعدما تبين أن صاحب المحل والضحايا هم من بلدة مجدل عنجر؟ وهل كان يمكن تصور الوضع لو كان الضحايا من بلدة أخرى ومذهب آخر؟

الجميع يعرف، أن صفير كان قد هاجم خلال وجوده في فرنسا، حزب الله، وأن الحزب رد عليه، وفي هذا الجو حصل «شيء ما» في محل قطع سيارات في زحلة عشية زيارته لها، أدى إلى مقتل شخص وجرح اثنين. وقبل أن يصدر أي بيان أمني رسمي يوضح طبيعة ما حصل، بادرت بعض وسائل الإعلام إلى القول إنه انفجار وقع أثناء إعداد الضحايا الثلاثة، عبوة ناسفة، وربطت بينه وبين زيارة صفير. بل إن الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية، بعدما كانت قد بادرت إلى التوضيح أن «الانفجار الذي ذكر بعض وسائل الإعلام أنه وقع في المدينة الصناعية في زحلة، ناتج من انفجار خزان «كربير» في أحد محال الحدادة والبويا»، عادت وتبنت أنه «ناتج من عمل تخريبي»، من دون أن تذكر مصدر المعلومات، مشيرة إلى أن صفير سيزور زحلة في اليوم التالي. وأضافت لاحقاً أن القتيل والجريحين «كانوا داخل المحل»، ناسبة إلى «معلومات أولية، ترجيحها أن الانفجار نتج من إعداد عبوة ناسفة كانت ستوضع في سيارة».

كان هذا مساء السبت، لكن الوكالة الوطنية عادت صباح الأحد واستهلت نشرتها ببث خبر «الانفجار» والقول إن «التحقيقات الأولية تؤكد (بعدما كانت في الليلة السابقة: ترجح) أن وراء الانفجار عمل تخريبي»، وذلك في غياب أي بيان من الجهات المعنية يفيد بما حصل فعلاً، أو على الأقل تصويب المعلومات الإعلامية، رغم انقضاء أضعاف الساعات التي قال الخبير العسكري إنها كافية لتحديد سبب ما حدث، ما ترك الأمر عرضة للكثير من التأويلات، ولا سيما أنه في الليلة ذاتها للحادثة وُزّعت بيانات طائفية مجهولة المصدر في شرقيّ صيدا.

ما الهدف من ربط حادثة زحلة بزيارة صفير؟ (أرشيف ـ بلال جاويش)

> المدة التي يحتاج إليها الخبراء لتحديد سبب حادثة هي ما بين ساعة ونصف ساعة و4 ساعات

ولفت يوم الأحد أن صفير لم يكتف بزيارة زحلة فقط، بل توقف في محطات عدة على طريقه إليها، من دون أي حسابات أمنية استثنائية، ما يعني أن هناك من طمأنه إلى حقيقة ما حدث، أو غامر في طمأنته إلى أن الإجراءات الأمنية كافية. كذلك لفت أنه في كل ما قاله خلال جولته الراعوية لم يتطرق من قريب أو بعيد إلى ما جرى مساء السبت.

ويوم الاثنين، في أول جلسة له بعد الحادثة، لم يتطرق مجلس الوزراء إلى الموضوع، أقله في ما أذيع من معلومات رسمية، مع أن المكتب السياسي الكتائبي استصعب في اليوم نفسه «التصديق» أنه ليست لـ«حادثة التفجير» علاقة بزيارة صفير لزحلة، وطالب الأجهزة المختصة بإطلاع الرأي العام «بشفافية على حقيقة ما كان يدبر». وضاعف النائب عمار حوري استنكاره لـ«الانفجار» إذا كان يستهدف البطريرك الماروني، وفي إشارة إلى أن الضحايا من بلدة مجدل عنجر، قال: «كل أهلنا في كل المدن والقرى كرام، وهم بالأساس أهل خير وصلاح، والمرتكبون هم الاستثناء».

وكان على الجميع انتظار الجلسة الثانية لمجلس الوزراء يوم الأربعاء، لسماع عبارة حريق للمرة الأولى، حين ذكرت المعلومات الرسمية عن الجلسة أن رئيس الجمهورية عرض «لموضوع حادثة الحريق في المدينة الصناعية في زحلة». مع أن الأمانة العامة لقوى 14 آذار، كانت قد تحدثت في اليوم نفسه عن «الانفجار الذي ما زال مجهول الدوافع»، عشية زيارة صفير.

ويوم الجمعة، طالبت هيئة قضاء زحلة في التيار الوطني الحر بالإسراع في التحقيقات وكشف حقيقة «الانفجار». واستقبل النائب إيلي ماروني وفداً من بلدة مجدل عنجر، دعا أمامه أيضاً إلى الإسراع في كشف حقيقة ما حصل «حتى لا تطلق الاتهامات جزافاً». فيما رأى حزب الوطنيين الأحرار في الـ«متفجرة» «مؤشراً مثيراً للقلق»، وأن توقيتها عشية زيارة صفير «يحمل بحد ذاته على الاعتقاد بوجود ترابط بينهما».

هل يمكنكم تصور ما كان سيحدث في 10 أيام، لو لم يظهر في اليوم نفسه أن ضحايا الحريق من مجدل عنجر؟

(الأخبار)

تقرير

لبنان: إسرائيل تقوّض الـ 1701

نيويورك ـ **نزار عبود**

وجّه لبنان أمس رسالة إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، حدّد فيها تصوّره لتطبيق القرار 1701، قبيل صدور التقرير الجديد للأمين العام، خلال اليومين المقبلين. واتهم لبنان إسرائيل بانتهاك سيادة لبنان مئات المرات خلال الفصل الماضي، وطالب باحترام الخط الأزرق ووقف الخروق، ورفض أي محاولة «لربطها بمزاعم إسرائيل بشأن تهريب الأسلحة». كذلك أثار شكوكاً في نيات إسرائيل بالتلكؤ في وضع علامات الخط الأزرق وبنياتها حيال القرار 1701. واتهم لبنان إسرائيل بالسعي الدؤوب إلى تقويض القرار 1701، مشيراً في الرسالة إلى تصريح نتنياهو في 7 كانون الأول 2009 «القرار 1701 قد فشل».

وجاء في الرسالة أن عدد الخروق بلغ 6945 خرقاً منذ صدور القرار في 14 آب 2006، ودعت المجتمع الدولي إلى الضغط على إسرائيل لحملها على احترام القرارات والمواثيق الدولية.

وذكّرت بأن كبار المسؤولين الإسرائيليين دأبوا على إطلاق تهديدات ضد لبنان بوتيرة متصاعدة وصلت إلى مستوى التهديد بالتدمير الكلي لبناه التحتية، «وهي التي تملك أكبر ترسانة عسكرية في الشرق الأوسط، بما فيها السلاح النووي»، ما عدّته الرسالة «انتهاكاً صارخاً للقوانين والأعراف الدولية، ويشيع جواً من التوتر وعدم الاستقرار ينسحب بتداعياته السلبية على الاقتصاد اللبناني وثقة المستثمرين بلبنان». ونبّهت إلى إصرار إسرائيل على عدم التخلي عن احتلالها للأراضي اللبنانية في بلدة الغجر ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا.

وساق لبنان شواهد عدة على استهتار إسرائيل بمندرجات القرار 1701، فأعاد التذكير بزرع أنظمة تجسّس في خراج حولا وميس الجبل وتفجيرها في 18 تشرين الأول 2009 بعد انكشاف أمرها دون خوف من تعريض سلامة الناس للخطر. وتوقفت الرسالة عند تقرير الأمين العام الذي أشار إلى أنها كانت تمثّل انتهاكاً صارخاً لأحكام القرار 1701.

وركّز لبنان على دور شبكات التجسس الإسرائيلية التي كشفتها الأجهزة الأمنية اللبنانية.

وكرر لبنان اعتبار خرائط القنابل العنقودية والألغام الإسرائيلية «غير مكتملة وتنقصها الدقة». ولقد بلغ عدد المصابين 357 بين شهيد وجريح، بينهم 34 طفلاً و70 شاباً. وطالب لبنان بإيداع معلومات عن تاريخ إلقاء القنابل العنقودية وكميتها ونوعيتها، وبضرورة تزويد لبنان بصور جوية وصور فيديو للمواقع المستهدفة قبل القصف وبعده. وحمّل إسرائيل المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم، «ويتعين عليها دفع تعويضات» للمتضررين منها.

وانتقلت الرسالة إلى التحدث عن مدى تعاون لبنان ميدانياً واستراتيجياً مع قوات اليونيفيل على شكل دوريات مشتركة ونقاط تفتيش وعمليات تدريب وتمرينات مشتركة. وأكدت أن أياً من تقارير الأمين العام السابقة لم يشر إلى وجود أي دليل على تهريب أسلحة إلى منطقة عمليات اليونيفيل، وأن «ادعاء إسرائيل وجود عملية تخزين أسلحة وإقامة منشآت عسكرية في المناطق المأهولة بالسكان المدنيين في جنوب لبنان لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة، ويرمي إلى تسهيل استهداف إسرائيل للمدنيين اللبنانيين الأبرياء وتبرير ترهيبها لهم وقتلهم».

الأخبار ■ الثلاثاء 29 حزيران 2010 العدد 1154

متابعة

في زوق مصبح هنديّان ضحيّة «القناعة»!

عاملان هنديان ضحيّة انهيار مبنى معمل الألومنيوم في المنطقة الصناعية في زوق مصبح، «المعتّر معتّر أينما ذهب»، عبارة تكرّرت كثيراً أثناء عمليّات الإنقاذ التي كانت هي أيضاً «قاسية» على الضحيّتين، كما على الناجي اللبناني. الظروف كلها تلقي الضوء على حياة هؤلاء

بعض الجالية الهندية خلال انتظارهم انتشال زميليهما (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ريتا بولس شهوان

من الصعب أن يحتفظ المرء بدموعه أمام مشهد الموت. كيف إذاً بالنسبة إلى الطبقة العاملة «الهندية» في المدينة الصناعية ـ زوق مصبح؟ هنا يوجد الهنود بكثافة: في محال الخردة، وبين رائحة المازوت والنشارة الناتجة من معامل الخشب. في زواريب «حيّ الكادحين» يقضون فترة الغداء، إن سُمح لهم بها، يفترشون الأرض بدل الطاولة، فيأكلون طبخة حمراء مادتها الأولية رُبّ البندورة. لم يجدوا لها بعد اسماً غير «أكلة الفقراء».

هم رجال، ونساء، وأولاد حوّلوا المدينة الصناعية إلى منزل لهم. ينامون في الطبقات الأرضية للمعامل، وفي أحسن الأحوال يتطوعون للعمل «ببلاش» كناطور في إحدى بنايات «أدونيس» المجاورة للمنطقة الصناعية، فيعملون بعد دوام المعمل، الذي يتعدى في بعض الأحيان 13 ساعة، في مسح الأرض، «شطف» الدرج، و«لملمة» النفايات المرمية بين الطبقات. أما قمّة الفرح والتسلية فتبدأ نهار السبت وتنتهي الأحد، في طبقة استأجرها العمال الهنود، من صاحب معمل محوّلين «طبقة» المعمل الأرضي الى مركز ترفيه وصلاة في «الويك إند». هذه قصة حياتهم باختصار. عمل لا دوام له، وأجر لا يتعدى 300 دولار أميركي. ومع ذلك يبتسمون. قد تصل قسوة الظروف إلى انهيار مبنى «فولدا»، إحدى الشركات التي تضم عدداً كبيراً من اليد العاملة الهندية، على رأس اثنين من التابعية، اللذين كان يمكن أن يكونا أكثر، باعتبار أن ناطور المعمل، الذي هو أيضاً من التابعية الهندية، يعيش في إحدى غرف المعمل في الطبقة الأرضية، مع زوجته وأولاده، مثله مثل العديد من أصدقائه «الموفقين» بنفس أسلوب الحياة ذاك. هكذا وقع المبنى على رأس الناجي اللبناني، وهنديين. فبين اللحظة صفر لانهيار مبنى المعمل «فولدا» صباح الخميس، حتى الساعة الرابعة من بعد ظهر السبت، لحظة انتشال آخر ضحايا المبنى، تجمع عدد كبير من أصدقاء «فاراتاراجان»، في الباحة الخلفية للشركة.

«فاراتاراجان» هو الضحية الثانية التي كانت باقية تحت الأنقاض، بعد خروج حارث عبود سالماً في اليوم الأول لعمليات البحث، وزميله «نيرمال» ميتاً. لم يحتفظ طبعاً أصدقاؤه بدموعهم، محوّلين الباحة الخلفية للشركة إلى «مندبة»، فكان الجميع يذرف الدمع والسبب الأساسي لحزنهم العميق هو تأخر عناصر الدفاع المدني في الوصول الى أصدقائهم، كما قال «موتا» شريك الضحية في السكن. هنا البكاء

> **المدينة الصناعية بالنسبة إلى التابعية الهندية هي المنزل الذي يفتقدونه**

الجماعي بدأ لحظة إعلان الدفاع المدني أن خمس عشرة دقيقة تفصلهم عن رؤية صديقهم، قبل نقله الى مستشفى سيدة لبنان ـ جونية، إن سُمح لهم بوداعه الأخير. ولم يسمح لهم بعض عناصر الأمن حتى بذلك، فأصدقاء الضحية أخرجوا بالقوة من الباحة الخلفية للشركة، باعتبار «منكن عمّال بالمصنع، لبرّا يلّا لبرّا» حسب أحد عناصر الأمن، ذاك الذي علا صوته أمام مشهد بكاء النسوة. طبعاً، لم يعرف عنصر الأمن هذا أن المدينة الصناعية بالنسبة إلى التابعية الهندية بصورة عامة هي منزلهم، فأخرجوهم من الشركة بالقوة.

خرج «فاراتاراجان» ميتاً، بعد مضي أكثر من 48 ساعة على بقائه تحت الأنقاض. كان حياً في اليوم الأوّل للحادثة حتى الساعة الواحدة من بعد الظهر. إلا أن بعض عناصر الدفاع المدني، الذين التقتهم «الأخبار» ينكرون معرفتهم بأن حارث كان يتكلم و«فاراتاراجان» من تحت الأنقاض. صعوبة البحث كانت محور الحديث، وتبرير عناصر الدفاع المدني، علماً بأنه في الساعات الأولى لسقوط المبنى كان الدفاع المدني يتكلم مفتخراً على منحة آلات فرنسية، غابت عن ساحة «فولدا»، بعد إخراج الجريح اللبناني. وبين تضارب المعلومات وأحاديث عناصر الدفاع المدني، يبقى كلام حارث، الدليل الوحيد على أن زميله كان حياً وأنه خرج نهار السبت ميتاً. بعد تأكيد خبر الموت، أبلغ أهل الزميلين الهنديين بخبر وفاتهما. هكذا قررت عائلة الزميلين، بعد اتصال شركة «فولدا» بالسفارة الهندية، استعادة جثتي ولديها لحرقهما في الهند، بعدما دفنتا تحت الأنقاض في لبنان.

تقرير

قناديل البحر تسبح باكراً... إنه تغير المناخ

باكراً اجتاحت قناديل البحر الشاطئ اللبناني هذا العام، مستبقة موعدها المعتاد الذي يحل عادة في شهري تموز وآب، ولسعاتها الحارقة نتيجة المواد التي تفرزها قد نالت من سابحين، أما سبب هذا الحضور المبكر للقناديل فمرده إلى عوامل عدة يبقى في طليعتها التغير المناخي

صيدا ـ خالد الغربي

«يلعن اخته شو كبير»، هكذا عبر المواطن حسن أبو ظهر عن سخطه بعد هجوم شنه عليه قنديل بحر خلال سباحته عند شاطئ صيدا، مبرراً بذلك عدم تمكنه من الإفلات من هذا القنديل الذي تركت إفرازاته آثاراً على بطن أبو ظهر ووجهه شبيهة بالحروق أو الخدوش، وليلدغ معها حسن من القناديل مرتين، إذ تعرض في آب من العام الماضي للسعة قنديل أدخلته يومها إلى المستشفى. أما فدوى الدهني فقد «عض القنديل طفلها من أول غطة له في ماء البحر»، قالت فدوى، مشيرة إلى أنها عاقبت القنديل اللاسع لطفلها «إذ أمسكت به بطريقة ذكية وأخرجته خارج المياه ودفنته في الرمال».

المنقذون البحريون ينصحون بوضع الخل الأحمر على مكان لسعة القنديل على جسم الإنسان، لكونها تخفف أو تقضي نهائياً على وجع اللسعة. أما الصيادون فيفضلون وضع مادة المازوت على مكان اللسعة لكون تلك المادة تزيل بثوان معدودة الورم وتطيح الوجع. وبين الخل الأحمر والمازوت، فإن خياراً ثالثاً ينصح به محمود العابد لمعالجة لسعات القناديل «إذا لسعك قنديل فما عليك إلا أن تبول على مكان اللسعة، وبتصح مباشرة» على حد قول العابد.

نقيب الغواصين المحترفين في لبنان محمد السارجي كان خارجاً لتوّه من قعر البحر ملتقطاً صوراً فوتوغرافية لأنواع من القناديل، عندما تحدث لـ«الأخبار» قائلاً: «القناديل تسبح مع التيارات البحرية على مقربة من سطح الماء، وبمجرد اصطدامها بسباح أو غواص تفرز مادة كيميائية سامة تكون موجودة في طبقة الخلايا الشريطية اللاسعة التي تبرز في أسفل القنديل كخيوط قطنية مختلفة الطول، للدفاع عن نفسها، لتسبب هذه المادة تورماً وآلاماً جلدية عند اللسع، ولا ضرر في لمس ظهر القنديل، أو القسم الأمامي منه، لأنه لا يحمل خلايا سمية».

وأوضح السارجي أن «قناديل البحر تنتمي إلى الهلاميّان اللاحشوية التي يشبه جسمها كيساً فارغاً مع نظام هضمي بدائي، وهي تعيش على سطح البحار أو قريباً منها. ويراوح حجمها من بضعة مليمترات إلى الأنواع الضخمة التي يزيد قطرها على المترين. أما مجسماتها الشعيرية فقد يصل طولها إلى العشرين متراً، كما في القنديل الذي يدعى «البارجة البرتغالية»، والتي تساعده في التقاط غذائه. أما في بحرنا فهناك نوع واحد من قناديل البحر تدعى روبيليما نوماديكا Rhopilema nomadica وهي متوسطة الحجم والقسم الأمامي منها بحجم كرة القدم ويبلغ طول شعيراتها الخلفية حوالى الثلاثين سنتيمتراً».

ويعزو السارجي سبب الانتشار الكثيف والمبكر للقناديل هذا العام إلى عدة عوامل «التغيير المناخي هو الأساس، كما أن السلحفاة البحرية التي تلعب دوراً في التوازن البيئي البحري، بدأ وجودها في الانحسار في بحرنا، ما يضيف سبباً آخر إلى تكاثر القناديل، إذ إن السلاحف البحرية تقتات من القناديل التي تعتبر الأكلة المفضلة لدى السلاحف البحرية، وقد ماتت الكثير من السلاحف البحرية نتيجة عبث أياد آدمية، فضلاً عن موت سلاحف عديدة بعد ابتلاعها أكياس نفايات بيضاء اللون تسربت إلى البحر من جبل الزبالة، ظناً من السلاحف أن هذه الأكياس هي قناديل بحر، لينتهي المآل إلى موتها اختناقاً».

«إذا ما تواجهت يوماً مع قنديل بحر فلا داعي للخوف أو الذعر»، هذا ما ينصحك به صيادو الأسماك عند ميناء صيدا، ويشرح أحدهم كيفية التعاطي مع الموقف «عليك لمس القنديل من القسم الأمامي بكل لطف لكي يغير وجهة سيره وسيكون من الخطأ أن يُضرب القنديل إلى حد القتل لأن شعيراته ستتطاير مع التيارات البحرية وتلسع كل من تجده في طريقها».

ويلفت الصيادون إلى بعض الإيجابيات للقناديل «فوجودها جزء لا يتجزأ من البيئة البحرية، وبعض الأسماك الصغيرة تحتمي بالقناديل من جشع الأسماك الكبيرة، وعادة ما نشاهد أسراباً من سمك «أبو ريشة» تسبح حول قنديل بحر بهدف الاحتماء به، ولولاه لهلكت هذه الأسراب في دقائق معدودة».

ويشير السارجي إلى طريقة توالد القناديل قائلاً: «القناديل الصغيرة تخرج من البيض وتلتصق بالصخور أو بأي شيء آخر تجده في الماء. ثم تتحول ببطء إلى شكل طبق لتأخذ لاحقاً شكل زهرة ذات بتلات، وكل بتلة هي قنديل جديد يبدأ بالوميض صغيراً ليستمر مشعاً ببريق أبيض يتلألأ في قاع البحر، لذا استحق بكل جدارة أن يطلق عليه اسم قنديل البحر».

احجام قياسية لقناديل استبقت موسمها بشهر (الأخبار)

تحقيق

لم تعد الشرفة تطل على البحر فاصبحت منشرا للغسيل (مروان طحطح)

من الدكوانة إلى كرم الزيتون «نحنا والجسر جيران»

ينطلق من المدينة الصناعية في الدكوانة ليصل إلى حي كرم الزيتون في الأشرفية مروراً بمنطقة الملعب البلدي في برج حمود. إنه «الجسر الظاهرة» الذي يمر فوق الأبنية أو بمحاذاتها على طول كيلومتر ونصف كيلومتر ليصبح الجار الأقرب إلى السكان

المتن ـ **اليسار كرم**

على الرغم من حركة السير التي لا تهدأ، يستمتع المشاة بالسير على الجسر باعتباره طريقاً سريعاً يختصر المسافات. لا زواريب فيه ولا مفارق، ولا حيطان تملأها الإعلانات والملصقات الدعائية. فقط نوافذ مربّعة متتالية يطل منها المارة على حميمية البيوت ويستعرضون مشاهد متسلسلة كـ«نيغاتيف» الصّور الذي لا يخلو من بعض السواد عند بعض النوافذ المغلقة بالستائر أو بالـ«أباجور» الخشبي القديم. أما الشرفات فلم تعد متنفساً يجلس عليه أصحاب البيت لشرب فنجان قهوة أو الاسترخاء بعد الظهر، بل تحوّلت إلى منشر للغسيل أو إلى ما يشبه مستودع الأغراض القديمة. فالجسر الذي كان مفترضاً أن يمثّل شرياناً حيوياً يربط بين قلب العاصمة بيروت والأطراف مرّ بين البيوت وبمحاذاتها وشطر الأحياء السكنية كشريط شائك يفصل بين منطقة وأخرى. عبَرَ فوق إرادة السكان والبلدية في برج حمود وكرم الزيتون (الأشرفية) بحجّة أنه سيمثل الحل لأزمة السير في المنطقة وأنه سيقرّب المسافة بين وسط بيروت وكل من برج حمود (قرب الملعب البلدي) والدكوانة (قرب المدينة الصناعية).

«لشو الحكي؟ صار اللي صار» هكذا تعبّر إحدى ربات المنازل الملاصقة للجسر عن يأسها من إمكان تصحيح الوضع القائم. تضيف: «مضت عشر سنوات والجسر هو جارنا الأقرب. نشعر بكل حركة عليه ونسمع هدير السّيارات و«التشفيط» على مدار ساعات النّهار». السّيدة الأربعينية التي تعيش هنا مع عائلتها منذ عقود ترفض الإجابة عن أي سؤال: «كثيرون سألوا وتظاهروا بالاهتمام منذ بدء إنشاء الجسر حتى اليوم لكن شيئاً لم يتغير».

على أطراف الجسر، شبه رصيف ضيّق بالكاد يتسع لرجلي شخص واحد. تلاميذ المدارس الذين يغامرون بالسير على هذا الرصيف للوصول إلى مدارسهم في الأشرفية يسيرون عليه الواحد تلو الآخر، كالقافلة أو كصف العسكر. يعلو الرصيف عازلٌ من مادة «بليكسيغلاس» يوحي للسكان بالأمان «على الأقل لن يتمكن السارق من القفز إلى شرفات منازلنا»، يقول البعض. ويضيف البعض الآخر «الشظايا المتطايرة إثر بعض حوادث السير ترتطم بالعازل قبل أن تبلغ حيطان البيت أو تتسلل على غفلة منا عبر النافذة، وخصوصاً أننا في أيام الصيف ولا مفر من فتح الشبابيك عند انقطاع التيار الكهربائي واستحالة تشغيل المكيّف». أما عن التلوّث والغبار فـ«قرف» تجيب إحدى الصبايا متولية الإجابة عن أمها. تصف بسخرية معاناتها اليومية مع التنظيف وإزالة الغبار «بستحلي شوف البيت نضيف أكثر من نصف ساعة». وأما عن الضجيج، الذي يعتبر نوعاً من أنواع التلوث أيضاً، فـ«تعوّدنا» تقول بحسرة.

ويشير مستشار بلدية برج حمود والمتخصص بالتخطيط المدني، المهندس ديران هرمندايان، إلى أن «ظاهرة الجسر» هذه تشير إلى سوء التخطيط وأحادية التفكير التي تشوب عمل مجلس الإنماء والإعمار «من الخطأ إغفال وجود أبنية سكنية في المنطقة والعمل ميكانيكياً وبجمود كأن تحقيق الهدف الأساس، أي الربط بين العاصمة والأطراف، يتم كيفما كان، بصرف النظر عن الجانب الاجتماعي وتأثير المشروع على الحياة اليومية للناس وأعصابهم. كان يجب بناء مساكن بديلة لهم وفق ما اقترحت البلدية، قبل بناء الجسر. هل يجوز أن يكون الحيز العام في المدينة معادياً للناس بدل أن يكون لخدمتهم؟». يضيف: «قانون البناء يفرض أن يكون مدى وقوع النظر بين الأبنية 4,5 أمتار على الأقل. وهذا القانون لم يُحترم عند إنشاء الجسر. المعايير الجمالية للمظهر المديني لا تستوعب مرور جسر بعلوّ الأبنية، ما جعل الجسر دخيلاً على المشهد الحضري بل تشويهاً له. أما الجدوى من بناء الجسر، عملياً، فلم تتحقق بالكامل لأن الساكن في أطراف الأشرفية لا يلتقط أول الجسر بسهولة ليبلغ المناطق الواقعة شرقي نهر بيروت (سن الفيل، الدكوانة، برج حمود) بل عليه أن يقوم بـ«برمة طويلة عريضة» لا تنجّبه من ازدحام السير في أي ساعة من ساعات النهار». ويضيف هرمندايان ممازحاً «قد يكون من الأفضل ابتكار كاراجات أو محال لبيع قطع غيار للسيارات في الطوابق العليا المحاذية للجسر بدل أن يسكنها أناس مرغمون على العيش في جحيم الضجة والغبار».

أما تحت الجسر فحكاية أخرى بل عالم آخر. الطريق التي تمر من تحته وبموازاته أصبحت، على الرغم من ضيق مساحتها، مقصداً لكل من يرغب في ركن سيارته بعيداً من أشعة الشمس الحارقة في الصيف أو بمنأى عن مياه الأمطار الغزيرة في الشتاء. والرصيف العريض الذي يفصل بين خطي الذهاب والإياب تحول إلى ما يشبه الكورنيش يسير عليه أبناء المنطقة للتنقل من مكان إلى آخر أو لانتظار سيارة أجرة. ولسائقي الـ«سرفيس» أو «التاكسي» حكايا تحت الجسر. بعضهم يركن السيارة في فيئه عند الظهيرة لتناول طعام الغداء أو لأخذ قيلولة بعد عناء القيادة. بعضهم الآخر ينتظر زملاءه للعب «دق طاولة» أو للجلوس معاً وتبادل أطراف الحديث. أما الشبان الغاضبون والسكان المنزعجون فيجسدون نقمتهم برسوم وشعارات على أعمدة الجسر وحيطان التدعيم. وفي بعض المناسبات الدينية يبادر البعض إلى تزيين «منطقة تحت الجسر» وتركيب مغارة الميلاد أو مزار لأحد القديسين. ويذهب بعض الحالمين بتحويل نقمة الجسر إلى نعمة إلى تخيل مناسبات اجتماعية قد تجمع الناس وتعيد اللحمة بين الأحياء التي فصل الجسر بينها، عبر إقامة معارض للرسم على الرصيف العريض أو تقديم عروض مسرحية تجريبية أو إقامة ما يُعرف بـ«وليمة المحبة» حيث يتشارك السكان بمدّ السفرة على الطريقة اللبنانية.

أفلام وكليبات

شهد الجسر تصوير أفلام سينمائية («دخان بلا نار» لسمير حبشي؛ «بوسطة» لفيليب عرقتنجي) إضافة إلى أغنيات مصورة (نجوى كرم وتانيا صالح) لفرادة الصورة التي يفاجأ بها المشاهد والتي تجمع بين البناء الحديث والمساكن الشعبية ويلتقي فيها الحيز العام أي الطريق مع خصوصية البيوت وما يرشح من نوافذها وشرفاتها من حميمة. ويشهد الجسر عند الجهة المحاذية للملعب البلدي في برج حمود تجمهر الفضوليين الراغبين بمتابعة أي حدث يجري داخل أرض الملعب من مباريات كرة القدم إلى المهرجانات الشعبية والتجمعات من دون الحصول على بطاقة الدخول.

متفرقات

إحياء الذكرى التاسعة والعشرين لاختفاء عبد الله عليان

هي المرة الأولى التي يجتمع فيها الناس على نية عبد الله عليان بعد 29 عاماً على اعتقاله ثم اختفائه على أيدي الإسرائيليين وعملائهم. أمس، وقفت زوجته وأولاده الأحد عشر ومسؤول حزب الله في الجنوب نبيل قاووق والجمعية اللبنانية للأسرى والمحررين في مركز باسل الأسد في مدينة صور (آمال خليل) أمام صورته بالأبيض والأسود وفي التاريخ ذاته الذي اقتيد فيه من منزله في بلدة البياضة «لأنه رفض أن يكون عميلاً». وإذا كان خوف نظمية العيسى على أولادها من بطش العملاء إذا ما رفعت الصوت عالياً للمطالبة بكشف مصير زوجها أجبرها على «تهريب» أولادها إلى الهجرة ومنعها من إثارة القضية حتى إنجاز التحرير في عام 2000، فإن حزب الله وجمهوره تنبه إلى فقدان عبد الله قبل أقل من عام بسبب تحرك عائلته عبر الإعلام لإثبات مسؤولية عملاء معينين عن اعتقاله وإخفائه. ولما كان العميل المسؤول لا يزال حياً يرزق في فلسطين المحتلة، فضلاً عن توافر وثائق الصليب الأحمر الدولي وإفادات الشهود التي تؤكد اعتقاله لأشهر في تل النحاس قبل اختفاء أثره إبان الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، تبنى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله قضية عليان قبل تسعة أشهر. وقد أشار قاووق إلى أن «قضية الأسرى أمانة أخلاقية ووطنية لا يجوز التساهل فيها». من هنا، فإن عبد الله عليان ورفاقه «هم في إطار المتابعة اليومية للمقاومة حتى كشف المصير». في المقابل، تساءل قاووق «عما تفعله الحكومة اللبنانية لهم في مقابل ضجة عواصم العالم بقضية الأسير الإسرائيلي جلعاد شاليط؟».

حرائق بالجملة في البقاع الأوسط

شهدت منطقة البقاع الأوسط (أسامة القادري)، أمس، سلسلة حرائق تنقلت بين منطقة وأخرى. ففي بلدة المريجات، شب حريق هائل امتدت نيرانه إلى أحراج بلدة بوارج، فأتت على مساحات واسعة مزروعة بأشجار التين والكرمة والرمان، كذلك حصدت عشرات الدونمات من الأعشاب. وطالت النار أشجار الحور والصفصاف. أما في بلدة حزرتا، فقد حصدت النيران حقول القمح والأشجار المثمرة والحرجية. وكذلك الحال في سهل عميق، حيث أتت النيران على مساحات من الأراضي المزروعة قمحاً. وفي تعنايل، شبّ حريق أتى على مساحات زراعية. وما يزيد الطين بلّة أن الرياح حالت دون إكمال عناصر الدفاع المدني لعملهم، المحكوم أصلاً بعددٍ محدود من أدوات الإطفاء والآليات.

العدو الإسرائيلي يطلق سراح الراعي عماد عطوي

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، بعد ظهر أمس، سراح الراعي اللبناني عماد حسن عطوي (37 عاماً)، بعدما كانت قد اختطفته ظهر أول من أمس من خراج بلدته شبعا الواقعة بين تلال السدانة وبركة النقار. وقد نقلته سيارة تابعة للقوة الدولية المعززة في الجنوب عبر معبر الناقورة الحدودي وسلمته إلى الأجهزة اللبنانية المختصة، نُقل بعدها إلى مستشفى صور الحكومي لإصابته ببعض الرضوض.

وعقب عودته، روى عطوي تفاصيل اختطافه، فقال "كنت أرعى قطيعي على بعد حوالى 100 متر من الخط الأزرق، وفجأة انقضّ عليّ 6 جنود لا أعلم من أين اتوا، وجلسوا فوقي وربطوا يدي ورجلي وعصبوا عيني وانهالوا علي بالضرب وسحبوني مسافة 300 متر داخل الخط الأزرق، وأدخلوني إلى خيمة نصبت في المكان وانهالوا عليّ بالضرب حتى فقدت وعيي". وأشار إلى أن التحقيق معه داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة تضمن أسئلة عن نوعية عمله واتهامه بالتحضير لاختطاف جنود إسرائيليين رداً على عملية إغتيال عماد مغنية، فرد قائلاً: "لا أعرف إلا قطيعي".

وقبل الإطلاق، ندد حزب الله، في بيان أصدره صباح أمس، «بالجريمة الصهيونية الجديدة التي تَمثلت بخطف المواطن اللبناني عماد حسن عطوي في منطقة شبعا»، مشيراً إلى «أن هذا العمل الإجرامي حلقة في سلسلة الاعتداءات الصهيونية المتواصلة على لبنان واللبنانيين، التي تجري تحت سمع قوات الأمم المتحدة وبصرها، التي تعد مسؤولة عن اتخاذ إجراءات ملموسة لردع هذه الممارسات». ورأى «أن الجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال هي اعتداء على لبنان والدولة فيه وعلى الأمن والمواطن والسيادة اللبنانية في ظل صمت المجتمع الدولي الذي يقف مشلولاً وعاجزاً أمام الانتهاكات الصهيونية للحدود وللقوانين ولسيادة الدول».

تقرير

ابتهاج ومشاكل عائلية: تفلّت السلاح في موسم السيّاح

تفاقمت أخيراً ظاهرة إطلاق النار من أسلحة فردية. يُطلق الرصاص في المشاكل العائلية والفردية و«ابتهاجاً». طلب الوزير زياد بارود من القوى الأمنية التشدّد في قمع هذه المخالفات، فهل سيوضع حدّ لهذه الظاهرة؟

لقطة

رأى المختص في علم النفس الاجتماعي، الدكتور شارل حرب، أنّ إطلاق النار ابتهاجاً، واللجوء إلى السلاح عموماً من الأمور التي «تعود إلى طبيعة التقاليد والعادات الموجودة في لبنان، ففي الأفراح يطلق البعض النار في الهواء، رغبةً منه في إعلام الآخرين بمدى فرحته»، رافضاً النظريات و«الشطحات» التي يقدمها البعض عن «أمراض نفسية» ملمّة بجميع مطلقي النار. ولفت حرب إلى البعض في لبنان «يظن أننا خارج السياق التاريخي، ويغيب عنه أننا خارجون من حرب أهلية تركت آثارها في المجتمع»، مشيراً إلى أنّ الحل هو في «إعادة تصويب بعض العادات في لبنان، فهذه مهمة أصحاب النفوذ والتأثير في الناس من سياسيّين وسواهم، وهذا ما ثبتت جدواه عندما ناشد بعض المسؤولين مناصريهم الكف عن إطلاق الرصاص ابتهاجاً».

محمد نزال

حصل شجار في منطقة الرملة البيضاء داخل أحد المطاعم، أمس، استُخدم فيه السلاح الحربي، حيث أُطلقت النار دون أن يُصاب أحد. يأتي هذا الحادث من ضمن نحو 200 حادث مسلّح سجلتها تقارير أمنية، حصلت خلال أسبوعين، وذلك على مختلف الأراضي اللبنانية. هذا العدد من الحوادث المرتفع نسبياً، دفع ببعض المتابعين للشأن الأمني إلى طرح العديد من الأسئلة، تركّزت على أسباب تفاقم ظاهرة إطلاق النار، الذي يحصل أحياناً لأبسط الأسباب، بل ربما لأتفهها، وعن أسباب استمرار تفلّت السلاح الفردي في أيدي المواطنين، حيث بدا للمتابعين أنّ الوضع الأمني غير ممسوك، وخاصةً أنّ هذه الحوادث تحصل في عزّ الموسم السياحي في لبنان.ومن الأسباب التي توردها تقارير أمنية عن أسباب إطلاق النار، يأتي الابتهاج كأحد أكثر هذه الأسباب، وخاصةً في الأيام الأخيرة، حيث سُجل سقوط كمية كبيرة من «الرصاص الطائش» على السيّارات وشرفات المنازل، بعد «ابتهاج» مشجعي المنتخبات الفائزة في مباريات «المونديال».

أسباب أخرى توردها التقارير، منها المشاكل العائلية والفردية التي تحصل في مختلف المناطق، فتتطوّر أحياناً من تضارب بالأيدي إلى اشتباكات مسلحة، تُستخدم فيها الأسلحة الرشاشة الخفيفة والمتوسطة، إضافةً إلى القنابل اليدوية والقذائف الصاروخية. أبرز هذه الحوادث كان ما حصل قبل أيام في منطقة الفنار ـ حي الزعيترية، حيث تحوّلت مشكلة عائلية إلى اشتباكات مسلّحة، استُخدمت فيها أسلحة رشاشة وقذائف صاروخية، وأحرقت العديد من السيارات التي كانت متوقفة هناك.

أسباب أخرى تذكرها التقارير، منها حالات إطلاق النار التي تحصل في الملاهي الليلية لأسباب شخصية، وتلك التي تحصل على الطرقات العامة بسبب «أفضلية المرور» أو بسبب «تلطيش الفتيات». آخر هذه الحوادث ما حصل قبل يومين في منطقة النبعة، حيث قُتل أحد المواطنين أمام محل للعب البلياردو، بعدما أصيب بطلقات نارية من سلاح حربي إثر خلاف شخصي مع عدد من الأشخاص، بحسب ما أكد مسؤول أمني لـ«الأخبار». وعن أسباب تفشي هذه الظاهرة أخيراً، أشار العميد المتقاعد النائب وليد سكريّة إلى أنّ «السلاح لطالما كان موجوداً في لبنان بين أيدي المواطنين، ولكنّ اندلاع الحرب الأهلية عام 1975 زاد كمية السلاح، بعدما تدفقت إلى لبنان كميات هائلة منه». وأضاف سكرية في حديث مع «الأخبار» إنّ الأسلحة الحربية أصبحت منذ ذلك الحين «موجودة بكثرة بين أيدي عصابات السرقة وتجّار

أمن الناس

اعترف الزوج بخنق زوجته قبل أن يحرقها

عُثر على جثة امرأة محترقة في خراج بلدة النميرية. أُجري فحص الحمض النووي لها فتبيّن أنها تعود للمواطنة فاطمة المقداد المختفية منذ أيّام. علمت «الأخبار» أنه فور تحديد هويّة الجثة، عمد الزوج إلى تسليم نفسه للأهالي، الذين بدورهم سلّموه الى استخبارات الجيش. لكن الوكالة الوطنية للإعلام ذكرت أن التحقيقات التي أجرتها استخبارات الجيش بيّنت مسؤولية زوج فاطمة عن الجريمة، الأمر الذي دفع مديرية الاستخبارات الى توقيف زوج المغدورة علي ب. وقد ذُكر أن الزوج اعترف بأنه خنق زوجته فجر 2010/6/12 على طريق عام الأوزاعي، ثم نقلها الى مكان اكتشاف الجثة، قبل أن يُضرم فيها النيران، مستخدماً الإطارات المطاطية ومواد مشتعلة. لكن المعلومات المتناقلة لم تحدد الأسباب والدوافع التي تقف وراء جريمة الزوج. اعتراف الزوج بمسؤوليته عن الجريمة دفع أهالي فاطمة الى المطالبة بالثأر لدم ابنتهم التي قضت مظلومة. لذلك هاجم أشخاص من آل المقداد منازل أقارب الزوج في الأوزاعي، محاولين إحراقها لطردهم منها، لكن قوّة من الجيش تمكّنت من منعهم. في هذا الإطار، ذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن الزوج طلّق فاطمة قبل أيّام من وقوع الجريمة بناءً على طلبها، ما يعزز احتمال أن تكون دوافع الجريمة متعلّقة بتركها له.

انتشار الجيش في الاوزاعي جنب توسّع المشاكل (أرشيف)

سجون

جب جنين: إضراب 21 سجيناً عن الطعام

على فكرة

تمكّن عناصر من قوى الأمن الداخلي من القبض على أحد أفراد عصابة كانت تسطو على محل المواطن رياض قبيسي في زبدين ـ النبطية. وقد استطاع عناصر الدورية توقيف أحد أفراد العصابة، فيما تمكن المشتبه فيهما الآخران من الفرار. وتبيّن أن المشتبه فيه الموقوف يدعى ا. ح. كذلك تمكّنت القوى الأمنية من توقيف السيارة التي كانوا يستقلونها، وهي من نوع «نيسان ـ تيدا»، وبدأت التحقيقات مع الموقوف لتحديد هوية المطلوبَين الآخرين.

لم تنته المعاناة التي يقاسيها المهاجرون الأجانب الموقوفون في السجون اللبنانية والمنتهية مدّة محكوميتهم، وخصوصاً أولئك الموقوفون بتهمة دخول الأراضي اللبنانية خلسة. فرغم أصوات الجمعيات الأهلية التي ترتفع بين حين وآخر منادية بإنهاء السجن التعسفي اللاإنساني الممارس بحق هؤلاء من دون أي وجه حق، لا تزال المأساة مستمرّة وفق وتيرتها المعهودة لتسطّر في كل يوم خرقاً لمعاهدات حماية حقوق الإنسان التي وقّع عليها لبنان. من هذا المنطلق ورفضاً لاستمرار هذه المعاناة، بدأ نحو 21 سجيناً من نزلاء سجن جب جنين من التابعية السودانية والمصرية إضراباً عن الطعام يوم السبت الفائت احتجاجاً على استمرار احتجازهم رغم انتهاء محكوميتهم المتفاوتة بين شهر وثلاثة أشهر، من دون ترحيلهم الى بلادهم. وفي هذا الإطار، يذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أنها المرة الأولى التي يحصل فيها إضراب احتجاجي جماعي، لافتاً الى أن حالات الإضراب كانت تُختصر بشكلها الفردي على حالة أو حالتين ضمن السجن. ويشير المسؤول المذكور الى أن إضراب عدد من الموقوفين لا يتعدّى كونه شكلياً، لكنه لا ينفي أن هناك عدداً لا بأس به منهم مضربون عن الطعام بالفعل. وهو يؤكد في المقابل أن معظم هؤلاء انتهت مدة محكوميتهم، لكن الأمن العام لم يتسلّمهم بعد، مشيراً الى أن المشكلة تكمن في عدم وجود ميزانية مخصّصة لتحمّل تكاليف سفر هؤلاء. في المقلب الآخر، يبرز موقف الأمين العام للمركز اللبناني لحقوق الإنسان وديع الأسمر الذي يرى أن هناك مسؤولية مشتركة تتقاسمها الدولة اللبنانية وسفارات المهاجرين. ويلفت الأسمر الى أن هناك تقاذفاً للمسؤولية بين الطرفين، فسفارات هؤلاء تتنصّل من مسؤوليتها في تأمين تكاليف سفر رعاياها، ملقيةً باللوم على الدولة اللبنانية التي تُبقيهم في سجونها. وفي هذا الإطار، يشرح الأمين العام للمركز اللبناني لحقوق الإنسان عملية حسابية بسيطة تُظهر الخسارة المادية التي تتكبّدها الدولة اللبنانية من إبقاء المهاجرين في مراكز الاحتجاز. فبحسب الأسمر، تتكلّف الدولة اللبنانية مبلغ عشرة آلاف ليرة لبنانية يومياً عن كل سجين. ويلفت الأسمر الى أن التكلفة اليومية إذا ما احتسبت على مدى شهرين، فإنها ستوفر تكاليف السفر لجميع هؤلاء.

وعلمت «الأخبار» أن أربعة موقوفين مصريين أنهو إضرابهم، فيما لا تزال المفاوضات مستمرّة مع الباقين الذين يخضعون للمراقبة اليومية بانتظار التوصّل الى اتفاق.

(الأخبار)

السلاح «زينة الرجال»؟ (مروان طحطح)

قرار سياسي لسحب السلاح الفردي

أكّد المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، أنّ «ثمة ازدياداً في حوادث إطلاق النار من جانب المواطنين، عازياً السبب إلى «المونديال، حيث يطلق الرصاص ابتهاجاً بفوز البرازيل أو المانيا مثلاً، علماً بأن مواطني هذه الدول لا يفعلون ذلك في بلدانهم»، لافتاً إلى أن هذا الرصاص «الابتهاجي» أدّى حتى الآن إلى إصابة شخصين بجروح. وكشف ريفي أنه بناءً على تعليمات وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، فقد عُمّم على القوى الأمنية التشدّد في ضبط مخالفات إطلاق النار في الهواء ومحاسبة الفاعلين.
وعن ظاهرة السلاح الفردي المتفلّت في أيدي المواطنين، أشار ريفي في حديث مع «الأخبار» إلى أنّ «المسألة ليست بيد قوى الأمن، إذ إنها تحتاج إلى قرار سياسي قبل أن نتمكّن من الدخول إلى البيوت لسحب هذا السلاح».

المخدرات، بل وعامة المواطنين، غير أنّ استخدامها يعود إلى طبيعة البيئة التي ينتمي إليها الفرد، فهناك مناطق تسود فيها العقلية العشائرية، حيث يكون الفرد مستعداً لإطلاق النار على الآخرين بسبب أفضلية المرور وما شاكل، وذلك لكي لا تنكسر كلمته أمام الآخرين، انطلاقاً من المفاهيم الاجتماعية التي يحملها».

> أطلق الرصاص ابتهاجاً بفوز عدد من رؤساء البلديات في مختلف المناطق

وفي هذا الإطار، تشير التقارير إلى أن معظم حالات إطلاق النار في حوادث فردية تحصل في منطقتي البقاع والشمال، وعن أسباب هذا الأمر يقول النائب سكرية: «هذه المناطق هي الأكثر فقراً وحرماناً، وبالتالي، هذا ما يولّد عصابات سرقة وتجّار مخدرات تقتني السلاح وتستخدمه في حالات الدفاع عن نفسها، وأحياناً لأسباب واهية». ويختم سكرية قائلاً: «للحد من تفلّت السلاح، لا بد من التنمية والتعليم، لينتقل المجتمع من التخلّف إلى الحالة الحضارية، ويكون هذا مترافقاً مع قوة ردع مهابة، هي قوة الدولة وسلطاتها، لكي لا يستسهل الفرد استخدام السلاح في ظل عدم وجود ردع كاف وعقوبات مناسبة»، مضيفاً «للأسف فإنّ قوى الأمن انكفأت منذ الحرب الأهلية أمام الميليشيات وصارت ضعيفة في نظر المواطنين، فبتنا اليوم نرى أنّ بعض «مافيات» المخدرات قادرة على مواجهة القوى الأمنية وتحدّيها».

وفي سياق الحديث عن حوادث إطلاق النار، ذكرت تقارير أمنية أنه قبل 3 أيام، وعلى أثر انتخاب رئيس بلدية قبعيت ـ حلبا، أطلق «مجهولون» النار من أسلحة حربية في الهواء «ابتهاجاً وفرحا». عرفت القوى الأمنية أسماء 7 أشخاص من الذين أطلقوا النار، دون أن يجري توقيف أحد منهم، وذلك في ظل وجود «بعض التشنّجات في نفوس الأهالي، وخاصة مناصري رئيس البلدية السابق من جراء إطلاق النار». هذا الابتهاج «البلدي» تكرّر في مختلف القرى اللبنانية، ومنها جب جنين ـ البقاع الغربي، وفنيدق ـ الشمال، وأنصارية ـ الجنوب.

حوادث إطلاق النار «الفردية» لا تتوقف على المدنيين، حيث كان لبعض العسكريين نصيب منها. فبحسب التقارير، أطلق الرقيب في قوى الأمن الداخلي همام غ. النار من مسدسه الأميري باتجاه كل من علي ع. (23 عاماً) وشقيقه جرجس (25 عاماً) فأصابهما في رجليهما. نُقل المصابان إلى أحد مستشفيات المنطقة للمعالجة، ثم أوقفت القوى الأمنية الرقيب المذكور، وعُلم أن أسباب المشكلة هي «خلافات شخصية».

متابعة

بارود لمحاسبة المعتدين على سيدات في البقاع

سعدنايل ـ **عفيف دياب**

لم تنته بعد قضية اعتداء عناصر من قوى الأمن الداخلي على نسوة وصحافيين في سعدنايل يوم السبت الماضي. فالقضية التي أخذت أبعاداً سياسية وإعلامية وقانونية وعسكرية ودخل على خطها وزير الداخلية زياد بارود ويتابعها بكل تفاصيلها، تطورت أمس مع إقدام القضاء المختص على اتخاذ «تدبير مسلكي» بحق أحد العناصر (هـ. ص.) بعد الاستماع الى إفادته في مفرزة استقصاء زحلة ووضعه في التوقيف الفوري وترك بقية العناصر بسندات إقامة، فيما لم ترشح معلومات عن التحقيق مع أحد الضباط وما إذا جرى الاستماع الى إفادته في البقاع أو سيجري الاستماع إليها لاحقاً، ولا سيما أنه من فئة الضباط القادة، إذ إن التحقيق معه سيأخذ طابع السرية.

وقالت معلومات لـ«الأخبار» إن وزير الداخلية زياد بارود «يصر على السير بهذا الملف ومحاسبة جميع الضالعين في مخالفة القانون والاعتداء على نسوة وصحافيين». وأوضحت أن بارود «لن يتهاون في هذه القضية التي تضع سمعة قوى الأمن الداخلي في دائرة التشكيك جرّاء مخالفات يرتكبها عناصر مكلّفون بمهمات أو بمؤازرة القضاء في تنفيذ أحكامه وقراراته»، كاشفة أن قيادة قوى الأمن الداخلي «تعيش في حالة طوارئ» وأنها تجري تحقيقات بعيدة عن الأضواء لمعرفة كامل الحقيقة في أسباب إقدام عناصر من فصيلة درك شتورة على الاعتداء على نسوة وصحافيين خلال تنفيذ مهمة مؤازرة لمأمور دائرة التنفيذ في قصر عدل زحلة لإخلاء مسكن بعد قرار قضائي. وكشف مصدر أمني متابع أن عناصر الدورية «اضطروا الى الدفاع عن أنفسهم بعدما تعرضوا للرشق بالحجارة ومحاولة منعهم من تنفيذ مهمتهم». وأضاف المصدر «لكن ما جرى لا يمكن تبريره، وسنتخذ العقوبات القانونية بحق كل عنصر مخالف. فكرامة الناس من كرامة قوى الأمن الداخلي، ونحن من هؤلاء الناس ولحمايتهم وفق القوانين المرعية الإجراء». وتابع «لا يمكن اجتزاء الموضوع. فالمسؤولية عن الخطأ قد تكون مشتركة».

> ضربني وشتمني وأطفأ سيجارته في خدي، ما سبب لي تشوهاً

اعتداء عناصر من قوى الأمن الداخلي على نسوة في سعدنايل ونقل السيدة رباح الكردي الى المستشفى الحكومي في زحلة لتلقي العلاج إثر تعرضها للضرب من أحد العناصر، تواصلت ردود الفعل الشعبية «السلبية» عليه في البلدة التي نفذت اعتصاماً مساء أول من أمس استنكاراً وشجباً لما تعرض له نسوة من إهانات لكرامتهنّ وتعرضهنّ للضرب. وقالت علا الكردي إنها تعرضت للضرب من أحد العناصر لحظة وجودها في المكان، و«قد ضربني وشتمني وأطفأ سيجارته في خدي، ما سبّب لي تشوّهاً». وأضافت «لم أكن أعتقد أن إخلاء شقة سيؤدي الى هذا الأمر. وأكثر ما يؤسفني هو مشاهدتي لرباح الكردي وهي تُجرّ من شعرها وثيابها ممزقة وتتعرض للضرب، وها هي لم تزل في المستشفى تتلقى العلاج، وقد حصلت على تقرير من طبيب شرعي يثبت تعرضها للضرب». وقالت دنيا الكردي الدانماركية من أصل لبناني إنها تعرضت لصفعة قوية من أحد رجال قوى الأمن الداخلي و«سأبلغ سفارة بلادي بما جرى معي والإهانة التي تعرضت لها من قبل عناصر الدرك». وتابعت «سأعمل مع بقية النسوة على التقدم بشكوى قانونية ضد العناصر والاعتداء علينا».

أخبار القضاء والأمن

حاولا اجتياز الأوتوستراد فقضيا صدماً

قضى العاملان السوريّان عبد الكريم محمد الخلف (19 عاماً) وعلي عويد (21 عاماً)، عندما حاولا اجتياز أوتوستراد بعلبك ـ رياق، حيث صدمتهما سيارة مرسيدس 230 بيضاء يقودها (م. ح.) عند مفترق بلدة بريتال، وقد سلّم سائق السيارة نفسه إلى قوى الأمن الداخلي، فيما تولّت سيارة إسعاف نقل الجثتين، حيث سُلّمتا إلى ذويهما.

الـ Face book يُدخلك السجن

أوقف النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا أمس، نعيم ح. (مواليد 1983) وأنطوان ر. (مواليد 1981) وشبل ق. (مواليد 1983)، لإقدامهم على القدح والذم والتحقير في حق رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان عبر الإنترنت و«الفايس بوك». كما أصدر ميرزا بلاغ بحث وتحر في حق أحمد ش. وأحال الجميع إلى النيابة العامة الاستئنافية المختصة لإجراء المقتضى. يذكر أن قسم المباحث الجنائية المركزية كان قد أجرى التحقيقات الأولية معهم بإشراف القاضي ميرزا.

نماذج جديدة لتراخيص حمل الأسلحة

أصدر وزير الدفاع الوطني الياس المرّ (الصورة) قراراً حدّد بموجبه نماذج جديدة لتراخيص حمل الأسلحة ستُعتمد للتراخيص عن القسم الثاني من عام 2010 صالحة لغاية نهاية العام. وقد اعتمد في هذه التراخيص أربعة ألوان، فترخيص حمل سلاح صفة خاصة أعطي اللون الأخضر. فيما حاز ترخيص حيازة واقتناء سلاح اللون الأزرق. أما ترخيص حمل سلاح صفة دبلوماسية فسيكون باللون الأحمر، مضافاً إليها خلفية عبارة «2010» مرتين. وقد نصّت المادة الثانية من القرار على أن تُقدم طلبات الحصول على ترخيص جديد أو تجديد الترخيص السابق للفصل الثاني من عام 2010 في وزارة الدفاع الوطني ـ الغرفة العسكرية، على أن تُرفق الطلبات بالتراخيص السابقة.

جثّة مصابة بطلق ناري

عُثر على جثّة يونس شرابيه (مواليد 1945) في حديقة منزله الكائن في محلة ساقية المسك بالقرب من كنيسة سيدة المعونات. وتبيّن بعد الكشف على الجثّة أنها مصابة بطلق ناري من بندقية صيد نوع بومب أكشن. وقد بدأت فصيلة بكفيا التحقيق لمعرفة ملابسات الجريمة.

توقيف معاون في قوى الأمن

تطور خلاف بين المعاون في قوى الأمن الداخلي حسن ع. من جهة ومحمد س. من جهة أخرى الى إقدام المعاون على إطلاق النار من مسدسه الأميري باتجاه محمد س. وإصابته في خاصرته. نُقل المصاب إلى المستشفى للمعالجة، فيما أوقف المعاون بناء لإشارة القضاء.

... وسرقة مسدس أميري لآخر

دخل مجهول إلى منزل المعاون في قوى الأمن الداخلي علي ن. بواسطة الكسر والخلع، وسرق من داخله نحو 15 ألف دولار أميركي ومسدساً أميرياً نوع سميث أندوسن اكره طويل. يذكر أن المعاون هو أحد رتباء مفرزة سير المطار.

أضرم النار في غرفة السجن احتجاجاً

أشعل السجين في سجن زحلة سليمان م. (مواليد 1972) فرشة الإسفنج داخل غرفة السجن الانفرادية، الأمر الذي أدى الى إحداث أضرار في طاقة الألمنيوم والباب الحديدي الرئيسي للغرفة. وقد أفاد السجين أثناء التحقيق معه بأنه أشعل الإسفنجة بواسطة سيجارة احتجاجاً على تردي وضعه الصحي وعدم قيام أحد من ذويه بزيارته. لكن رتيب الخدمة أكد أن السجين المذكور يقوم دائما بأعمال شغب وفوضى داخل السجن، لافتاً إلى أنه يعاني اضطراباً نفسياً.

سرقة مؤسسة تجارية ومجبلة باطون

تمكن مجهولون من سرقة مؤسسة تجارية وخزنة مجبل باطون في برج حمود ونهر الموت فجر أمس. وقد دخل المشتبه فيهم الى صالة عرض «ال. جي» في برج حمود مبنى طنّوس تاور الطابق الأرضي حيث تمكنوا من سرقة أجهزة إلكترونية مختلفة. وقد قدّر صاحبها قيمة المسروقات بما يزيد على 50 ألف دولار أميركي. وقد حضرت الأدلة الجنائية إلى المكان حيث عملت على سحب البصمات من أماكن معينة لتبدأ التحقيقات لمعرفة ملابسات السرقة.
وفي محلة نهر الموت، دخل اللصوص عند ساعات الفجر إلى مجبل للباطون يملكه جاك الياس زيتون، وسحبوا الخزنة التي قال صاحبها إنها تحوي أموالاً تُقدّر بـ24 ألف دولار أميركي قبل أن يلوذوا بالفرار.

متابعة

عادت أسعار السلع الغذائية إلى الارتفاع في الأسواق الخارجية منذ مطلع السنة الجارية. وتشير تقديرات المنظمة العالمية للأغذية «فاو» إلى ارتفاع هائل في أسعار السكر ومشتقات الحليب، يتوقع أن يصل في نهاية 2010 إلى نحو 48,2% و65% على التوالي... هذا الواقع بدأ يظهر في لبنان، ولا سيما على مستوى مشتقات الحليب المستوردة، وكذلك السلع الأخرى التي تدخل في صناعتها عناصر مستوردة /

الأسعار ترتفع مجدداً

جوزف عور: مشتقات الحليب ازدادت 50٪ في 4 أشهر

محمد وهبة

تتوقع المنظمة العالمية للأغذية «فاو» أن يشهد العالم موجة جديدة من ارتفاع أسعار السلع والمواد الغذائية، مشابهة للموجة التي شهدها بين عامي 2008 و2009، التي أدّت إلى ارتفاع أسعار غالبية السلع بصورة جنونية، إذ إن هذه السلع ستتأثر بالتغيّرات الاقتصادية التي طرأت على الاقتصاد العالمي، بما فيها تذبذب أسعار الفائدة، ووقوع الأسواق في هوّة مجهولة النتائج يستحيل معها التكهن أو تقدير المستقبل...

وتنسحب هذه التوقعات على الأسواق المحلية. ففي لبنان، على الرغم من انخفاض سعر صرف اليورو مقابل الدولار، إلا أن أسعار غالبية السلع الغذائية المستوردة من أوروبا لم تنخفض مطلقاً، بل على العكس ازدادت بنسب كبيرة، فيما تؤكد المؤشرات التي رصدتها جمعية حماية المستهلك أن الوتيرة تصاعدية الاتجاه بعد أسابيع من عدم الاستقرار.

ويسجّل عضو جمعية حماية المستهلك، غالب جباعي، عدم استقرار أسعار المواد الغذائية في السوق المحليّة، «فهي ليست مستقرّة منذ فترة»، لكن الأكيد أنها ارتفعت في الفصل الثاني من السنة الجارية، ولا سيما مشتقات الحليب. فعلى سبيل المثال، يبلغ سعر الكيلوغرام الواحد من اللبنة 5250 ليرة، والكيلوغرام الواحد من جبنة العكاوي 18 ألف ليرة، وقد سجّل ارتفاع جميع المشتقات المستوردة، مثل حليب البودرة والأجبان والألبان المعلّبة والزبدة...

ويؤكد أيضاً أن أسعار الحبوب لا تزال مرتفعة، إذ يباع اليوم كيلوغرام العدس بما بين 3250 ليرة و3500 ليرة وفق نوع السلعة وجودتها، وسعر كيلوغرام الحمّص يتراوح بين 2500 ليرة و3000 ليرة... ولا تزال اللحوم على أسعارها القديمة المرتفعة، فيباع كيلوغرام لحم البقر بـ15 ألف ليرة وكيلوغرام لحم الغنم بـ30 ألف ليرة.

هذه العينة تشير بوضوح إلى وتيرة ارتفاع الأسعار في النصف الثاني من السنة الجارية، إذ يشير رئيس جمعية مستوردي ومصدري المواد الغذائية، جوزف عور، إلى أن أسعار الحليب ومشتقاته لا تزال ترتفع بوتيرة متسارعة منذ 4 أشهر إلى اليوم، تقدّر بنحو 50%، وفي المقابل انخفض سعر صرف اليورو مقابل الدولار بنحو 15%. وبما أن غالبية هذه السلع مستوردة من دول أوروبية، فلم يغطّ خفض سعر العملة الأوروبية الفارق في الارتفاع الناجم عن أسباب مختلفة.

إذاً، لا يتعلّق الأمر بسعر اليورو وحده، بل هناك أسباب أكثر عمقاً تتعلّق بعناصر عدّة مرتبط بعضها ببعض، مثل أسعار النفط والاستهلاك المحلي في الدول المصدّرة والأوضاع البيئية وكوارث الطقس والمناخ... فلبنان لا يستورد اللحوم من أوروبا، لكنّ أسعارها لا تزال مرتفعة، وهذا، بحسب عور، له علاقة بارتفاع الأسعار في البلدان المصدرة مثل البرازيل والأوروغواي وإيرلندا وسواها من مصادر اللحوم المورّدة إلى لبنان.

أما بالنسبة إلى أسعار الخُضَر والحشائش والفواكه، فهي تختلف في السوق بحسب المواسم المستوردة أو المزروعة محلياً، لكنها مرتفعة إجمالاً بسبب ارتفاع أكلاف الزراعة والنقل. لكنّ رئيس نقابة تجار الجملة محمد القيسي يلفت إلى أن الطلب سيرتفع مع اقتراب شهر رمضان، إذ إن عشرات آلاف الأسر تستهلك «الفتوش» بكثرة في هذا الشهر، وبالتالي سترتفع أسعار مكوّنات هذا الصحن اليومي. ويشير إلى أن أسعار الحشائش كانت منخفضة جدّاً قبل فترة، لكنها ارتفعت اليوم بنسب خفيفة، «بحسب المواسم ووجودها في الأسواق، فالأمر متعلّق بوضع كل صنف على حدة. فهناك أصناف مضروبة بسبب أحوال الطقس، كما نرى البطيخ والشمام في هذه الأيام، ومنها ما

أسعار الخُضَر والحشائش والفواكه مرتفعة بسبب ارتفاع أكلاف الزراعة والنقل (مروان طحطح)

12%

الزيادة التي ستطرأ على سوق السكر العالمية، ما سيخفض حجم الاحتياط العالمي إلى 54,4 مليون طن، أي أقل بنحو 9,8 ملايين طن من المعدل في آخر 10 سنوات

3963

هي قيمة طن الحليب البودرة بحسب أسعار الاستيراد العالمية المسجّلة في نهاية أيار 2010، وهي أسعار قريبة جداً من تلك المسجّلة في نهاية أيار 2009

مؤشرات الـ«فاو»

في أيار 2010 سجّلت مؤشرات أسعار الغذاء لدى منظمة الـ«فاو» ارتفاعاً إجمالياً بنحو 11.3 نقطة، مقارنة بالفترة نفسها من 2009. لكن النسبة الأكبر من الارتفاع كانت من حصّة مؤشر أسعار مشتقات الحليب الذي سجّل زيادة 85.5 نقطة من 123.7 إلى 209.2، يليه مؤشر أسعار الحبوب الذي ارتفع بنحو 29.9 نقطة إلى 155.6 نقطة، ثم مؤشر اللحوم الذي ارتفع 16.1 نقطة، ومؤشر السكّر بنحو 13.5 نقطة، ومؤشر الزيوت بنحو 3.5 نقاط

قطاعات

الصناعة

عمّال «المستقبل للأنابيب» يطالبون بحقوقهم

أكد رئيس نقابة مستخدمي وعمال «المستقبل لصناعة الأنابيب» في عكار عباس البضن أن أكثر من 400 عائلة مهددة بالتشرد بعد قرار أصحاب الشركة بصرف العمال وإقفال الشركة تحت ذريعة الخسائر المتتالية خلال السنوات الخمس الماضية.

وقام البضن بزيارة لمحافظ الشمال ناصيف قالوش في سرايا طرابلس، سلمه خلالها مذكرة تتضمن مطالب العمال بعد اتخاذ صاحب الشركة فؤاد مخزومي قراراً بصرف العمال من الخدمة، وقد تقدمت إدارة الشركة من وزارة العمل بكتاب تشاور لإنهاء عقود كل الأجراء لديها وصرفهم من العمل تحت غطاء الفقرة (و) من المادة 50 من قانون العمل اللبناني، مدعية أن لا جدوى من الاستمرار في تشغيل المصنع بسبب الظروف الاقتصادية الراهنة والخسائر المتتالية.

وأكد البضن أن هذه المعلومات غير دقيقة، وأن المصنع يعمل بكل طاقته، وكان معظم العمال يجبرون على العمل ساعات إضافية بسبب كثافة الطلب على الشركة.

وناشد البضن وزير العمل بطرس حرب والمسؤولين المعنيين «إيجاد حل سريع لقضيتنا والتدخل مباشرة مع أصحاب الشركة لينال كل ذي حق حقه». أما المحافظ قالوش، فوعد العمال بإيصال مطالبهم إلى المسؤولين المعنيين، متمنياً عليهم «أن تتصرفوا مع أصحاب الشركة ضمن القوانين المرعية الإجراء»، مشدداً على أن «أن الدولة هي دائماً مع حقوق العمال».

تجدر الإشارة إلى أن الإدارة أوقفت كل خطوط الإنتاج، وأطلقت عملية صرف جماعية بالتشاور مع وزارة العمل أدت إلى وقف 160 أجيراً عن العمل من أصل 410 عمّال حُوِّل 250 منهم إلى عمّال «غبّ الطلب» لدى شركة «IRC» قبل سنتين ونصف سنة.

وتشير الشركة إلى أن حجم خسائرها المتراكمة في السنوات الخمس الأخيرة التي جرى التصريح عنها لوزارة العمل تبلغ 8 مليارات ليرة، بمعدل 1,6 مليار ليرة سنوياً، أو ما يوازي 1,06 مليون دولار.

(الأخبار)

المال

المصارف جاهزة لتمويل مشاريع «الشراكة»

دعا رئيس جمعية مصارف لبنان جوزف طربيه الى اعتماد سياسة مالية تراعي قدرة أصحاب المداخيل المحدودة والمؤسسات على دفع المزيد من الضرائب، وتضاعف من جهة الإنفاق على البنى التحتية. وأشار في كلمته في الجمعية العموميّة السنويّة العاديّة لجمعية المصارف، إلى أن تحقيق هذه السياسة ليس مستحيلاً أو من باب تربيع الدوائر، بل هو ممكن عبر سياسة ضرائبية مدروسة ومتوازنة تطاول مطارح تكليف لا تنعكس على الأسعار أو على القدرة الشرائية للأجور أو على أرباح المؤسسات في القطاعات الإنتاجية... وهو ممكن، في ما يخصّ مشروعات البنى التحتية، عبر تطوير أطر الشراكة مع القطاع الخاص، لافتاً الى أن المصارف على استعداد لتوفير التمويل الملائم حجماً وشروطاً، وإن في مشروع الموازنة الذي أرسلته الحكومة منذ أسبوع الى المجلس النيابي توجّهات في الطريق المطلوب. وأمل، «كما وعدت الحكومة، أن تتأكد هذه التوجّهات على نحو قاطع في موازنة العام المقبل». وقد أوضح طربيه أن المرجّح أن يستمر الاقتصاد اللبناني في المرحلة المقبلة في تحقيق معدلات نمو اقتصادي جيّدة بسبب توقعات نمو الاقتصاد العالمي عموماً، بمعدلات تتخطّى 4,5% للعامَيْن المقبلين، وبسبب التوقعات الإيجابية خصوصاً لمنطقة الشرق الأوسط، ومنها منطقة الخليج العربي، بمعدلات ستفوق الـ 5% للأعوام المقبلة. وأشار الى أن التراجع في معدل الدين الى الناتج كان ممكناً بتضافر ثلاثة عوامل: أولاً معدلات النمو المرتفعة للاقتصاد اللبناني التي تخطّت بالقيمة الاسمية معدلات زيادة المديونية العامة؛ وثانياً ارتفاع مداخيل الدولة بوتيرة أعلى من وتيرة الإنفاق العام؛ وثالثاً انخفاض معدلات الفوائد خلال العامين الماضيَيْن، ما جعل خدمة الدين الى الناتج تتراجع بدورها مما يقارب 13% الى 8,5%. وفي المقابل، أشار طربيه الى ارتفاع عبء الضرائب والرسوم على الناس، أفراداً ومؤسسات، وإلى تراجع إنفاق الدولة في مجال الاستثمار.

(الأخبار)

الطلب سيرتفع على الخضر مع اقتراب شهر رمضان، إذ إن عشرات آلاف الأسر تستهلك «الفتوش» بكثرة في هذا الشهر

هذا الأمر مع ارتفاع أسعار السكر بمعدلات كبيرة، رفعت سعر الطن في السوق العالمية إلى 700 دولار.
على أي حال، تتوقّع «فاو» ارتفاع أسعار السلع الغذائية في عام 2010 بمعدل يبلغ 11%، وخصوصاً فاتورتي السكّر ومشتقات الحليب التي ستكون أكبر من انخفاض فاتورة أسعار الحبوب، وسترتفع فاتورة الاستيراد في البلدان الأقل تطوراً بنسبة 10%، وستمثّل السلع، من غير الحبوب، كل الزيادة المرتقبة، وهذا الوضع سينعكس على لبنان، وستكون له تداعياته الكبيرة في ظل التركّز في الأسواق وشبه انعدام المنافسة والمرونة.
وفي تفاصيل هذه التوقعات، فإن الإنتاج العالمي من الحبوب الناعمة سيبلغ 22790 مليون طن، يُقدّر أن يُستهلك منها 22681 مليون طن، وستنخفض بنسبة 11% في نهاية 2010 مقارنة مع نهاية 2009. أما الحبوب الخشنة، فسيبلغ الإنتاج العالمي منها 1130 مليون طن يُقدّر أن يُستهلك منها 1129,7 مليوناً بانخفاض في أسعارها بنسبة 5%، وسيبلغ إنتاج القمح العالمي 676,5 مليون طن يستهلك منها 675 مليوناً بانخفاض في السعر بنسبة 13%، وستنخفض أيضاً أسعار الأرزّ بمعدل 16,2%، إذ ينتج العالم 455,5 مليون طن مقابل استهلاك 453,9 مليوناً، وستنخفض أسعار السمك بنسبة 0,5%. وفي المقابل، ستسجل أسعار الحليب ارتفاعاً بنسبة 65% في نهاية 2010 مقارنة مع نهاية 2009، فيما ترتفع أسعار السكر بنسبة 48,2% وأسعار الزيوت المستخرجة من البذور بنسبة 3,3%.

12%

هي نسبة الزيادة في أسعار اللحوم العالمية بحسب مؤشر المنظمة العالمية للأغذية «فاو» للأشهر الثلاثة الأولى من 2010 مقارنة بالفترة نفسها من 2009

يتعلق بأسعار السلع المستوردة».
لكنّ رئيس نقابة أصحاب الصناعات الغذائية، جورج نصراوي، يضيف إلى العناصر المؤثرة على ارتفاع أسعار الخضر الطلب الناجم عن مصانع الكبيس. فالخيار و«المقتى» وبعض الأصناف مثل الملوخية والبامية والأصناف المستعملة في صناعة المربيات، تمثّل عنصر طلب إضافياً على هذه السلع، ما يزيد أسعارها في بداية الموسم حتى تكتفي السوق المحلّية فتبدأ الأسعار بالنزول. وقد تزامن

مؤتمر

الشركات الاحتكارية تستهلك 16% من الناتج المحلّي

البنك الدولي: من الضروي تطوير سياسة سليمة للاقتصاد الكلي

«إذا أردنا إجراء إصلاحات في المناخ الاستثماري في لبنان فلا بدّ من إلغاء الاحتكار وإقامة مؤسسات قوية قادرة على إدارة أنظمة السوق». هكذا حدّد مدير دائرة الشرق الأوسط في البنك الدولي الهادي العربي، التحدّيات القائمة أمام تطوير بيئة الأعمال في لبنان، على مسمع المعنيّين الذين اجتمعوا في السرايا أمس.
المناسبة كانت مؤتمر «كيفية تحسين بيئة الأعمال في لبنان»، الذي رعاه رئيس الوزراء سعد الحريري، بحضور وزراء المال ريا الحسن، والاقتصاد والتجارة محمد الصفدي، والعمل بطرس حرب، والتنمية الإدارية محمد فنيش، والعدل إبراهيم نجار، ووزير الدولة عدنان القصار.
وانطلق العربي في كلمته من حقيقة أنّ التحدّي في الموضوع المعالج يكمن في «إقناع المستثمرين بأن قوانين اللعبة واضحة، وتطبّق على الجميع سواسية». وركّز على المسألة الاحتكاريّة بذكر أنّ «الدراسات أظهرت أنّ الشركات الاحتكارية في لبنان تستهلك 16% من الناتج المحلّي الإجمالي».
وإضافةً إلى التحدّيات الجزئيّة الخاصّة بمناخ الأعمال هناك تحدّيات أكبر منها على الصعيد الداخلي، بحسب الهادي العربي، وهي «خلق فرص العمل لجميع المواطنين». كذلك، فإنّ «العجز المتصاعد والنسبة المتضخمة للدين العام يولّدان القلق في مجال استقرار الاقتصاد الكلي على المدى الطويل». وشدّد على أنّه «أصبح من الضروري تطوير سياسة سليمة للاقتصاد الكلي، وتطبيق نهج جديد للتنمية الاقتصادية والاجتماعية».
ويُعدّ موقع لبنان ضعيفاً من مؤشّرات الأعمال، ويقول العربي إنّه «يقع في المرتبة الـ100 في ما يتعلق بممارسة أنشطة الأعمال، من حيث البدء بالعمل التجاري وإنجاز معاملات تصاريح البناء وتسجيل الملكية وإنفاذ العقود وتصفية الأعمال». وهذا الواقع «يحدّ من ديناميّة السوق وآفاق نموها على المدى الطويل».
والعنصر الأساسي لتحقيق النموّ المستدام هو زيادة الإنتاجيّة، وبالتالي، بيئة تنافسيّة، وفقاً للهادي العربي. وفي هذا الصدد لا بدّ من «التطلّع إلى ما بعد الإصلاحات الفردية والمؤشرات المتحركة والعمل على إصلاحات شاملة».
وشدّد الهادي العربي على أنّ التجارب أثبتت أن أكثر المناهج نجاحاً في مسألة تحسين مناخ الأعمال هي تلك التي ارتكزت على المقوّمات التالية: أوّلاً، برنامج إصلاحي بمشاركة القطاعين الخاص والعام. وثانياً، إنشاء وحدة تنفيذية ومدّها بالإمكانات والخبرات اللازمة لتفعيل البرنامج الإصلاحي. وثالثاً، إنشاء لجنة وزارية مصغرة يترأّسها رئيس مجلس الوزراء تجتمع فصلياً لمواكبة مسيرة الإصلاح ومراقبتها.
ورأى الرئيس سعد الحريري في كلمته أنّ البلاد الآن هي أمام «فرصة نادرة لتحقيق أمرين: تلبية أولويات المواطنين وتحسين بيئة الأعمال». وقال إنّ «التطورات الإيجابية» في لبنان «ما كانت ممكنة لولا القطاع الخاص فيه، ونظامنا الاقتصادي الحر»، مشيراً إلى أهميّة دعم المؤسّسات الصغيرة والمتوسّطة التي تمثل 90% من الشركات الإجماليّة.
من جهتها، لم تنسَ الوزيرة ريا الحسن التذكير بأهميّة القطاع الخاص باعتباره «المحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية في لبنان».
وفيما شدّد الوزير محمّد فنيش على أنّ «العمود الفقري لأي اقتصاد في الدول النامية والمتقدمة هو الشركات والمؤسسات المتوسطة والصغرى»، اقترح الوزير محمّد الصفدي «إنشاء لجنة وزارية مشتركة مهمتها إصلاح مناخ العمل، وتستفيد من المشاركة المباشرة من القطاع الخاص».
أمّا الوزير بطرس حرب، فقد اختصر الوضع بالقول: «لا نمو على حساب الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، ولا حقوق اجتماعية على حساب النمو».
(الأخبار)

تقرير

«باركليز» يحذّر من هشاشة المالية العامّة... وحكومة الوحدة!

رفع مصرف «باركليز» للاستثمارات توقعاته للنموّ الاقتصادي في لبنان بواقع نقطة مئويّة واحدة إلى 7%، مع احتمال رفع إضافي إلى 8% قبل نهاية العام.
وعزا المصرف البريطاني هذا التعديل الإيجابي إلى المؤشرات الجيّدة المسجّلة في الربع الأوّل من العام الجاري التي تشير إلى نموّ صلب. كذلك لفت المصرف في تقرير نقلت تفاصيله النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك بيبلوس، إلى أنّ النموّ يكسب زخماً إضافياً من التعافي المستدام في الاقتصادات الإقليميّة والدوليّة. وفي ما يتعلّق بمشاكل منطقة اليورو يبقى الاقتصاد اللبناني غير متأثّر بها.
في المقابل، يشير التقرير إلى أنّ الحكومة أقرّت مشروع موازنة عام 2011، متضمّناً عجزاً نسبته 11% من الناتج المحلّي الإجمالي، وذلك رغم القلق السائد في الأسواق الماليّة من مخاطر الديون السياديّة. وهذا ما يجعل لبنان في وضعيّة مخالفة للمرحلة التي تمرّ بها باقي بلدان العالم، وبالتالي يرفع مستوى الهشاشة على صعيد الماليّة العامّة.
وفي ما يتعلّق بالموازنة التي تأخّر إقرارها 6 أشهر وتأخّرت معها مشاريع الاستثمار في البنى التحتيّة، ما يعني، بحسب التقرير، أنّ المضي قدماً في الإصلاحات الماليّة والاقتصاديّة يتّضح أنّه قضيّة صعبة في كنف حكومة الوحدة الوطنيّة، أو بطيء ودون المستوى بأفضل الأحوال.
وتوقّع المصرف أن يبلغ العجز الإجمالي في عام 2010، 8,5% من الناتج المحلّي الإجمالي، ما يؤدّي إلى فائض أوّلي نسبته 2% من الناتج. وحذّر في الوقت نفسه من الأجواء الجيوسياسيّة المتوتّرة في المنطقة ومن أنّ الاقتصاد قد يقع تحت عبء كبير إذا تكرّر سيناريو عدوان تمّوز 2006.
وفي السياق، أعرب مصرف «HSBC» عن خيبة أمله من مضامين مشروع موازنة 2010، التي في ظلّ المشاريع والإصلاحات المفترضة تعدّ العجز المالي الأكبر المسجّل أبداً.
ورأى المصرف أنّ الاستمرار في مناقشة الموازنة حتّى منتصف هذا العام يفيد بأنّ هناك صعوبات كثيرة لا تزال تقيّد السياسات الفعّالة.
(الأخبار)

باختصار

◄ معالجة موضوع الضمان مع متقاعدي «الميدل إيست»

هذا ما ناقشه وزير العمل بطرس حرب مع وفد من المتقاعدين برئاسة رئيس اتحاد النقابات المتحدة موسى فغالي الذي لفت إلى أن الضمان الصحي متوقف منذ عشر سنوات، ما يؤدي إلى حرمان العمال أي تغطية صحية، «علماً بأنهم كانوا يدفعون كل الاشتراكات الشهرية للصندوق الذي كان يحوي عندما تركوه 19 ملياراً و 800 مليون ليرة لبنانية، أو ما يعادله 13 مليوناً و 200 ألف دولار، وهذا الصندوق لا يعرفون مصير أمواله حتى الآن».
وأشار إلى أن متقاعدي «الميدل إيست» يعانون عدم قبول أي شركة تأمين انضمامهم إليها بعد تقاعدهم، الأمر الذي يسبب لهم أذية صحية واجتماعية.

◄ عمال «مياه الجنوب» يعانون من إجراءات إدارة المؤسسة

فقد اطلع رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن من رئيس نقابة مستخدمي وعمال مؤسسة مياه لبنان الجنوبي ولجنة مشروع مياه وادي جيلو، على المعاناة مع إدارة المؤسسة حيث يحرم المستخدمون المنح المدرسية، الزيادات على الرواتب، بدل الدرجات السنوية، الساعات الإضافية، منحة الإنتاج وغيرها من المطالب المحقّة. وتحدّثوا عن الظلامة غير القانونية في خفض أجورهم بنسبة 40 في المئة بحجة تغيير المتعهّد وتالياً تغيير شروط العقد السابق منذ 19 سنة.
وتبنّى الاتحاد مطالب مستخدمي وعمال مؤسسة مياه لبنان الجنوبي، ومنها ضمّ العاملين لدى متعهدي الصيانة والتشغيل في وادي جيلو إلى ملاك مؤسسة مياه لبنان الجنوبي.
وأكد غصن ضرورة مناشدة الدولة وضع الخطط والمشاريع للمحافظة على المياه اللبنانية وصون حقوق ومكاسب العاملين في قطاع المياه لأهميته.

◄ اهتمام عالمي باعتماد لبنان مركزاً استثمارياً في الشرق الأوسط

إذ كشف رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات «إيدال» نبيل عيتاني عن سبعة ملفات بمشاريع استثمارية في المناطق اللبنانية المختلفة وفي قطاعات عدة، وهي قيد الدرس في الوقت الراهن من النواحي الاقتصادية والبيئية ومدى تأثيرها على الثروات الطبيعية في لبنان، لافتاً إلى أنها قد تخضع لبعض التعديلات.
وعن نوعية القطاعات التي تقوم عليها هذه المشاريع حددها بوجود مشروع صناعي في الشمال، مشروع صناعة غذائية في الجنوب، وآخر سياحي في بيروت، وتكنولوجي وإعلامي في جبل لبنان، ومشروع في البقاع. واللافت أن أصحاب هذه المشاريع هم في معظمهم لبنانيون.

◄ تقنين في تسليم المازوت الأخضر

هذا ما أشارت إليه «وكالة الأنباء المركزية» في خبر لها أمس، وأوضحت أن عملية تسليم مادة المازوت الأخضر شهدت في نهاية الأسبوع الماضي تقنيناً، حيث لم تسلم الكميات اللازمة من مستودعات الزهراني، فضلاً عن أن تسليمات مستودعات طرابلس كانت محدودة جداً من دون معرفة الأسباب.
لكنها أشارت إلى أن عملية تسليم المازوت الأخضر عادت شبه طبيعية اليوم في خزانات منشآت النفط في الزهراني وطرابلس.

◄ لا نترات وأمراض سرطانية في «كيماويات لبنان»

فقد وجه وزير الطاقة والمياه جبران باسيل بياناً إلى العاملين في شركة كيماويات لبنان ـ سلعاتا جاء فيه: «إن الكتاب الموجّه من قبلنا إلى وزير البيئة لا إشارة فيه إلى «النترات» والأمراض السرطانية وغيره في منتجات الشركة، وما ورد في هذا الإطار في البيان الصحافي جاء من طريق الخطأ التقني من مكتبنا الإعلامي في إضافة فقرة لم يكن يفترض وجودها وظاهر جلياً شطبنا لها في مسودة البيان، إلا أن الخطأ التقني أعاد وضعها.
وفي مطلق الأحوال، فإن أي خطأ إعلامي لا يقابله خطأ مستمر ومتماد في تجاهل شركة «الكيماويات» لاعتماد معايير بيئية من خلال عدم تنفيذها إجراءات عملية متفق معها عليها سابقاً، مثل تركيب الفيلترات الهوائية وخط الأنابيب وتسكير المخازن، وهو الأمر الذي نعتزم الاستمرار في ملاحقته حتى تطبيقه وذلك ضناً بالشركة وبكم وبمنطقتنا وبيئتها».
(وطنية ـ مركزية ـ الأخبار)

الأخبار ■ الثلاثاء 29 حزيران 2010 العدد 1154

قضية

حماية الصيدلة... ضرب العلوم؟

حصر القانون رقم 90 الصادر في 6 آذار الماضي، والقاضي بتعديل المادة 37 من القانون رقم 367 بتاريخ 1 آب 1994 عن «مزاولة مهنة الصيدلة في لبنان»، بعض المهن بمتخرّجي الصيدلة فقط، وتالياً، منع متخرّجي العلوم من مزاولتها، فلم يعد أمامهم سوى التعليم

متخرّجو الكيمياء الحياتية لا يقلّون كفاءةً عن خريجي الصيدلة؟ (أرشيف)

محمد محسن

ستتخرّج دفعة جديدة من طلاب الكيمياء الحياتية (Biochemistry) وطلاب الكيمياء من مختلف الجامعات الرسمية والخاصة. وكغيرهم من متخرّجي الجامعات في لبنان، سيواجهون مشكلات سوق العمل المتنامية كالفطر. لكنّ مشكلة طلاب الاختصاصات المذكورة، لم تعد محصورة بعدد الوظائف المتاحة فقط. ببساطة، مشكلتهم مع القانون. ففيما كان القانون سابقاً يسمح لمتخرّجي هذه الاختصاصات بالعمل في مستودعات الدواء وشركاته، في توضيب الأدوية وتسويقها لدى الأطباء، جاء القانون رقم 90 ليقطع الطريق عليهم بمزاولة هذه المهن. هكذا، نصّت الفقرة «أ» في المادة رقم 37 الجديدة على أنّ «تصنيع واستيراد وتخزين وتسويق وصرف الأعشاب الطبية والمنتجات الناشئة عنها، التي لها صفة علاجية سواء بمفردها أو مخلوطة، أو التي يمكن أن تحتوي على مواد مضرّة أو سامّة، هي كلها مختصّة بالصيادلة..». حتى الآن لا يبدو النص مجحفاً بحق طلاب الاختصاصات المذكورة، لكنّ الشيطان يقبع في تفاصيل البندين الأول والثاني من الفقرة «أ»، إذ يقول البند الأوّل ما نصّه «يختص بالصيادلة كل تحضير أو عملية يراد بها تغيير خصائص النباتات الطبية أو استخلاص منتجات منها»، من دون تحديد ماهية هذه المنتجات. أمّا البند الثاني، فهو أكثر إيلاماً للمتخرّجين، إذ يقول: «يختص بالصيادلة بيع المنتجات الناشئة عن التحضيرات أو العمليات المشار إليها، سواء أكان البيع بالجملة أم بالمفرق». والجملة هنا تعني مستودعات الأدوية وشركاتها، أمّا المفرّق... فهي الصيدليات.

استقبل طلاب الكيمياء الحياتية خاصةً، هذا القانون الجديد بكثير من التجهّم والغضب. «كأنهم يقولون لنا ابتعدوا عن سوق العمل» يقول الطالب كمال نصر. أمّا المتخرّجة، ليليان الداعوق، فتتندّر على «3 سنوات ضاعت كي أصبح معلّمة أو مدرّسة خصوصية؟ هذا مرفوض. سأتّجه نحو اختصاص آخر. كان طموحي العمل في المختبرات أو في شركات الدواء وأحبطوني» تقول. تتشابه ردود فعل متخرّجي هذه الاختصاصات. كلّها ناقمة على هذا التعديل القانوني «بيقبل طالب الصيدلة يشتغل بشركة دوا بعد درس 6 سنين؟» يسأل جواد حيدر. من جانبه، ينفي عميد كلية العلوم في الجامعة اللبنانية، علي منيمنة، علمه بالموضوع «لم نرَ المرسوم بعد صدوره»، وعن بذل أيّ جهد لمساعدة الطلاب المتضررين يؤكّد «أنّ مواضيع كهذه تُبحث عادة مع رئاسة الجامعة». أمّا عميدة كليّة الصيدلة في الجامعة اللبنانية د. ماري توييني، فتؤكّد أنه «لا استهداف لطلاب الكيمياء الحياتية إطلاقاً. مادتهم مهمّة وتدرّس في الصيدلة». أمّا القانون الجديد، فغايته «الحفاظ على سلامة المهنة، فمن يعرف تفاصيل الدواء وآثاره الجانبيّة، أي متخرّج الصيدلة، يمكن أن يسوقّه تسويقاً أسلم عند الأطبّاء» كما تقول. تؤكّد أنّ عدد متخرّجي الصيدلة يتزايد سنوياً، وخصوصاً «بعد افتتاح 5 كليّات صيدلة في لبنان، وإذا كنا نخرّج 50 طالباً سنوياً، فالجامعة الخاصة تخرّج أكثر من 100 طالب».

الأبرز في كلام توييني لـ«الأخبار» هو لفت الانتباه إلى أن «تنامي ظاهرة بيع الأدوية العشبية عشوائياً، إضافة إلى صعوبة فتح صيدليات، وخصوصاً في العاصمة بيروت، سبّبا تعديل القانون أيضاً». لكن لبعض أصحاب مستودعات الدواء وشركاته رأي يختلف مع القانون أصلاً. يعدّونه مبهماً. هكذا، يؤكّد أحد مديري شركات الأدوية (رفض الكشف عن اسمه) «أنّ الشركات ليست بوارد تطبيق هذا القرار حالياً، وخصوصاً أنّ المهمّ هو كفاءة المتخرّج، ومتخرّجو الكيمياء الحياتية لا يقلّون كفاءةً عن متخرّجي الصيدلة في مجال بيع الدواء وتسويقه» كما يقول. أمّا أحد العاملين في شركة أخرى، فمرتاح لأنّ من بدأ العمل لن يجري التخلي عنه. تفهم من حديثه أنّ راتب عمله مغر، ويراوح بين «800 دولار أميركي و1200، من الظلم أن يستحوذ عليه متخرّج الصيدلة، الذي لا تزيد خبرته عنّا، نعمل معاً في الفرق نفسها، ونتلقّى التدريب ذاته من شركاتنا». في أميركا يمكن متخرّجي التسويق أن يعملوا في تسويق الدواء. ينطلق من هذه النقطة ليسأل ساخراً «صرنا أحسن من أميركا بالأدوية؟».

يعمل متخرّج «الكيمياء الحياتيّة» محمد كحيل (الصورة) في إحدى شركات الأدوية منذ عامين. لكن بالرّغم من أنّه «زمط بريشه»، ويملك خبرة عامين، يأسف لأنه لم يدرس الصيدلة، كي لا يقع في دوّامة «وجع الرأس» التي سبّبها التعديل القانوني الجديد

يرى متخرّج علوم الحياة محمد عباس (الصورة) أنّ القانون الجديد قريب من الصيدلة كعنوان، أمّا «عملياً، فلا علاقة له بالمهنة التي نزاولها أفضل من متخرّجي الصيدلة». سيجرّب السفر والعمل في اختصاصه، وإن لم يوفّق، فسيدخل مرغماً مجال التعليم.

وثيقة

معلومة

يؤكّد أكثر من صيدلاني أنْ لا مشكلة لديه في توظيف متخرّجي الكيمياء الحياتية، على الرغم من أنّ «متخرّج الصيدلة أفضل لحماية المهنة» كما يقول أحد الصيادلة. أمّا رواتب الأجراء في الصيدليات، فتراوح بين 300 ألف ليرة و400 ألف لمتخرّج الكيمياء الحياتية، وتبدأ بـ800 ألف ليرة لمتخرّجي الصيدلة.

نشاط

«مونديال لبناني» في الأنطونية

انطلق المونديال اللبناني، على ملاعب جامعة الأنطونية، تزامناً من انطلاق الحدث العالمي الكبير، بعد مبادرة من إدارة الجامعة الأنطونية، التي لاحظت اهتمام فئة واسعة من طلاب الجامعة بالعرس الكروي. ولفت مسؤول النشاطات الرياضية في الجامعة الأنطونية، جورج نصيّر، في حديث مع «الأخبار»، إلى أن المباريات تجري بالتزامن مع حدوثها في جنوب أفريقيا، ما يعني أن المرحلة الأخيرة من الدور ربع النهائي ستجري اليوم مثلاً. وأشار نصير إلى أن الدورة استقبلت طلاباً من جامعات أخرى، إضافة إلى بعض المؤسسات، على أن تختار كل مجموعة فريقاً تلعب باسمه، ويُفترض أن تكون المجموعة مؤلفة من أربعة لاعبين وحارس مرمى (ميني فوتبول). واعتبر طلاب مشاركون أن المنافسات محتدمة رياضياً، والمجموعات المشاركة ترتدي الأزياء الصحيحة للفرق التي تمثلها، وخصوصاً الفرق الكبيرة، أما اللاعبون الذين يمثلون دولاً غير عريقة في كرة القدم، فاضطروا إلى ارتداء ملابس «تقريبية» لملابس فريقهم، كساحل العاج بالبرتقالي، وهندوراس بالأبيض مثلاً.

ولفت نصيّر إلى أن الدورة التي تجري مبارياتها في توقيت يتوافق مع الاستراحة التي تأخذها الفرق في جنوب أفريقيا، تلقى إقبالاً كثيفاً، وخصوصاً أنها تجري بين السادسة والثامنة والنصف، إذ لا مباريات في كايب تاون. وأعلن نصير أن الجامعة الأنطونية تنوي الاستجابة لمطالب الطلاب، بإعداد دورة مشابهة فور انتهاء كأس العالم، بمناسبة «تصفيات كأس الأمم الأوروبية».

(الأخبار)

ورشة عمل

جيران بلا جدران... ومخدرات

صور ـ آمال خليك

نظمت مؤسسة الرؤيا العالمية، كرمس «جيران بلا جدران»، للسنة الثانية في مدينة صور. واستمر المهرجان ثلاثة أيام قبل أن ينتهي يوم السبت الفائت. والجديد هذا العام، هو الشراكة بين مشروع الحق في التعلم للأطفال اللاجئين ذوي الاحتياجات الخاصة ومشروع حماية اللاجئين في لبنان، الذي ينفذه المجلس الدنماركي للاجئين، بالتعاون مع 25 جمعية لبنانية وفلسطينية. وشارك في الكرمس الذي أقيم في مدرسة القسطل في العباسية، نحو مئة متطوع لبناني وفلسطيني، تولوا استقبال الأطفال المشاركين من ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم من مخيمات صور وصيدا والبلدات المجاورة للعباسية. وتمحورت أنشطة اليوم الأول حول حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، والثاني حول حقوق اللاجئ لمناسبة اليوم العالمي للاجئين. وقد خصص يوم للتوعية من مخاطر تعاطي المخدرات.

وتبين أن بين «الجيران» الذين اجتمعوا جدراناً كثيرة، جدراناً بين ذوي المعوّقين وغيرهم، جدراناً بين الفلسطيني واللبناني، جدراناً بين اللبناني واللبناني باختلاف المناطق والتوجهات، جدراناً بين الفلسطيني والفلسطيني في المخيمات. يقول علي نون، الذي شارك في الكرمس للمرة الأولى، إنه «تخطى حاجزاً جغرافياً بانتقاله من بلدته في البقاع ومكان إقامته في بيروت لقضاء ثلاثة أيام في صور للمرة الأولى». وتشير المتطوّعة شيرين عيسى إلى أن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة اللبنانيين والفلسطينيين «مهدورة بالرغم من توافر مؤسسات لبنانية ووزارة الشؤون الاجتماعية».

تجدر الإشارة إلى عدم وجود جمعيات معنيّة بتوعية ضد المخدرات في مخيمات صور، «فيما الجمعيات اللبنانية لا تدخلها»، كما تؤكد كوليت قزي، من مؤسسة الرؤيا العالمية.

الأخبار ■ الثلاثاء 29 حزيران 2010 العدد 1154

"كوبياسته" هي كلمة ستسمعها أينما كنت في قبرص. فهي تعني "أهلاً وسهلاً، تفضل وانضم إلينا". أهلاً بك إلى جبال ترتدي قممها حلة ثلجية وغابات مليئة بالزهور البرية وشذى الياسمين والصنوبر والصعتر. مرحباً بتجوالك على دراجة هوائية عبر قرى نائية واستكشافك لمدن عتيقة. أهلاً بك في جزيرة حيث الحياة تنساب بهدوء أكثر. فإذا كنت ترغب هذه السنة بإمضاء أوقات منعشة كما لم تحلم قط، أهلاً بك في قبرص.

لما لا تتفضل بزيارة www.visitcyprus.com الآن حالاً – وستجد أنك موضع الترحيب دائماً!

Cyprus Tourist Office, Al Ghurair City, Office 436 B, Deira, Dubai,
Tel: (9714) 2277637, Email: tourism@cyprusme.com

قبرص ستأسر القلب

جزيرتك على مدار السنة

قضية

«اتحاد الناشرين المصريين»: صفقة مع «دار الإفتاء»

من غرائب الحياة الثقافية العربيّة، لجوء مؤسسة مهنيّة مرموقة إلى «فتوى» لحماية حقوق المؤلّف، ومنع نشر الكتب على الإنترنت. هكذا يحل الرادع الديني مكان القوانين الوضعيّة المعمول بها في دولة عريقة كمصر، دفاعاً عن الملكيّة الفكريّة

الكتاب المصري بين حلال وحرام

بوليغان ـ المكسيك

محمد شعير

لم تعد القاهرة مدينة الألف مئذنة، بل مدينة الألف مُفْتٍ. حتّى إن أردت تقبيل زوجتك، فقد تكون بحاجة إلى فتوى شرعية. مسلسل الفتاوى الذي طاول كل شيء، وصل الأسبوع الماضي إلى «اتحاد الناشرين المصريين». هذا الأخير بعث برسالة إلى دار الإفتاء والكنيسة يطالب فيها بـ «فتوى شرعية لتحريم نشر الكتب على المواقع الإلكترونية مجاناً»! وبالطبع استجابت دار الإفتاء المصرية، وردّت بتحريم نشر الكتب الإلكترونيّة، قائلةً إنّ نشرها «من دون علم أصحابها تضييع لحقوقهم وأكل لأموالهم بالباطل». بالطبع، سرقة الكتب أو طبعها من دون إذن مؤلفيها، وخصوصاً على الشبكة العنكبوتيّة، موضوع أثار سجالات كبيرة في مضمار حقوق الملكيّة الفكريّة عالمياً. لكن ما علاقة الأزهر والكنيسة بالنشر الإلكتروني يا تُرى؟ إقحام المؤسسات الدينية في قرارات هي من شأن القوانين الوضعيّة، ألا يمثّل إلغاءً لدور الدولة المدنيّة؟ أليست المؤسسة الدينية هي نفسها التي ترفع رايات مصادرة الكتب يومياً؟ الأمثلة في مصر كثيرة... آخرها الدعوى التي رُفعت على «ألف ليلة وليلة»، ودعوى الكنيسة القبطيّة على «عزازيل» يوسف زيدان.

محمد رشاد رئيس «اتحاد الناشرين المصريين» بدا غاضباً من الصحافة التي «بالغت في تضخيم الأمر، مع أنّه لا يستحق كل هذه الضجة»، على حدّ تعبيره. رئيس «اتحاد الناشرين المصريين» يسأل: «لماذا نتجاهل أننا نعيش في مجتمع له عاداته وتقاليده... لقد وجدنا أن 90 في المئة من العرب متمسكون بالقيم الدينية. لجأنا إلى المؤسسة الدينية لعلّ الوازع الديني يحدّ من مسألة سرقة الكتب إلكترونياً». ورداً على سؤال «الأخبار» عن سبب عدم لجوئهم إلى القضاء والقانون المدني، أجاب رشاد: «آليات تطبيق القانون ضعيفة، وتجريم الاعتداء على الملكية الفكرية في القانون ليس كافياً، إذ يجري تغريم المعتدي من خمسة إلى عشرة آلاف جنيه، أو يسجن ثلاث سنوات».

لكن أليست هذه عقوبة كافية؟ يجيب رشاد: «طبعت رواية «ربع جرام» لعصام يوسف، واكتشفت أنها أنزلت عشرة آلاف مرة. كتبي نفسها أُنزلت 78 ألف مرّة، وهذا لا يعني فقط اعتداءً على حقوق الناشر، بل أيضاً اعتداءً على المؤلف. لو أنّنا بعنا هذه النسخ ورقياً، لكان المؤلّف قد حصل على كل حقوقه. صناعة النشر في تراجع، وهذه الإجراءات تأتي للمحافظة عليها». أسباب براغماتية تقف إذاً خلف اللجوء إلى المؤسسة الدينية؟ يمكن حتى الكلام عن استعمال المؤسسة الدينيّة لمآرب تجاريّة... لكن ماذا لو انقلب السحر على الساحر، وجاءت المؤسسة التي استجار بها اتحاد

هل للفتوى علاقة بسيطرة «الإخوان المسلمين» على الاتحاد بعد الانتخابات الأخيرة؟

وقت للكتابة

كأس العالم، أو حكاية الهروب المستحيل

طه عدنان

لستُ متابعاً جيداً لبطولة كأس العالم، تصوّروا أنني لم أتابع انتصار غانا على الولايات المتحدة السبت الماضي. حين لعب «البلاك

كرنفالات إثنية في بروكسل... ومراكب سكرانة في أمستردام

ستارز مع اليانكيز، كان الطقس فاتناً. وكنت برفقة بعض الصديقات (الأصدقاء يتابعون الكرة بخشوع المصلّين) نشرب كأساً في الساحة الكبرى لبروكسل قبل أن يدخل بعض الشباب الأفارقة الساحة بزهو المنتصرين في حرب طاحنة. كل من في الساحة كان يصفّق لهم. كنت أيضاً أصفّق جذلاناً بتأهل الممثل الوحيد لقارتي السمراء إلى ربع النهائي، بعدما خرج أشقاؤنا الجزائريون من الأدوار الأولى للتصفيات... شأنهم في ذلك شأن حاملة الكأس ووصيفتها: إيطاليا وفرنسا.

فرنسا بالخصوص كان إقصاؤها مهيناً. والبذاءات التي تفوّه بها نيكولا أنيلكا في حقّ مدرب منتخب بلاده ريمون دومينيك جعلتني أحنّ إلى نطحة زيدان الكاتمة الصوت قبل أربع سنوات. كما أحنّ إلى فريق كرة القدم في حيّي القديم بمراكش، حيث كان المدرب يعنّف اللاعب منّا من دون أن يبدي هذا الأخير أدنى اعتراض. اليوم، كل شيء تغيّر. المال أفسد كل شيء. كيف نريد من لاعب يتقاضى 500 ألف يورو في الشهر أن يظلّ مهذباً؟

لست حريصاً على متابعة نهائيات كأس العالم، لكنها تبدو حريصة على متابعتي ومحاصرتي تماماً... في البيت حينما أجد الكرة قد تصدّرت الشاشة... في العمل عندما أجد الزملاء يناقشون بجدية قصوى مباريات الأمس... في الشارع حيث تحوّلت المقاهي إلى ما يشبه مدرّجات ملاعب وكرنفالات إثنية: برازيليون وبرتغاليون وإيطاليون وغيرهم يجوبون الشوارع مطلقين أبواق سياراتهم، كما لو لتذكيرنا بأن كأس العالم شأن يخصّنا رغم أنوفنا... ورغم آذاننا أيضاً. من حسن الحظ أنّ البلجيكيين والمغاربة والأتراك والكونغوليين خارج دائرة التنافس هذه السنة... وإلّا لتحوّلت العاصمة البلجيكية إلى حالة من الفوضى العارمة.

خلال نهاية الأسبوع الماضي، سافرتُ إلى أمستردام لـ «تغيير الجوّ». كنتُ كالمستجير من الرّمضاء بالنار. فمباراة هولندا ضدّ اليابان ذلك السبت حوّلت مركز المدينة إلى مزرعة برتقال متحرّكة. بعد الفوز اكترى المشجعون مراكب صغيرة تمخر بهم عباب قنوات المدينة. كان الفوز مجرد ذريعة لكي يفرغوا براميل البيرة في جوفهم، قبل أن يفرغوا مثاناتهم في عرض الماء كأوغاد فرحين. كانوا يغنون ويرقصون كبحّارة جاك بريل. وبملجمية بريختية ثملة، كانوا يتفنّنون في تجسيد قصيدة «المركب السكران» لآرثر رامبو. وكنتُ أكتشف لأول مرة تجسيداً كروياً لشعرية صاحب «الإشراقات». كان ذلك خلال يوم مشرق في بلد فان غوغ. اليوم مشرقٌ أيضاً هنا في بروكسل، بل وساخنٌ كما يجدر بيوم أحد في فصل صيفٍ يحترم نفسه. سأهرب إلى الشاطئ قبل أن تندلع المباريات.

الناشرين، لتحرّم غداً صدور هذا الكتاب أو ذاك من أساسه؟
الناقد جابر عصفور قال لـ«الأخبار»: «أتفهّم دوافع اتحاد الناشرين باللجوء إلى المؤسسة الدينية، لكن هذا اعتداء على فكرة الدولة المدنية التي لا تعرف أحكاماً دينية بل حكم القانون». نبيل عبد الفتاح رئيس تحرير «تقرير الحالة الدينية» رأى بدوره أنّ «لجوء اتحاد الناشرين إلى رجال الدين معناه تسليم مهنة النشر إلى السلطة الدينية. والغريب أنّ ذلك يحدث في دولة دستوريّة معاصرة، لا يوجد فيها قرار مقدّس». وأبدى عبد الفتاح دهشته من محاولة الاتحاد «فرض رقابة على عمليات النشر الإلكتروني في عصر الوسائط المتعددة، وتحوّل أسواق الكتاب إلى أسواق معولمة. فكيف يطالبون برقابة دينية على فضاء لا يمكن فرض رقابة عليه؟». ويذهب عبد الفتاح أبعد من ذلك في نقد موقف الناشرين، مذكّراً بأن «معظم المبدعين يدفع للناشر حقوق النشر كاملة. وإذا أردنا الحديث عن الحلال والحرام، فما يقوم به الناشرون لناحية عدم إعطاء المؤلفين حقوقهم هو الحرام بعينه... أمّا نشر المعرفة بلا ثمن، فهو الحلال بعينه أيضاً». يستند عبد الفتاح في رؤيته إلى أنّ السلف الصالح كان ينسخ الأعمال بيديه، مذكّراً بأنّ كمّاً هائلاً من الأحاديث الدينية ينتقد «كتمان العلم».
حين نسأل محمد رشاد عن سبب انتشار مبدأ النشر على نفقة المؤلف في معظم دور النشر، يجيب: «مساهمة المؤلف في تكاليف نشر كتابه ليست بدعة اخترعها الناشرون المصريون، بدليل أنّ القانون المصري لحق النشر قد استثنى المؤلّف وورثته من نشر مؤلفاته من دون أن يكون مسجلاً في اتحاد الناشرين. كما أنّ مساهمة المؤلف هي نوع من أشكال التعاقد بين الناشر والمؤلف الموجودة في الغرب، مع التأكيد أنّ ذلك يجري بالتراضي بين الطرفين».
ونترك رئيس «اتحاد الناشرين المصريين» السعيد بإصدار فتوى تطيح مكتسبات المجتمع المدني في هذه المرحلة الحرجة من تاريخنا. نفى محمد رشاد بشدّة أن تكون للفتوى علاقة بسيطرة جماعة «الإخوان المسلمين» على الاتحاد بعد الانتخابات الأخيرة... لكن السؤال يبقى من دون ردّ: على أيّ أساس تلجأ مؤسسة مدنيّة إلى فتوى دينيّة لحماية حقوق المؤلف بدلاً من المحاكم؟ تحريم نشر الكتب على الإنترنت من جانب دار الإفتاء، هل يعني أنّ المؤسسة الدينية معنيّة بحماية الكتب وصنّاعها؟

نقد

الخير شوار مخاطباً أقرانه ومواطنيه
تذوقوا «الأوهام الشهية» وإلا فاصمتوا

مغامرة دونكيشوتيّة يخوضها الروائي والقاصّ الجزائري في كتابه «الأوهام الشهيّة» (ألفا). الأسئلة التي يطرحها بقسوة عن واقع الأدب في بلاده، تطاول ميادين الشعر والحكي والضحك

سعيد خطيبي

في «الأوهام الشهية ـ نظرات في مشاهد ثقافية» (منشورات ألفا ــ الجزائر) كتاب الخير شوار الجديد، نصوص ترقص بين الحلم والحقيقة، الحاضر والماضي، وتسلّط في الآن نفسه نظرة ساخرة إلى السائد. لا يجد القاصّ والروائي الجزائري ضرراً في الجمع بين حمام أرخميدس وتفّاحة نيوتن، من جهة، وشعر كعب بن زهير ونظريات نيتشه، من جهة أخرى. نصوص هي رحلة في عوالم الفن والأدب، مع دعوة صريحة إلى تذوّق الأوهام، تجربة الكتابة هنا، تبدو أشبه بـ«مغامرة دونكيشوتية».
يغوص الخير شوار في حكايات الهامش، ويستعيد طفولة البادية وشغف السّفر في الصحراء وعوالمها الغرائبية: «تناقل الإخباريون العرب مثلاً أنّ هناك مدينة مجهولة في قلب صحراء الربع الخالي، تشبه إلى حدّ بعيد إيلدورادو الذهبية التي ما زال بعض الهنود الحمر يعتقدون بوجودها في أدغال غابة الأمازون. قيل إنّ أعرابياً خرج إلى الصحراء يطلب إبلاً ضاعت منه، وعوض العثور على الإبل وجد نفسه في قلب تلك المدينة. قيل إنه نظر إلى الأزقّة، فإذا كل زقاق أشجار، وقد أثمرت وتحتها أنهار تجري في قنوات من الفضة أشد بياضاً من الثلج». الصحراء هي أيضاً بلاد قبائل الطوارق الذين يتوهّمون وجود مدينة «واو حريرة». وتقول الأسطورة بشأنها: «يعثر عليها التائه في الصحراء الذي فقد الأمل في النجاة، وقيل إنّها لا تنقذ سوى من أشرف على الموت، وإنّ زائرها يخرج محمّلاً بكنوز».
يحاول شوار رصد بعض المحطات التي أسهمت في تكوينه الأدبي، ويذكر علاقته الحميمة في سنوات الطفولة بالحكايات الشعبية. «الحكاية لم تتوقف عند شهرزاد ورواة السيرة الهلالية، بل كانت الوجبة الرئيسية لكل فرد تقريباً قبل أن يستسلم للنوم». الحكاية بالنسبة إليه خروج عن السّياق التاريخي بكل ما فيه من قسوة ومآس، واقتحام للحقل الأسطوري «بكلّ جنونه ولا معقوليته ولا محدوديته». ويؤدّي الكاتب دور الملاحظ تارةً والناقد تارةً أخرى، مع عدم إخفاء مشاعر الخيبة إزاء بعض الممارسات اليومية والأفكار المتوارثة. يحمّل المنظومة التربوية فشل المشروع النهضوي في البلاد إذ يكتب: «... لا يجد المرء في المقرّرات إلا النصوص الميتة، لكتّاب ميتين حقيقةً ومجازاً...». منظومة هي المسؤولة، في رأيه، عن إنتاج جيل من «الكائنات المتكلسة التي لا علاقة لها بهذه الدنيا».

منظومة تربوية أنتجت جيل كائنات متكلسة

ولا يقف صاحب «حروف الضباب» (2008) عند هذا الحدّ، بل يروح ينتقد التجربة الشعرية في الجزائر. «أبناء الحساسية التسعينية في الجزائر لم يتسنّ لهم قتل الأب، فقد نشأوا يتامى وأبوهم قتل في أحداث تشرين الأوّل (أكتوبر) 1988 الدموية. لقد أتت الانتفاضة يومذاك على المؤسسة الأدبية الرسمية، ممثلة في «اتحاد الكتّاب الجزائريين» الذي كان بمثابة «منظمة جماهيرية»...». يتحدث أيضاً عن الجيل الحالي من الشعراء: «... أصوات جديدة، يمكن أن نسمّيها جيل الرقمية الذي نشأ في حضن الشبكة العنكبوتية. هؤلاء لا تكاد تكون لهم صلة بجيل اليتم الذي بقي مفصولاً عمّا سبقه وعمّا لحقه، وحلّت به اللعنة من كل الجهات. فالجيل الذي سبقه يتهمه بالعقوق، والجيل الذي جاء بعده يتهمه بالنرجسية والغرور».
يتحدث شوار في «الأوهام الشهية» عن جزئيات لا تُحصى من الحياة اليومية. ويتساءل: «أصبح الضحك بمثابة الطابو الذي لم تجرؤ على كسره إلا قلة من الكتّاب، رغم أن الكثير منهم تفنّن في تكسير ما يسمى الثالوث (الدّين، السياسة والجنس)، فلماذا يبقى كتّابنا عند وقارهم الزائف ولا يزيدوننا إلا نكداً على النكد الذي نعيشه في حياتنا اليومية؟» ويقدم هنا أمثلة لأعمال أدبيّة عالميّة تحمل نبرة ساخرة، تبتعد عن البكائية على غرار «دون كيشوت» لثرفانتس. هكذا، يجد نفسه يدعو الكتّاب إلى التزام الصمت. فـ«الصمت في بعض الأحيان، عملية إبداعية حقيقية، لا يعرفها الكثير من النّقاد والدّارسين الذين تستهويهم لعبة الكلمات وبهرجتها».

الخير شوار

محمد عفيفي مطر
وداعاً أيها الشاعر

بعد أيام قليلة على رحيل الناقد فاروق عبد القادر، فارقنا ليل أمس محمد عفيفي مطر (1935) الذي يُعَدّ من أبرز الأصوات الشعرية في مصر. رحل الشاعر بعد دخوله في غيبوبة منذ الأسبوع الماضي. صاحب «والنهر يلبس الأقنعة» (1975) قضى بتليّف الكبد، وسيُشيع اليوم في قريته رملة الأنجب (محافظة المنوفية، شماليّ القاهرة)، على أن تتلقى أسرته العزاء هناك أيضاً.
تركت قصيدة عفيفي مطر أثراً كبيراً في جيل السبعينيات المصري. تتميز أعماله بكثافة الصور الشعرية وتلاحقها، وبزخمها الفلسفي والفكري. درس الراحل الفلسفة في جامعة القاهرة، وتأثّر بالتراث العربي والإسلامي والمصري القديم وبالتصوف الإسلامي، ما جعل قصيدته مستغلقة على كثيرين، وإن كانت قد أثرت في جيل كامل من الشعراء المصريين الذين عدّوه أباً روحياً لهم.

اللافت أنّ مصر لم تنشر أياً من دواوين مطر الأولى، بل توزع نشرها بين بيروت وبغداد ودمشق وطرابلس الغرب. حتّى إنّ باكورته «الجوع والقمر» (1972) لم تنشر كاملة في بلاده إلا منتصف التسعينيات. يعود ذلك إلى خلافه في الستينيات مع صلاح عبد الصبور الذي قال: «لن أنشر له ديواناً، ولو على جثتي». هكذا اختار الراحل أن ينشر في الخارج، فلم تصل دواوينه إلى القراء في مصر. عندما حاول أن يصحح هذا الوضع في الثمانينيات والتسعينيات، جمع كامل أعماله (13 ديواناً) بطلب من هيئة الكتاب ووقع معها عقداً لنشرها... كادت الدواوين تذهب إلى المطبعة، لكن أتت الأوامر بسحبها وحجبها لأسباب سياسية... لحظة صدورها.

اعتقل مطلع التسعينيات وتحولت قصيدته أيقونة لبشاعة تعذيب السلطة المصرية لمعارضيها

كانت تجربة اعتقال عفيفي مطر في أوائل التسعينيات بعد تظاهره ضد الغزو الأميركي للعراق، من أشد التجارب قسوة في حياته. اتهم حينها بأنّه يسعى إلى تأسيس تنظيم بعثي في مصر. في دواوينه اللاحقة، روى كيف كانوا يعذبونه. كانوا يعلقونه من يده في ممر بارد، ولشدّة ألمه كان يخال أبناءه معه في الزنزانة، ويسمع عويلاً طوال الليل. هذه التجربة أنتجت ديوانه الأشهر «احتفاليات المومياء المتوحشة» (1992)، وصارت قصيدته «طقوس متبادلة» أيقونةً لبشاعة تعذيب السلطة المصرية لمعارضيها.
رحل مطر الآن ولتهدأ روحه. وكما كان يقول: «حياتي مغسولة بعرقي، ولقمتي من عصارة كدحي وكريم استحقاقي، لم أغلق باباً في وجه أحد، ولم أختطف شيئاً من يد أحد، ولم أكن عوناً على كذب أو ظلم أو فساد».
محمد...

فلاش

■ «**بترا للثقافة والفنون**» (بناية رسامني ـ الحمرا) فضاء تشكيلي جديد يدخل حياة العاصمة ابتداءً من الخامسة والنصف من مساء الأول من تموز (يوليو) المقبل. الافتتاح سيكون مع معرض تشكيلي يجمع عدداً من الفنانين اللبنانيين، ويمثّل تحيّة إلى الناقد التشكيلي والمسرحي **نزيه خاطر**، الذي رافق تجارب رسّامي المدينة ومسرحيّيها وشعرائها طويلاً. أعمال تحكي علاقة نصّ خاطر النقدي بأعمال الآخرين، وعلاقة أساليب هؤلاء بما كتبه هو عنهم.

■ **صناعة الكتاب في لبنان** من مرحلة التأليف، إلى مراحل الطباعة، والتجليد والنشر والتوزيع مثّلت محوراً لإحصاءات تجرى للمرة الأولى. خلال مؤتمر صحافي يقام عند الحادية عشرة من صباح اليوم في وزارة الثقافة (الحمرا)، سيعلن وزير الثقافة **سليم وردة** النتائج التي أنجزت بهدف التوصل إلى إنتاج الكتاب ووضعه في متناول الجميع.

■ تكرّم «**غاليري عايدة شرفان**» التشكيليّة الشابة **آنا عبس** (1973ــ2010)، التي رحلت في كارثة تحطّم الطائرة الإثيوبيّة مطلع العام الحالي. تحت عنوان «**تحيّة إلى آنا**»، تعرض الغاليري مجموعة من أعمال عبس المشغولة بالألوان المائيّة والباستيل ابتداءً من السادسة من مساء الغد حتى 15 تموز (يوليو). للاستعلام: 01/983111

■ بعد حرب تموز 2006، رسمت الفنانة السيد حسن نصر الله بألوان زاهية، تحيلنا على نجوم عصر الفلاور باور. طيلة العام الماضي، شغل تجهيزها «السلام عليكم» مدناً أوروبيّة كثيرة، وهو عبارة عن كلمة «الله» مصنوعة من فسيفساء مرايا صغيرة. **زينة الخليل** التشكيليّة اللبنانيّة الشابة التي تشيّد تجهيزاتها الفاقعة بألعاب الباربي وأشياء ملوّنة وغريبة أخرى، تفتتح غداً معرضاً فردياً لها في لبنان. «... **وعلي ما معو خبر...**»، مجموعة

من اللوحات والتجهيزات التي أنجزتها وترتكز على تجربة حرب تموز (يوليو) 2006، إضافة إلى المأساة الفلسطينيّة الدائمة. غاليري «**نائلة كتانة كونيغ**» (جفينور ــ الحمرا) تستضيف المعرض حتّى 13 آب (أغسطس) المقبل. للاستعلام: 01/738706 www.ziggydoodle.com

■ في محاولة لتغطية الفراغ الثقافي الإلكتروني الجزائري، صدر العدد الأول من مجلة «**أخبار الثقافة**» الإلكترونية الجزائرية. وجاء العدد حافلاً بالمواضيع الثقافية والأدبية، منها مقالة تتناول كتاب «قيم معطّلة في المجتمعات العربية»، إضافة إلى حوار مع الروائية الجزائرية ياسمينة صالح، ومواضيع أخرى متنوعة.
www.thakafamag.com

■ ألهمت أشجار الزيتون الفلسطيني الكوريغراف التونسيّة **نوال إسكندراني** لتنجز عرضها «**ورقة الزيتون**». العمل الذي انطلق قبل شهرين في عرضٍ أوّل على خشبة مسرح MAD'Art في قرطاج، يحطّ رحاله غداً في «مسرح الجمهوريّة» (القاهرة). يشارك العرض إلى جانب أكثر من 25 عرضاً في الدورة الحادية عشرة من «المهرجان المصري الدولي للرقص الحديث». المهرجان الذي يستمرّ حتّى الخامس من تموز (يوليو) المقبل، يأتي تحت عنوان «ارقص الكون كلّه يرقص»، وتمتدّ أنشطته في مسارح دار الأوبرا بين القاهرة والاسكندرية.

تقرير

بعد فشل دورها السياسي... هل تقفل «الحرّة» أبوابها؟

بعد ستّ سنوات على تأسيسها، يبدو أن الإدارة الأميركية لم تعد راضية عن أداء المحطة الناطقة باللغة العربية، أقلّه هذا ما أكده التقرير الصادر أخيراً عن «لجنة العلاقات الخارجية» في مجلس الشيوخ الأميركي

واشنطن ـ **محمد سعيد**

أصدرت «لجنة العلاقات الخارجية» في مجلس الشيوخ الأميركي تقريراً عن شبكة البث الإذاعي والتلفزيوني الناطقة باللغة العربية، التي تموّلها الحكومة الأميركية. وقد أثار هذا التقرير مخاوف عدد من العاملين في قناة «الحرة»، من اللجوء إلى إقفال المحطة، وبالتالي فقدانهم وظائفهم.

وجاء في التقرير الذي حمل عنوان «البث الأميركي الدولي: هل هناك من يستمع؟ إبقاء اتصال الولايات المتحدة»، أنّ قناة «الحرة» (تأسّست عام 2004) أصبحت مكلفة مالياً بسبب ضآلة مردودها. وأضاف التقرير إنّه باستثناء «الحرة ـ عراق»، فإنّ المحطة تتميّز بقلة عدد مشاهديها العرب، وقد بلغت ميزانيتها 90 مليون دولار سنوياً، وهي في ذلك تزيد على ميزانية ثلاث محطات أميركية موجّهة إلى الخارج مجتمعةً، وهي إذاعة «آسيا الحرة» (37 مليون دولار)، وإذاعة وتلفزيون «مارتي» (30 مليون دولار)، و«صوت أميركا» الناطقة بالفارسية (17 مليون دولار).

ويكشف التقرير أنّ نجاح «الحرة» في المنافسة في سوق المشاهدين يتطلّب توفير موارد أكبر للتسويق والترويج، أو إدخال تغييرات إضافية إلى برامجها. وأكّد أنه إذا لم يحقّق ذلك انتشارها، فينبغي لصنّاع السياسة في واشنطن أن يقرّروا ما إذا كان استمرار تشغيل المحطة يستحقّ كل هذه التكاليف.

كذلك تناول التقرير، الذي صدر يوم التاسع من حزيران (يونيو) الحالي، «راديو سوا»، الذي كان قد بدأ البث في شباط (فبراير) 2002، وأصبح له شعبية في المنطقة العربية. ولكن مع انتشار إذاعات تقدّم خدمات «سوا»، تراجعت شعبية الإذاعة الأميركية الناطقة بالعربية، وخسرت 25 في المئة من مستمعيها العرب.

ويدّعي التقرير أنّ عدد مشاهدي «الحرّة» أسبوعياً بلغ عام 2004 19 مليوناً. ثمّ ارتفع تدريجاً إلى 27,7 مليون مشاهد في عام 2009، من بينهم مشاهدو العراق. فيما تراجع عدد مستمعي راديو «سوا» من 21,5 مليون مستمع في عام 2005 إلى 16,4 مليون مستمع عام 2009. وتشير أرقام التقرير إلى أن مشاهدي «الحرّة» أسبوعياً في العراق يبلغ نحو عشرة ملايين مشاهد، فيما لا يتجاوز عددهم في لبنان 307 آلاف. كما أن عدد المستمعين إلى راديو «سوا» في لبنان هو نحو 233 ألف مستمع أسبوعياً.

ورأى التقرير أنّ منح الرئيس الأميركي باراك أوباما أولى مقابلاته في العالم العربي لمحطة «العربية» وليس إلى «الحرة» يؤكّد الاعتقاد السائد داخل الإدارة الأميركية بأنّ «الحرة» محطة هامشية. فيما يعلن التقرير أنّ قناة «الجزيرة» تستحوذ على 55 في المئة من مشاهدي الأخبار العرب.

ويعزو التقرير عدم شعبية «الحرة» في أوساط المشاهدين العرب إلى فقدانها الصدقيّة. وسبب غياب الصدقيّة ـ حسب التقرير ــ هو تراجع الأخبار والبرامج التي تميّز المحطة عن سواها من الفضائيات الممولّة من دول غربية أو عربية. إلى جانب ضعف المهارات لدى صحافييها، وخصوصاً المهارات الفنية. كما أشار التقرير إلى غياب التوازن في صياغة التقارير الإخبارية، والانطباع السلبي السائد لدى المشاهد العربي تجاه كل ما يصدر عن الغرب. إذ يُنظر إلى «الحرة» كأداة دعاية (بروباغندا) للولايات المتحدة، بدلاً من أن تكون مصدراً للأخبار والمعلومات. وما يعزّز هذا الانطباع ـ كما يقول التقرير ـ أنّ مقر المحطة يقع في العاصمة الأميركية لا في العالم العربي.

> **بلغ عدد مشاهدي القناة أسبوعياً في العراق عشرة ملايين مشاهد و 307 آلاف في لبنان**

ويشير التقرير إلى أن عدداً كبيراً من منتقدي «الحرة» يقولون إن استمرار تمويل المحطة هو تبديد للأموال، مقارنين مردودها بمردود «الجزيرة» الإعلامي، ونفوذها في أوساط المشاهدين العرب. علماً بأن ميزانية «الجزيرة» تبلغ حالياً 140 مليون دولار، بما فيها تكاليف «الجزيرة» الناطقة بالإنكليزية كما يرد في التقرير. من جهة أخرى، أشار التقرير إلى المشاكل التي تواجه «مجلس محافظي البث» الذي يشرف على القنوات الممولة من الحكومة الأميركية. ويقول إنّ المجلس أصبح ملعب كرة قدم سياسياً بسبب الانحياز الحزبي في تعيين العاملين فيه. وكشف التقرير أنّ رئاسة المجلس لا تزال فارغة منذ عام 2008. وقال العضو الجمهوري البارز في «لجنة العلاقات الخارجية» ريتشارد لوغر إنّ اللجنة تأمل أن يجري التصديق على تعيين الرئيس الجديد لمجلس محافظي البث، وسبعة أعضاء آخرين جرى تقديم أسمائهم في تشرين الثاني (نوفمبر) 2009.

ويتكون «مجلس محافظي البث» من ثمانية أعضاء، يتقاسمهم مناصفة الحزب الديموقراطي والجمهوري، فيما يعيّن وزير الخارجية الأميركية ممثلاً عنه ليكون العضو التاسع في المجلس.

ينظر العالم العربي إلى «الحرة» كأداة دعاية للولايات المتحدة

الترويج للحرية؟

تأسست قناة «الحرة» عام 2004، بعد عام واحد من الاجتياح العسكري الأميركي للعراق. وبدا واضحاً اهتمام المحطة بالتوجّه إلى الجمهور العراقي. وتأكيداً لهذا الاهتمام، أنشأت المحطة بعد أشهر قليلة من انطلاقها، قناة أخرى تدعى «الحرة ــ عراق» هدفها «الترويج للحرية والديموقراطية من خلال إعطاء معلومات موثّقة للمشاهدين أو المستمعين» كما قال يومها مدير «الحرة» موفق حرب في تصريحات صحافية. وبالفعل، استطاعت المحطة جذب عدد كبير من العراقيين، ولكن ذلك لم يمنع منتقديها من توجيه اعتراضات لاذعة إلى أدائها، وخصوصاً أنها ــ في رأي هؤلاء ــ لم تأخذ في الاعتبار الخصوصية العراقية، ولا التنوّع الطائفي والإثني والثقافي.

ريموت كونترول

القضاء اللبناني إلى أين؟
mtv ■ 21:45

يستقبل وليد عبود في حلقة الليلة من برنامج «بموضوعية» وزير العدل إبراهيم نجّار (الصورة). وتتناول الحلقة مختلف مواضيع الساعة، من عملية التنقيب عن النفط، وصولاً إلى التحديثات المرتقبة في السلك القضائي، وغيرها من الملفات.

آخر صرعات التكنولوجيا
«أخبار المستقبل» ■ 19:10

في حلقة هذا المساء من برنامج double click، سنتعرّف إلى آخر الابتكارات في عالم التكنولوجيا، وأبرزها هاتف محمول مضاد للكسر والمياه والعوامل الطبيعية. كما تضيء الحلقة على أحدث الآلات الطبية التي تستخدم في غرف العمليات.

زوال الإمبراطورية؟
«الجزيرة» ■ 20:05

تستضيف حلقة الليلة من برنامج «من واشنطن»، صاحب كتاب «عالم ما بعد أميركا» فريد زكريا الذي يناقش زوال إمبراطورية الولايات المتحدة كسابقاتها من الإمبراطوريات. ويسأل إن كانت أميركا ستمثّل حالة خاصة في التاريخ.

حمى المونديال تجتاح «ميكروسكووب»
otv ■ 21:15

يستقبل روبير فرنجية في «ميكروسكووب» الممثل رودني حداد ليتحدث عن فيلمه مع المخرجة نادين لبكي، والمغنية سابين لتحكي عن أغنيتها الخاصة بالمونديال، ومايا دياب (الصورة) التي تعلن انفصالها عن الـ«فوركاتس»، وعن عملها الجديد مع زياد الرحباني.

ثوار الـ RAP مغاربة
«الجزيرة الوثائقية» ■ 19:00

تعرض قناة «الجزيرة الوثائقية» الليلة شريطاً بعنوان «الثوار الجدد». ويتناول ثورة الراب في المغرب التي أطلقتها فرق شابة تسعى من خلال الموسيقى إلى تغيير الواقع الذي تعيشه البلاد. كما يضيء الشريط على المغاربة الذين يعارضون هذا النوع من الموسيقى.

أنا أستهلك، إذاً أنا موجود
arte ■ 21:35

نتابع الليلة على شاشة arte حلقة بعنوان Je consomme, donc je suis، التي تسلّط الضوء على الطريقة التي جعلت من الاستهلاك اليومي لمختلف المواد خطراً على الكرة الأرضية، بسبب نفاد المواد الأولية ثمّ بسبب تراكم النفايات.

مرآة الغرب

ساركوزي يضرب من جديد ممنوع الضحك!

ما إن خفت الحديث عن سيطرة الرئيس الفرنسي على الإعلام، حتى عادت القضية إلى الواجهة مع طرد الإذاعيين الشهيرين ستيفان غيون وديدييه بورت من راديو «فرانس إنتير»

صباح أيوب

عبّر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عن رفضه و«كرهه» لبرنامج فكاهي ساخر يُبثّ على إحدى قنوات «راديو فرانس» فأوقف البرنامج. وصف «ساركو» مقدّم البرنامج نفسه بـ«الشرير» فسُرّح الإعلامي من عمله رغم نجاحه...

بهذه البساطة، باتت الأمور تسير في الإعلام الفرنسي. كيف لا ومعظم قنوات الإعلام الرسمي أصبحت في قبضة ساركوزي، وخاضعة لأهوائه ومصالحه؟ وآخر ضحايا هذه المزاجية الرئاسية، كانا مقدّمَي الفقرة الصباحية الفكاهية على راديو «فرانس إنتير» ستيفان غيون، وديدييه بورت اللذين استُبعدا عن برمجة القناة الجديدة، كما أعلن مدير «راديو فرانس» جان لوك هيس.

ولعلّ قرار استبعاد ستيفان غيون كان الأكثر رمزية، لأنّ المذيع الفرنسي أثار الجدل مراراً حول حرية التعبير الساخر والفكاهي في الإعلام الفرنسي. وقد تناول هذا الموضوع أكثر بعدما تسلّم إدارة «فرانس إنتير» فيليب فال، وهذا الأخير صديق لساركوزي.

منذ اليوم الأوّل من عمله في راديو «فرانس إنتير» في كانون الثاني (ديسمبر) 2008، لم يترك غيون فرصة لانتقاد الرئيس الفرنسي إلا واستغلّها. والمعروف عنه أنّه ساخر لاذع، ومتهكّم ساخط ومشاغب. ولم يأبه صاحب المليوني مستمع يومياً بالخطوط الحمر التي كان بعضهم يحذّره من تخطّيها.

«إذا كان إضحاك ملايين الأشخاص يستلزم جرح شخص واحد، فسأقوم بذلك دون تردد»، كرّر غيون علناً. لكن الفكاهي الذي يقدّم برنامجه عند الساعة الثامنة إلا خمس دقائق صباحاً، بدأ يزعج السلطة وأصحابها. وبعدما تناول في إحدى حلقاته الساخرة مدير «بنك النقد الدولي» دومينيك شتراوس ـ كان الذي كان يحلّ ضيفاً على هواء «فرانس إنتير»، اضطرت القناة لتقديم اعتذار علني في اليوم التالي. وقد أثار هذا الموضوع يومها جدلاً في الأوساط الإعلامية.

نيكولا ديموران مع ستيفان غيون خلال أحد المؤتمرات الصحافية في راديو «فرانس إنتير»

ثمّ جاء تعيين صديق الرئيس ساركوزي فيليب فال مديراً للمحطة ليزيد الطين بلّة. لكن غيون استمرّ بالحدّة نفسها في التهكّم، فأعلن ذات صباح بفرح للمستمعين، «تخيّلوا لو لقي رئيسنا مصير الرئيس البولندي نفسه، فمات في حادث تحطم طائرة»!

انطلاقاً مما سبق، يمكن استنتاج رأي ساركوزي بأداء المذيع الشهير. «هو شرير، وما يرد في برنامجه غير مقبول» قال الرئيس الفرنسي معبراً عن سخطه من سخرية غيون. وقد تُرجم هذا الرأي، في إعلان مدير «راديو فرانس» جان لوك هيس صرف غيون. وقال لصحيفة «لو موند»: «يجب على بعض الطغاة ألا يصادروا الفكاهة... لن أقبل أن تتحول الفكاهة إلى سباب».

من جهته، أذاع غيون فقرته الصباحية الأخيرة بتهكم وصدمة وحزن معلناً عن «تصفية شاملة للفكاهيين من الإذاعة». وأضاف «إذا كان قرار تسريحي سياسياً فهذا غباء لأنه معي أو من دوني سيستمر الرئيس ساركوزي بالانزلاق إلى الأسفل»، خاتماً فقرته الأخيرة بالقول «في عام 2012، سيرحل فال وجان لوك هيس والطغاة وسنعيش ظروفاً مختلفة».

من جهته، دحض مدير «فرانس إنتير» فيليب فال كل الأقاويل التي أشارت إلى تدخل الرئيس الفرنسي بقرارات الإذاعة معلّقاً: «هذا محض خيال ولا دليل على هذه الاتهامات». وتساءل: «لمَ لا نقول إن الرئيس الفرنسي اختار مديراً لـ«راديو فرانس» بسبب استقلاليته وليس العكس؟».

وذكرت أنباء صحافية أمس أن نقابة العمّال والموظفين في «راديو فرانس» قررت التظاهر في الأول من تموز (يوليو) المقبل أمام مبنى المحطة رفضاً لقرار إقصاء غيون وبورت.

> تظاهرة احتجاجية لموظفي «راديو فرانس» الشهر المقبل

◄ منح الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم مكافآت للفنانين المشاركين في مسلسل «**أبواب الغيم**»، إلى جانب أجورهم المتفق عليها في بداية العمل. وقد حصل الفنانون الذين شاركوا في أربعة مشاهد على ألفَي دولار كمكافأة، بينما حصل من مثّلوا في أكثر من أربعة مشاهد على عشرة آلاف دولار. أما نجوم العمل وأبطاله، فحصل كلّ منهم على مكافأة بلغت مئة ألف دولار، وذلك كهدية من الشيخ الذي اقتُبس المسلسل من أشعاره!

◄ قررت **مريام فارس** (الصورة) تقديم فوازير رمضان هذا العام. ومن المقرر أن تذهب فارس إلى القاهرة قريباً لبدء تصوير حلقات الفوازير في أقل وقت ممكن، لتبدأ بعدها مراحل المونتاج والميكساج لتكون جاهزة للعرض في رمضان المقبل على شاشة قناة «القاهرة والناس» الرمضاني. ومن المتوقّع أن يتم تسويقها أيضاً على قنوات أخرى.

◄ بعدما صوّتت هيئات الموظفين والمحررين في مجموعة «**لو موند**» بالاجماع على الثلاثي بيار بيرجيه وكزافييه نيال وماتيو بيغاس كالمساهمين الماليين «المنقذين» الذين سيديرون «لو موند»، اضطرت الجهات المنافسة المتمثلة بكلود بيردريال وبريسا وأورانج للانسحاب من المعركة. بالتالي وبعد الاجتماع النهائي أمس، حصل الثلاثي بيرجيه – نيال – بيغاس على 11 صوتاً من أصل 20 وباتوا يملكون الحصة الأكبر من «لو موند».

BBC رضخت للضغوط السعودية؟

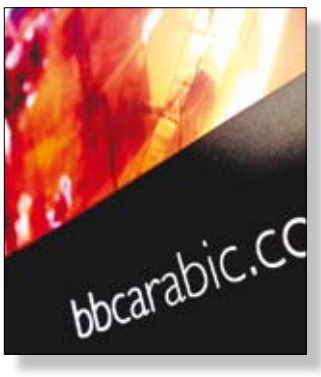

«يبدو أنّ هذا الشريط لا يعمل. جرّب مرّة أخرى لاحقاً»، هذا ما يطالعك في موقع «بي بي سي» ـ عربي حين تضغط لتشاهد أحد أحدث الأشرطة التي يعود تاريخها إلى 25 حزيران (يونيو) الماضي، والسبب منع إدارة الإذاعة بثّه على الموقع الإلكتروني! الشريط هو عبارة عن تحقيق عن الاختلاط بين الجنسين في السعودية. وقد كشف معدّه عن مكان سرّي يقع بالقرب من جدّة، يلتقي فيه النساء والرجال لحضور عرض كوميدي.

وعلى الرغم من بثّه يوم الجمعة الماضي على هواء المحطة، فإنّ ضغوطاً مورست على إدارة الموقع الإلكتروني لحذف مضمونه، وعدم إتاحة الفرصة لمشاهدته مجدداً. «هيئة الإذاعة البريطانية» حاولت استدراك الموقف أمس فأصدرت بياناً رسمياً أشارت فيه إلى أنها «أعادت بثّ التقرير الخاص أول من أمس (الاثنين)، بعدما كانت قد سحبته من موقعها الإلكتروني بسبب خطأ في الترجمة من الإنكليزية إلى العربية»، لكن شريط التحقيق بقي، لغاية كتابة هذه السطور، موضوعاً تحت خانة «لاغ» على الموقع الإلكتروني ولا يُسمح للزائرين بمشاهدته. بيان الإذاعة الرسمي نفى أيضاً صحّة الأخبار التي تحدّثت عن تعرّضها لضغوط خارجية، مؤكّداً أنّ «رزمة القيم المهنية هي الفيصل في ما تبثه وتعرّضه على موقعها بصرف النظر عن أية ضغوط مفترضة من أيّة جهة أتت».

لم يبقَ من التحقيق اليوم سوى نص مرافق للشريط على الموقع الإلكتروني ويقول: «تحظر المملكة العربية السعودية الاختلاط بين الجنسين في المناطق العامة. لكنّ بعضاً من منظمي العروض الكوميدية بدأوا إقامة هذه العروض في أماكن سرية بعيداً عن الأعين. أحد هذه العروض نُظّم قرب مدينة جدّة السعودية، حيث حضره جمهور يضم رجالاً ونساء على غير المعتاد. يُذكر أن محكمة سعودية في مدينة حائل كانت قد أصدرت أحكاماً بالجَلد والسجن على 4 نساء و11 رجلاً بتهمة الاختلاط في حفل، حسبما أكد مسؤولون قضائيون».

صحيفة «القدس العربي» الصادرة من لندن كانت قد كشفت «أن «بي بي سي» حذفت التقرير المصوّر الذي أذاعته الجهتان العربية والإنكليزية عقب احتجاجات سعودية في المواقع الإلكترونية وفي الصحف».

صحيفة «الرياض» هي من بين الصحف التي انتقدت التقرير بشدة. إذ قالت «إنه كان من المفترض على مراسل ومعد التقرير أن يكون أكثر مهنيّة، ويزور أحد المجمعات التجارية ليشاهد بعينه المهرجانات التسويقية بحضور النساء والرجال والأطفال معاً. وهو ما يخالف ما طُرح في سياق التقرير القصير والملغّم بأفكار غوغائية تكرّس مفاهيم خاطئة التصقت بالمجتمع السعودي، وخصوصاً بعد أحداث 11 سبتمبر 2001».

لم يتسنَ لنا مشاهدة الشريط للحكم على ما جاء في مضمونه، لكن في جميع الأحوال تبقى خطوة الـ «بي بي سي» بسحب أحد تقاريرها الإخبارية تحت الضغط دليلاً آخر على هشاشة مهنية المؤسسة البريطانية العريقة، التي بات اسمها وتاريخها الطويل على المحكّ.

صباح...

العرب وإسرائيل وتركيا

عزمي بشارة *

يصعب الحديث في الفضاء العربي بموضوعية عن تعاظم الدور التركي السياسي في المنطقة، وعن التطور المشهود في الموقف التركي لمصلحة القضايا العربية، وعن أداء تركي يستحقّ أكثر من ثناء. ومصدر الصعوبة أن تركيا تحولت إلى متنفس لإحباطات المجتمعات العربية، وإلى مشجب مريح تعلّق عليه الأمنيات، لا الآمال فحسب. ومردّ هذا إلى أسباب من بينها غياب الدولة العربية الفاعلة القائدة التي تمثل القضايا العربية على المستوى الدولي وفي مواجهة إسرائيل

تبرز حاجة لدى من نصّبوا أنفسهم ممثلين عن هويات (أو عن انتماءات مستجدة ومتحولة إلى هويات) إلى دور «دولة سنيّة» (وكلها مصطلحات عربية راهنة لا علاقة لها بالواقع ولا بالتاريخ) في مقابل دور إيران المؤيّد للمقاومة والقضية الفلسطينية، وخاصة إزاء فراغ خلّفه غياب مصر والسعودية أو دور محرج تقومان به في قضايا الأمة (وهو محرج إذا نظر إليها كـ«دول سنيّة»، وهو مصطلح مغلوط مرة أخرى) وخاصة إبان الحرب على لبنان عام 2006 والحرب على غزة والموقف من حصارها. كانت هنالك حاجة إلى دولة يمكن تقديمها كدولة مسلمة وسنيّة وتؤدي دوراً مشرّفاً في هذه القضايا.

ومن هنا يُضخَّم دور تركيا إلى دولة عثمانية جديدة، أو حتى خلافة تقود الإسلام والمسلمين، كما يُضخّم العداء التركي لإسرائيل إلى درجة أن البعض تساءل هل تهاجم تركيا إسرائيل بالسلاح بعد الهجوم على أسطول الحرية. ويُتعامل مع أردوغان من خلال صورة البطل المخلّص للأمة القائمة في الأذهان... فـ«صلاح الدين لم يكن عربياً» على رأي من يجادل. كأنه كانت هنالك قوميات ودول قومية حديثة في عصر الناصر صلاح الدين.

ومن ناحية أخرى، فإن أصحاب الموقف المؤيد للتسوية دون تحفظ، والذين تحوّلوا إلى مساعد تنفيذي للدور الأميركي، ولا يحلمون إلا بدور الـ«صاحب» أو المرافق المحلي للبطل الأميركي (موفد الاستخبارات البطل أو الصحافي أو المغامر المستكشِف في فيلم هوليوودي) يصابون بالإحراج تحديداً من مواقف تركيا الجريئة المنحازة إلى القضايا العربية المعبَّر عنها أخيراً، ويرغبون في تحجيمها، أو التقليل من شأنها، وخاصة إزاء الأداء التركي الرصينٍ والمجتمع مع الاحترام الذاتي، والذي يترجم حالاً على المستوى الشعبي إلى كرامة تركية مقابل ذل رسمي عربي. ويُشكّك في الموقف التركي بواسطة السخرية، وهي سلاح يفتك بصاحبه، وخاصة إذا كانت تعبيراً عن مرارة أو حتى «غيرة شخصية» (لا أشك في وجودها لدى بعض الحكام العرب إلا إذا نسينا أن الحكام بشر ودنيويون جداً). كذلك يُشكّك في وصف هذه المواقف مجرد تعبير عن مصلحة تركية، كأنها لا تحمل جديداً سوى الرغبة التركية في الزعامة وأداء دور قيادي.

يثبت هذا الموقف المتبرم من الأداء التركي أن اعتراض هذه القوى العربية على المقاومة لم يكن يوماً نابعاً من كونها تؤيد الكفاح السلمي المدني، بل لأنها وضعت نفسها في موقع سياسي يعادي أي موقف كفاحي. واعتراض أصحاب هذه المواقف على القوى العربية المؤيدة للمقاومة ليس ناجماً عن كونهم يؤيدون الديموقراطية وينفرون من الاستبداد، ولا حتى عن كونهم يؤيدون الواقعية ويرفضون السياسات المغامرة. فتركيا دولة ديموقراطية بمقاييس منطقتنا بالتأكيد. ونحن نجازف بالذهاب إلى حدّ القول إنه حين تتحقق الديموقراطية في الدول العربية، سيصعب أن تبدو أفضل من التركية، وسيشقّ عليها أن تكون أكثر علمانية من تركيا الحالية. وخلافاً لما يحلم به بعض المثقفين العرب، سيؤدي الدين في أحزابها الديموقراطية، إذا نشأت وخاضت تحدّي الحكم، دوراً لا يقل أهمية عن دوره في حزب العدالة والتنمية. وهو للمناسبة ليس حزباً دينياً ولا إسلامياً بموجب تعريفه لذاته. وهذا التعريف الذاتي ليس «تقيّة»، كما يدّعي (بتحبّب!) بعض الإخوة الإسلاميين الذين يحمّلون الحزب بعضاً من أمنياتهم. فحزب العدالة والتنمية هو حزب إسلامي إذا أخذنا رؤيته للإسلام كهوية ثقافية حضارية يريدها لبلاده كي تستعيد توازنها وتحقق طاقاتها الكامنة. وتركيا هي أيضاً دولة حليفة للولايات المتحدة، وعضو في حلف الناتو. والواقعة الأخيرة، واقعة الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية المدعوم من تركيا، والتي أدت إلى التصعيد، هي عبارة عن عدوان إسرائيلي على نضال سلمي مدني كلاسيكي، وليس على عملية مسلحة.

كنا نعرف الجواب عن هذه الحيرة. فنقّاد المقاومة عربياً غالباً ما يتشدّقون بالديموقراطية سياسياً، ولكنهم في الواقع ليسوا ديموقراطيّين. ويتشدّقون بالنضال السلمي، ولكنّ النضال السلمي الفعلي يحرجهم، والواقع أنهم ضد أي نضال، بما في ذلك الخروج في تظاهرة حقيقية (أقصد تظاهرة لا «بيكنيك» مصوَّراً للعلاقات العامة) أو انتفاضة شعبية ضد إسرائيل، وإلا لكان عُمّم نموذج قرى تَي بلعين ونعلين النضالي بين مروّجي التسوية. مؤيّدو التسوية المناهضون لمقاومة الاحتلال ينفرون أيضاً من أي خلاف مع الولايات المتحدة حتى لو جاء من موقع الحليف. فالنموذج الذي يريدونه هو التبعية الكاملة. كنا نعرف ذلك، ولكنّ الأحداث تعود لتؤكده.

باختصار لدينا أمة بلا قيادة، تُسقِط إحباطاتها وخيباتها وأمانيها على الدور التركي، وقيادات عربية رسمية لا علاقة لها بمنطق الدول، وتشكّك في أي دولة تتصرف كدولة أو تقدم نموذجاً مختلفاً لطريقة الأسر الحاكمة ومنطقها في التعامل مع القضايا.

يترك هذا الوضع القائم على مستوى التعامل مع الرأي العام، العربي تحديداً، مجالاً ضيّقاً للتحليل العلمي للدور التركي. ومع ذلك سنحاول في هذا الطرح القصير أن نحلل تحليلاً عقلانياً الدور التركي الحالي، في سياق الصراع العربي الإسرائيلي.

خلفيّة تاريخيّة

في 1949، كانت تركيا أول دولة ذات غالبية مسلمة تعترف بإسرائيل، ووصل بها خيار التحالف مع الغرب إلى أن أرسلت بعض وحداتها إلى كوريا رمزياً إلى جانب الولايات المتحدة (التي حاربت بعلم الأمم المتحدة في حينه)، كما كان واضحاً أنها جزء من التحالفات المحيطة بالعرب والمعادية لحركتهم القومية... وقد نشطت دول المحيط هذه: باكستان وإيران وتركيا في إقامة حلف السنتو في الخمسينيات، وتحوّلت فعلاً إلى قوى متعاونة مع إسرائيل (ربما لا ينطبق هذا التعميم على باكستان، ولكنه انطبق على إثيوبيا على التخوم الجنوبية الغربية للأمة).

وقد شملت العلاقات تعاوناً ثقافياً واقتصادياً وعسكرياً. وما زالت هنالك في شرق تركيا نقاط مراقبة وتنصّت استخبارية إسرائيلية على إيران حتى يومنا (حسب الصحف الإسرائيلية)... وقد كانت العلاقات التركية السورية متوترة دائماً على خلفية الصراع التاريخي على بلاد الشام، وباحتلال إقليم الإسكندرون وضمّه من قبل تركيا، وبالموقف التركي من الوحدة السورية المصرية، وتهديدات تركيا المستمرة لسوريا، ودعم سوريا لحزب العمال الديموقراطي الكردستاني الذي انتهى بتهديدات تركية «حربجية» مؤثرة في نهاية فترة حكم الرئيس حافظ الأسد. كذلك أدى التدخل التركي المتكرر في شمال العراق في ملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردستاني، وبناء السدود على دجلة والفرات، إلى توترات مع العراق وسوريا في التسعينيات.

وأخيراً نشر بالتفصيل أن الطائرات الإسرائيلية التي قصفت موقع دير الزور السوري في أيلول/ سبتمبر 2007 بادّعاء أنه تجري فيه محاولة إقامة مفاعل نووي، قد حلّقت عبر الأجواء التركية، وما ذلك إلا من بقايا العلاقة العسكرية التركية الإسرائيلية التي توّجها اتفاق التعاون الاستراتيجي منذ 1996. وأشك، في هذه الحالة، في أن يكون الجيش التركي قد أعلم السياسيين من حزب العدالة والتنمية بإتاحته استخدام الأجواء التركية للطائرات الإسرائيلية، إن كان قد سمح بذلك فعلاً.

عندما وصل حزب العدالة والتنمية إلى الحكم بعد فشل تجربة الرفاه وأعاد تعريف ذاته، كان أول امتحان له هو احتماء حكومته بأغلبيتها البرلمانية من طلب الولايات المتحدة عام 2003 استخدام الأراضي التركية للهجوم على العراق. لقد تمكّن من رفض هذا الطلب الأميركي محتمياً بإجراء ديموقراطي حقيقي وقواعد شعبية فعلية. هذا السلوك الجديد لحليف مشرقي للولايات المتحدة سيمثّل عينة تمثيلية عن سلوكه السياسي. إنه يستخدم الديموقراطية كتعبير عن الإرادة السيادية لرفض التبعية للولايات المتحدة. وربما كان ذلك أهم ما يجدر بالرأي العام العربي الاستفادة منه في هذه التجربة التركية المشرقية الرائدة.

> ضرورة فهم خصوصية مواجهة تركيا مع إسرائيل. لا يمكن دولا وحركات تحارب إسرائيل تكرار الأسلوب نفسه

تدهور العلاقة التركيّة الإسرائيليّة

بعد الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية الذي نُظم بقيادة جمعيات أهلية تركية وبدعم من القوى الإسلامية من قواعد حزبَي الرفاه والسعادة في تركيا واستشهاد 9 من النشطاء الأتراك على السفينة مرمرة، شهدت المنطقة والعالم على مستوى مجلس الأمن تسارعاً في تدهور العلاقة التركية الإسرائيلية. ولا شك في أن هذا التصعيد قد واصل تفاقم أزمة تشوب العلاقة بين الطرفين. ومن هنا تسرّبت إلى التحليلات العربية نزعة لقراءة هذا التدهور كخط متصاعد ومستمر منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم عام 2002. وغالباً ما تعدّد الوقائع الآتية في هذه القراءة:

1. تصريحات أردوغان منذ بداية فترته الثانية والتي تكرر ربط تطوير العلاقة التركية مع إسرائيل بمدى إحراز تقدم في عملية السلام. وتعليقاً على هذا الدليل الذي يُجلَب لإثبات أن التدهور قديم نقول: صحيح أن هذه التصريحات أغضبت إسرائيل، ولكنها أتت في سياق البحث عن دور تركي سياسي يتلاءم مع إدراك تركيا لدورها الجديد بوجود حزب العدالة والتنمية في الحكم، وهو دور يتطلّب موقفاً أكثر توازناً بين العرب وإسرائيل بدل الانحياز إلى الموقف الإسرائيلي، والتسليم بأن عملية السلام هي احتكار أميركي.

2. تطوّر العلاقات التركية السورية تطوراً لافتاً. وقد تحوّل الدور إلى محاولة تركية فعلية للوساطة. وهو ما شجعته إسرائيل والولايات المتحدة بتمكين تركيا من أدائه رغبة منهما في وجود قائد معتدل ذي صدقية للعالم الإسلامي، ولابتعاد سوريا عن إيران. ولكنّ دور تركيا فُهم أنه ينحاز بالتدريج إلى الموقف السوري، وفي الوقت ذاته لا ينجح، وربما في الواقع لا يرغب، في إبعاد سوريا عن إيران.

3. استقبال مجموعة من قيادات حماس بعد فوزها في الانتخابات التشريعية وتأليف (الحكومة الفلسطينية) في عام 2006. وهو استقبال لم تعقبه اجتماعات على أعلى مستوى، وتوقفت الدعوات منذ أحداث غزة وانهيار حكومة الوحدة الوطنية. وكان واضحاً أنه بالاتصال مع حماس استثمرت تركيا رمزياً وجود حزب ذي طابع إسلامي على الأقل في الحكم، وراهنت على إمكان أن تؤدي دور الوسيط في المستقبل. فهي حاولت علناً إقناع الغرب وحماس في الوقت ذاته بضرورة إشراك حماس ومشاركتها في ما يسمى «عملية السلام».

4. واقعة الصدام بين أردوغان والرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز في نهاية كانون الثاني/ يناير 2010، حين حاول الأخير تبرير العدوان الإسرائيلي على غزة أمام رئيس حكومة تركي شعر بالإهانة والخداع لأن رئيس الحكومة الإسرائيلي إيهود أولمرت زاره في أنقرة في 22 كانون الأول/ ديسمبر 2008 قبل يوم واحد من العدوان على غزة دون أن يُطلعه على الأمر، وقد شعر أنه طعن في ظهره لأنه الوسيط المتورّط في عملية تفاوض جارية مع سوريا، إذ لا بد أن يفشلها هذا العدوان. هذه الواقعة مهمة طبعاً، ليست بحدّ ذاتها بل لأنها أول إشارة إلى حصول تحوّل حقيقي. فمنذ العدوان الإسرائيلي على غزة، تطورت ديناميكية سلبية في العلاقات بين الطرفين. ولا نعتقد أن هذه الديناميكية كانت خياراً تركياً واعياً منذ البداية. لم يكن هذا تطوراً حتمياً للأمور، بل كانت له علاقة مباشرة بالغطرسة الإسرائيلية، وبعدم قدرة قباطنة الكيان الصهيوني على فهم ما يجري في دولة حقيقية من جدلية بين القواعد الشعبية لحزب حقيقي وقيادة الحزب من جهة، وتطور العلاقة مع العالم العربي من جهة أخرى.

من هنا استمرت إسرائيل بنهجها عبر ما تعرّض له السفير التركي في إسرائيل، حين استدعاه نائب وزير الخارجية إلى مبنى الوزارة، وتعامل معه بطريقة مسيئة وخارجة عن الأعراف الدبلوماسية. كانت هذه حماقة ناجمة عن الغرور وفرصة جديدة لأردوغان، ليس فقط لتمثيل الخيار الإسلامي الشرقي على مستوى هوية تركيا، بل أيضاً الكبرياء القومي التركي، ما وسّع قاعدته الشعبية وأدّى إلى إحراج أحزاب اليمين العلمانية التركية المؤيّدة لعلاقة أوثق مع إسرائيل... لقد اضطرت جميعها إلى أن تدين السلوك الإسرائيلي من منطلق كرامة تركيا.

وبعد الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية، ألقى أردوغان خطاباً في مجلس الشعب التركي رأى فيه الجريمة الإسرائيلية وقتل 9 من الأتراك «عملاً دنيئاً وغير مقبول»، وأن عليها دفع ثمن ذلك، كذلك رأى رئيس تركيا عبد الله غول أن العلاقات التركية الإسرائيلية لن تعود إلى ما كانت عليه قبل هذا الاعتداء. واستدعت تركيا سفيرها من إسرائيل، وألغت مناورات عسكرية كان من المقرر إجراؤها. ومن الجدير ذكره أن لسحب السفير التركي من تل أبيب سوابق. ففي عام 1982 سحبت تركيا سفيرها احتجاجاً على الحرب على لبنان، وقد احتاج الأمر إلى عشر سنوات لإعادته. لقد حصل تدهور جديّ في العلاقات، وارتفعت النبرة الرسمية التركية الناقدة لإسرائيل، ورافقتها عملية تعبئة للرأي العام التركي قامت بها قواعد الحزب.

قراءة التدهور في العلاقات كأنه تعبير عن خيار

لم أرسل خطاباً

تعقيباً على ما نشر أمس في بيروت عن إلقاء كلمة باسم الدكتور عزمي بشارة في مسيرة التضامن مع الحقوق المدنية للاجئين الفلسطينيين، أوضح الدكتور بشارة الآتي:

«مع تأكيد دعمي للمسيرة، ومواقفي الداعمة للمطالب التي قامت المسيرة من أجلها، إلا أنني لم أرسل كلمة لتقرأ في الاحتفال. صحيح أن مقالاتي المنشورة في وسائل إعلامية مختلفة أعدّها ملكاً للجمهور، ويمكن من يريد أن يقرأ مقتطفات منها، لكن هذا لا يعني أنني أرسلت خطاباً كي يُقرأ»

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

أيديولوجي سابق ومعدّ سلفاً ويبحث عن فرص للتصعيد هي في رأينا تعبير عن فهم أيديولوجي عربي محمّل بالأمنيات، أو ما أسمّيه «خطاب التمني». وفي ما عدا تجاهلهم سياقات الأحداث المنفردة (التي حاولنا وضع الوقائع أعلاه في إطارها، في محاولة لفهم الوقائع التي تكرر خارج السياق كإثبات لموقف أيديولوجي وليس فرضية بحثية)، فإن أصحاب هذه القراءة للموقف التركي كأنه استعادة لأمجاد الإمبراطورية العثمانية يتجاهلون وقائع أخرى حدثت منذ تولّي العدالة والتنمية الحكم بجدارة وكفاءة في تركيا. وهي وقائع تؤكد نظرية ازدياد أهمية تركيا ووزنها، وتنامي الوعي السياسي لهذه الأهمية في عهد العدالة والتنمية، كما تؤكد في رأينا أنه في البداية رغب حزب العدالة والتنمية في ترتيب العلاقات مع إسرائيل لا تخريبها. فنظرية تصفير المشاكل مع الجيران، التي جاء بها وزير الخارجية الحالي أحمد داوود أوغلو لتمكين تركيا من تظهير طاقتها وإمكانياتها الحقيقية، تشمل في ما تشمل أرمينيا واليونان وسوريا وإسرائيل، ودول آسيا الوسطى طبعاً.

لقد رغبت تركيا العدالة والتنمية في تطوير العلاقات مع إسرائيل ومع العالم العربي لتتمكن من أداء دور سياسي يتلاءم مع حجمها ومع تمثيلها لخيار سياسي شعبي. وهذا الخيار السياسي الشعبي يتضمن رغبة في مواقف سيادية تركية غير تابعة لأميركا، وغاضبة على أوروبا، وليست في جيب إسرائيل في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والعلاقة مع العرب.

لقد تضاعف حجم التبادل التجاري مع إسرائيل في عهد أردوغان، كذلك وقّعت العديد من اتفاقيات التعاون العسكري والاقتصادي بين الطرفين. ولكنّ التبادل التجاري مع العرب تضاعف مرات عدة أيضاً.

وبحسب مركز الإحصاءات التركي، فإن حجم التبادل التجاري بين تركيا وإسرائيل والعرب هو على الشكل الآتي: ارتفع حجم التبادل مع إسرائيل من 1,33 مليار في 2002 إلى 2,58 مليار في 2009. وفي الفترة نفسها، ارتفع التبادل مع الدول العربية من 5 مليارات إلى 30 ملياراً. وهناك حالياً 200 شركة عربية يبلغ حجم استثماراتها في تركيا 6,2 مليارات دولار.

في صيف عام 2005 استضافت تركيا أول اتصالات علنية رسمية بين باكستان وإسرائيل (وزير الخارجية الباكستاني خورشيد قصوري مع وزير الخارجية سيلفان شالوم). رتّب أردوغان الموضوع شخصياً، بناءً على طلب حاكم باكستان في حينه الجنرال مشرّف، بعد أن وفّر الانسحاب الإسرائيلي من غزة حجة لمشرّف للقيام بذلك.

وفي بداية العهد الثاني للعدالة والتنمية، في تشرين الثاني 2007، ألقى شمعون بيريز خطاباً بالعبرية في البرلمان التركي، هو أول خطاب لرئيس إسرائيلي أمام برلمان دولة ذات غالبية مسلمة.

ومع تجديد المفاوضات بين سوريا وإسرائيل بوساطة تركية في إسطنبول في 2008، بدا أن تركيا تستثمر علاقاتها مع الجميع بمنتهى الذكاء لأداء دور سياسي وسيط وعظيم الأهمية. وقد برز وزن تركيا الجديد في اختيار أوباما برلمانها منصة لإلقاء خطاب يوم 6 نيسان 2009 (ما أثار حفيظة النظام في مصر طبعاً. وقد تجلّى له فجأة أن الدور التركي الأكثر استقلالية عن أميركا يحظى باحترام أميركي أكبر. كذلك فإنه من الأكثر منطقية أن يُلقي الرئيس الأميركي كلمته في برلمان دولة إسلامية يسودها نموذج ديموقراطي برلماني كما يعرفه الغرب. وبعد شهرين خاطب أوباما العالم الإسلامي، حسب الصورة التي رغبت الدعاية الأميركية في إنتاجها للخطاب، من القاهرة في حزيران 2009).

معنى حدّة الموقف التركي من إسرائيل

لا شك في أن الهجوم الإسرائيلي على غزة بعد أقل من يوم من زيارة أولمرت لتركيا قد مثّل نقطة تحوّل، وقد سبقها توثيق للعلاقات السورية التركية أيضاً. ومع انهيار سياسة المحافظين الجدد في المنطقة وأزمة عكاكيز النظام الأميركي العربية، تجلّت مساحة واسعة فارغة لأداء دور أقوى على الساحة العربية، ما تطلّب أخذ مسافة أبعد من إسرائيل، وأدى إلى حساسية الدول العربية التي لا ترغب في قواعد لعبة جديدة يفرضها مشارك جديد قوي ويحظى باحترام الولايات المتحدة وبشعبية في الشارع العربي والإسلامي. إضافة إلى ذلك، فقد وقع ما كانت تخشاه تركيا، وهو تنامي الدور الذي يؤديه إقليم كردستان شبه المستقل في العراق، ما وسّع من مساحة الهموم المشتركة مع إيران وسوريا.

رئيس الوزراء التركي رجب طيّب أردوغان (أرشيف ــ أ ب)

فهذه الدول تخشى من دور كردي فيها تتحكم فيه عوامل دولية، وخاصة أن إسرائيل تدعم بوضوح أحزاباً كردية تعمل في إيران، كذلك فإن هنالك شبكة علاقات واسعة لإسرائيل وأجهزتها الأمنية في إقليم كردستان العراق.

ولكنّ العامل الرئيسي، في رأينا، الذي لم يفهمه الإسرائيليون، أن حزب العدالة والتنمية ليس فقط حزباً بالمعنى الحديث للكلمة، لديه قواعده ورأيه العام الخاص به من ضمن الرأي العام التركي، بل هو الحزب التركي الأكثر قرباً إلى مفهوم الحزب والأكثر اعتماداً على رأيه العام من بين الأحزاب التركية الحاكمة جميعاً. فهو ما زال غير قادر على الاعتماد على مصادر قوة متجذرة في جهاز الدولة، وما زال جهاز الدولة مسرح صراع بالنسبة إليه، حيث يواصل مكافحة الفساد منذ قدَّم كلاً من مسعود يلماظ وطانسو تشيلر إلى المحاكمة بتهم الفساد، وحيث يواصل مجابهته الفريدة والتدريجية مع الجهاز العسكري ومع جهاز القضاء حامي حمى النظام الأتاتوركي، والذي يعترض على قوانين تسنّها غالبيته البرلمانية. ويتراوح موقف الجهازين من وجود العدالة والتنمية في السلطة بين التحفظ والعداء.

والحزب مضطر أكثر من أي حزب آخر إلى الاعتماد على الرأي العام وعلى قوته في المجتمع المدني بالمعنى التقليدي للكلمة، أي بمعنى اقتصاد السوق والمجتمع الذي يعيد إنتاج نفسه خارج علاقات القسر الدولتية.

لقد بدأ خيار الانفتاح على الشرق من قبل نظام السوق التركي في الثمانينيات، ولكنه ترسّخ في فترة تورغوت أوزال الذي مثّل طموح رأس المال التركي للاستثمار والتوسع بطريقة براغماتية إلى درجة محاولة التخفف من الأيديولوجيات، بما فيها العلمانية المغالية. وقد فاز حزب أوزال، «حزب الوطن»، بأغلبية الأصوات عام 1987، وقد شمل ليبراليين وقوميين وعلمانيين وإسلاميين. وكانت تلك هي المرحلة التي سبقت الأزمة التي أدّت إلى تحالف أربكان (حزب الرفاه) مع تشيلر، ثم قبول تشيلر بعد أزمة الفساد التي لاحقتها، بأربكان رئيساً للحكومة. وبعدها حلّ الجيش البرلمان. وفي عام 1994 فاز الحزب بـ19% من الأصوات في الانتخابات المحلية، بما في ذلك رئاسة بلدية إسطنبول. وعرف حينها الشاب رجب طيب أردوغان الذي تابع الرهان بعد منع حزب الرفاه، وإنشاء العدالة والتنمية وانتخابه رئيساً للحكومة عام 2002. وقد وطّد حكمه طيلة العقد الأول من هذا القرن. لقد حققت سياسة الحزب الاقتصادية إنجازات كبرى على مستوى النمو ومكافحة التضخم وارتفاع دخل الفرد وعلى مستوى جباية الضرائب، ما مكّنه من اتباع سياسة اجتماعية في دعم الفئات الفقيرة في تركيا. وفي عهده تحول الاقتصاد التركي من اقتصاد فاشل إلى اقتصاد متطور (الثالث بعد الصين والهند في نسب النمو) وتغلّب على التضخم المريع، وكوفح الفساد بمثابرة، وقلّصت الديون للخارج وارتفعت قيمة الليرة التركية مقابل الدولار.

لقد أكسبت النجاحات الاقتصادية الحزب حلفاء جدداً على مستوى الطبقات التي غالباً ما دعمت الأحزاب العلمانية المتشددة، وخاصة لقدرته على الجمع بين توسيع الحريات المدنية وارتفاع مستوى المعيشة والنمو الاقتصادي عموماً واتباع سياسة سلمية منفتحة داخلياً تشمل الاهتمام بالمناطق الكردية، والسماح للأكراد باستخدام لغتهم لغرض احتوائهم وعزل العنف السياسي.

ولكن إضافة إلى هذه المنجزات، علينا أن نرى أن القاعدة الاجتماعية للحزب هي أيضاً صاحبة خيار على مستوى الهوية، هوية تركيا. وقد مثّلت سياسة الحزب حالة توفيقية بين قبول قواعد اللعبة التي وضعت في عهد أتاتورك والمتعلقة بالوطنية التركية، وفصل الدين عن الدولة أو تحييد الدولة دينياً من جهة، وبين خيار شرقي إسلامي على مستوى الهوية التركية من جهة أخرى. وهو خيار متعايش مع الحريات المدنية ويحترمها، ومتعايش مع علمانية النظام. وتظهر الاستطلاعات موقفاً حاداً من السياسات

> اعتراض العرب على دور تركيا يثبت أن هؤلاء يعادون أي موقف كفاحي سلمياً كان أو عسكرياً

الأميركية مع تمسّك بالديموقراطية، وغالبية تؤيد السماح بالحجاب في الجامعات، ولكنّ هذه الغالبية نفسها تؤيد استمرار تحييد الدولة في الشأن الديني، ولا تتحسّس من السفور. ولا شك في أن تعبيراتٍ تميِّزه لا بد أن تظهر على مستوى الهوية الشرقية الإسلامية لتركيا، وخاصة بعد اتضاح حقيقة الموقف الأوروبي من ضمّ تركيا إلى الاتحاد.

وهكذا نرى أن غالبية خلافات تركيا الأخيرة مع إسرائيل بدأت على مستوى الرأي العام في قواعد الحزب الاجتماعية، إن كان ذلك على مستوى التضامن مع غزة أثناء الحرب، أو الغضب الشعبي على كيفية تعامل إسرائيل مع السفير التركي، وأخيراً المبادرات الأهلية لتسيير سفن كسر الحصار.

لم تصبح خيارات حزب العدالة والتنمية الداخلية والخارجية خيارات دولة بعد. فهي ما زالت خيارات حزب سياسي في الحكم. أي لم تصبح من القضايا المسلّم بها من قبل جهاز الدولة. وكمثال على خيارات الدولة، فإن المسلمات التي يعمل على أساسها الحزبان الديموقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة والمتعلقة بالأمن القومي الأميركي والنظام الرأسمالي والليبرالية السياسية هي خيارات دولة. وكذلك التسليم من قبل كل الأحزاب التركية، بما فيها حزب العدالة والتنمية، بعلمانية الدولة، هو دليل على أن العلمانية هي خيار دولة ويسعى حزب العدالة والتنمية إلى تخفيف حدّتها، بنجاح، في رأينا، حتى الآن... أما الإضافة التي يجلبها حزب العدالة لناحية أن تولّي تركيا وجهها شرقاً، وأن تعمل كدولة وطنية مستقلة الإرادة في القضايا الإقليمية، بما فيها العراق وفلسطين وإيران، فما زالت خيارات حزب حاكم، ولم تصبح بعد خيار الدولة. ومن الواضح أن فئات اجتماعية أوسع أصبحت قادرة على تقبّلها، وأن جهاز الدولة نفسه يتغيّر تدريجاً لمصلحتها كلما طالت مدة الحزب في الحكم. ولنتخيّل كيف سيبدو الجيش وجهاز القضاء بعد فترة أخرى أو اثنتين من حكم الحزب.

من هنا، فإن السياسة الخارجية التركية، بما في ذلك تجاه العرب وقضية فلسطين، ترتكز على موقف الأكثرية في بلد ديموقراطي. وهذا يعني:

أ. صدقية الموقف التركي المنطلق من تصوُّر لمصلحة تركيا وهويتها على قاعدة رأي عام وقواعد شعبية فاعلة في انتخابات مقبلة، كما فعلت في انتخابات سابقة. ولا بد أن يقنعها الحزب الحاكم بأن مواقفه تتلاءم ليس فقط مع برنامجه الذي انتخب على أساسه، بل أيضاً مع مصالحها ومع مصالح تركيا العليا.

ب. تولد موقف تركي معارض لهذه المواقف ناجم إما عن التنافس الحزبي وإما عن اختلاف تعريف هوية تركيا ومصالحها، أو عن كليهما.

ج. اضطرار الحزب إلى التوفيق بين موقفه وقدرة الدولة على الاستيعاب، وأيضاً قدرة الرأي العام التركي والعملية الديموقراطية على استيعاب الموقف، فهما مصدرا قوة الحزب الرئيسية. وهو في النهاية حزب سياسي في دولة وطنية. وهو لا يحاول أن يتحول إلى حزب قائد يستند إلى توافقات بين إثنيات وطوائف في إمبراطورية، ولا أن يكون حزباً قائداً في العالم العربي. وهو يمثّل الرأي العام التركي ويسعى إلى أن تصبح خياراته الرئيسية خيارات دولة، خيارات إجماع، كما قبل هو قواعد لعبة الدولة الديموقراطية العلمانية وانتُخب على أساسها.

عود على بدء

ونختم من حيث بدأنا. الأصل في العلاقة العربية التركية من الزاوية العربية هو ليس ما تريده تركيا، فهذا أمر يمكن ارتكاب أخطاء طفيفة بشأنه لو استمع المرء إلى المسؤولين الأتراك مع بعض المعلومات التاريخية ومع إعمال العقل قليلاً. فهنالك دولة تركيا، لها مواقف ومصالح، ويجري فيها صراع واضح المعالم. ولكن المشكلة في معرفة ماذا يريد العرب، إذ لا توجد دولة عربية ولا كيان سياسي عربي موحّد يعبّران عن إرادة عربية أو حتى عن خلافات وصراع عربي واضح المعالم، وهنالك كمية من الخيبات والإحباطات تشوّش الرؤية العربية لحقيقة الموقف التركي أيضاً.

وفي رأينا، سيُلحق هذا الأمر الضرر ليس فقط بالعرب، بل أيضاً بقضية تقدم الموقف التركي وتطويره. وهنالك أصلاً مشكلة تواجه تركيا حتى عندما ترغب في رفع سقف مطالبها ونبرة خطابها بشأن حصار غزة، هي أن دولاً عربية تعارض ذلك، وكأنها تطلب من تركيا أن لا تكلّف نفسها عناء التدخل وأن تكفّ عنهم تدخّلها لمصلحة العرب. وطبعاً لا يستبعد المرء، بناءً على التجربة، أن تشكو بعض الدول العربية الموقف التركي إلى المعلم الأميركي لأنه يحرجها أمام شعوبها.

وتستجد ثانياً مشكلة أخرى مع من يريد أن يزعِّم تركيا عربياً. وهذا مخالف لرغبتها. لا ترغب تركيا في أن تقود محور ممانعة ومقاومة، والتعامل معها على هذا الأساس يخلق لحزب العدالة والتنمية مشكلة فعلية في مواجهة الأحزاب الأخرى وجهاز الدولة، ويسهّل عليها اتّهامه بأنه يبعد الدولة عن أجنداتها، وأنه يجر دولة وطنية إلى أن تكون عربية أكثر مما يريد بعض العرب أن يكونوا.

وثالثاً وأخيراً، تبرز مشكلة مع من يقلّد دور تركيا، فيتراجع بذلك فيما تقدمت هي. نموذج الخلاف التركي الإسرائيلي بما فيه صراع المجتمع التركي بالطرق السلمية ضد إسرائيل، هو خلاف وصراع يليقان بدولة في حالة سلام مع إسرائيل. وهو مؤثر لأنه يدور في هذا الإطار. هذه خصوصيته. أما إذا اتبعت هذه اللغة وهذا الأسلوب دول وحركات هي في حالة حرب مع إسرائيل، أو هكذا يفترض أن تكون، فإنه لن يؤثر. فوسائل تأثير حركات (المقاومة والدول) في حالة الحرب هي وسائل مختلفة تماماً، وعليها أن تمارسها، أو تصبر إلى أن تمارسها. أما تقليد الخطاب والأسلوب التركيين فيُعدّ تراجعاً بالنسبة إليها، وسيقودها في النهاية إلى تراجعات حتى على مستوى الخطاب.

لا بد من رؤية أهمية التحالف مع تركيا، مع فهم خصوصيتها. ولكنّ التحالف لا يعني أن نفرض على تركيا فهمنا وتصوّرنا لها، بل أن نتركها تدير صراعاتها كما ترى، وأن نقدم المشورة حين تطلب منا، وأن نعبّر عن كلمة وتقدير وعرفان حتى حين لا يُطلب ذلك.

* مفكر عربي

عملية التسوية

خريطة إسرائيلية لضمّ القدس الشرقيّة

عباس ينتظر «أجوبة إيجابية» للانتقال إلى المفاوضات المباشرة

تواصل بلدية القدس المحتلة جهودها لإضفاء صفة رسمية تخطيطية وتنظيمية لضم القدس الشرقية المحتلة، واضعة بذلك تحدياً جديداً أمام العلاقات الإسرائيلية ــــ الأميركية، واختباراً متجدداً لمواقف الإدارة الأميركية والتزامات بنيامين نتنياهو تجاهها في كل ما يتعلق بالقدس

كشف تقرير صحافي إسرائيلي، أمس، عن أن لجنة التنظيم والبناء في منطقة القدس التابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية تعتزم طرح خريطة هيكلية للمدينة المحتلة، هي الأولى من نوعها منذ احتلال القدس الشرقية في عام 1967، وتشمل توسيع مستوطنات.

وأفادت صحيفة «هآرتس»، أمس، بأن لجنة التنظيم والبناء لمنطقة القدس تعتزم إيداع الخريطة الهيكلية خلال الأسابيع المقبلة تمهيداً لإقرارها بصورة نهائية، ما يعني إضفاء صفة رسمية تخطيطية وتنظيمية لضم القدس الشرقية إلى إسرائيل من جانب واحد.

وأكدت الصحيفة أن قسماً كبيراً من الأراضي في القدس الشرقية، التي سيتم فيها تنفيذ أعمال بناء استيطاني لليهود، هي بملكية فلسطينية خاصة.

يشار إلى أن إيداع الخريطة الهيكلية للاعتراضات هو عملياً مرحلة شبه نهائية في إقرار المخطط، وخطوة تهدف إلى تمكين هيئات ومواطنين من تقديم اعتراضات عليها خلال 60 يوماً. لكن سلطات التنظيم والبناء لا تأخذ الاعتراضات بالحسبان في معظم الأحيان إلا إذا كانت هناك اعتراضات على أخطاء هندسية جوهرية.

وجرى العمل على إعداد الخريطة الهيكلية للقدس منذ عشر سنوات، وشارك فيه عشرات المهندسين. ومن المقرر أن تحلّ مكان الخريطة الهيكلية القديمة التي أقرّت في عام 1959.

ولم تستقطب الخريطة الهيكلية للقدس بشطريها الشرقي والغربي انتقادات من جانب المجتمع الدولي أو المنظمات اليسارية حتى الآن. لكن «هآرتس» توقعت أن تثير جدلاً سياسياً في أعقاب التطورات في العام الأخير، وخصوصاً بعد نشوء الأزمة بين إسرائيل والولايات المتحدة على خلفية مخطط البناء في مستوطنة «رمات شلومو» في شمال القدس الشرقية.

ويأتي طرح الخريطة الهيكلية قبل نحو أسبوع على لقاء رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو مع الرئيس الأميركي باراك أوباما في البيت الأبيض.

وقالت «هآرتس» إن الإدارة الأميركية أوضحت أخيراً لنتنياهو أنها تطالبه بمنع إحداث أي تغيير في الوضع القائم في القدس حتى نهاية المفاوضات مع الفلسطينيين حول الحل الدائم.

وأعدّت جمعية «عير عاميم» الإسرائيلية المناهضة للاحتلال والاستيطان في القدس الشرقية تقريراً أشارت فيه إلى إشكاليات الخريطة الهيكلية الإسرائيلية، وبينها تقديرات متدنّية تضمّنتها الخريطة بشأن حاجة الفلسطينيين في القدس إلى المباني.

وتسمح الخريطة الهيكلية ببناء 13500 وحدة سكنية في القدس الشرقية للفلسطينيين، لكن هذه الكمية هي أقل من نصف احتياجات الفلسطينيين حتى عام 2030.

كذلك، فإن الخريطة الهيكلية تسمح بتنفيذ أعمال بناء للفلسطينيين في الأحياء في شمال القدس وجنوبها، لكنها تمنع منعاً قاطعاً البناء في أحياء وسط المدينة، التي تضمّ الحوض التاريخي، إضافة إلى أن الخريطة الهيكلية تضع عراقيل وصعوبات تنظيمية وبيروقراطية أمام الفلسطينيين لدى طلبهم تنفيذ أعمال بناء، فيما تحصر البناء لليهود في القدس الشرقية ووراء الخط الأخضر.

ويتبيّن من الخريطة الهيكلية الجديدة أنه على الرغم من القرار الإسرائيلي بهدم 22 بيتاً فلسطينياً في منطقة البستان في حي سلوان لإقامة مشروع استيطاني على شكل حديقة توراتية، إلا أن الخريطة تشمل تنفيذ أعمال بناء وحدات سكنية استيطانية في المكان.

وقالت «هآرتس» إن جمعية «إلعاد» الاستيطانية، المقربة من رئيس بلدية القدس نير بركات، اشترت بيوتاً في حي سلوان الملاصق لأسوار البلدة القديمة بهدف تهويد الحي.

وحذرت السلطة الفلسطينية من تداعيات إقرار مخطط توسيع أحياء يهودية في القدس الشرقية. ودعا الناطق الرسمي باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينة، الإدارة الأميركية إلى التحرك بسرعة لوقف أي إجراءات تؤدي إلى خلق أجواء لا تساهم بالتقدم في عملية السلام، وخصوصاً أن ذلك يترافق مع إجراءات أخرى كهدم البيوت وسحب هويات المقدسيين، وطردهم من المدينة المقدسة.

في هذا الوقت، أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس، أنه يمكن الانتقال الى مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، إذا قدمت أجوبة إيجابية عن الأسئلة التي طرحتها السلطة الفلسطينية على المبعوث الأميركي جورج ميتشل.

إلى ذلك، أطلق رئيس حكومة تصريف الأعمال الفلسطينية، سلام فياض، حملة جديدة لمقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية في أسواق الضفة الغربية، تحت عنوان «من محل لمحل».

وتعتمد الحملة على زيارات يقوم بها متطوعون من طلبة الجامعات والمعاهد الى أكثر من 66 ألف محل تجاري في مدن الضفة الغربية للتأكد من خلوّها من منتجات المستوطنات.

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

فتية يرفعون العلم الفلسطيني خلال مشاركتهم في تظاهرة ضد الإستيطان في حي سلوان الأسبوع الماضي (باز راتنر – رويترز)

سماء تركيا محظورة على إسرائيل وسفن خليجية إلى غزة بعد

تزامن بدء أعمال «لجنة تقصّي الحقائق» الإسرائيلية في جريمة «أسطول الحرية»، مع الكشف عن أن تركيا تواصل خطواتها القانونية إزاء الدولة العبرية، مع منع طائرات جيش الاحتلال من التحليق في المجال الجوي التركي

لم تنطفئ بعد النيران التي أشعلتها إسرائيل بجريمتها البحرية بحق «أسطول الحرية» في 31 أيار الماضي، رغم كل ما جرى من محاولات لاحتواء تداعيات المذبحة، إن كان على صورة إسرائيل في الغرب، أو من ناحية علاقاتها مع تركيا. وفي اليومين الماضيين، تأكّد أنّ تركيا لم «تسامح» الدولة العبرية، التي بدأت لجنتها للتحقيق في ملابسات الحادث عملها أمس.

واعترف رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، بما سبق لصحيفة «يديعوت أحرونوت» أن كشفته أول من أمس، عن أنّ تركيا منعت طائرة عسكرية إسرائيلية من التحليق في مجالها الجوي، تنفيذاً لقرار أنقرة الذي اتخذته بعد الاعتداء على مواطنيها. وفيما لم يحدّد أردوغان ما إذا كان الحظر كاملاً على كل الطائرات العسكرية الإسرائيلية، قال رئيس الحكومة للصحافيين في مدينة تورونتو الكندية، حيث يشارك في قمة الـ20، إنّ تلك الخطوة التركية تأتي في إطار «تأدية تركيا ما عليها في إطار القوانين المحلية والدولية». وطمأن إلى أنّ بلاده «لا تسعى إلى الاستعراض» من خلال التدابير التي تتخذها إزاء دولة الاحتلال، مكرراً الشروط الثلاثة التي «إن التزمت بها تل أبيب» ستعود العلاقات التركية ـ الإسرائيلية إلى سابق عهدها، وهي: الاعتذار والتعويض عن الضحايا والقبول بلجنة تحقيق دولية وفك الحصار عن غزة.

ونقلت صحيفة «حرييت» التركية عن «يديعوت» أنّ الطائرة التي مُنعت من العبور فوق الأراضي التركية كانت تقلّ نحو 100 ضابط إسرائيلي كانوا متجهين إلى بولندا لزيارة معتقل أوشفيتز، وأنها «أجبرَت على العودة من حيث أتت». ورفض الجيش الإسرائيلي التعليق على الحادث «حرصاً منه على عدم توتير العلاقات مع تركيا أكثر مما هو حاصل»، وفق «يديعوت»، بينما أكّد مسؤول حكومي تركي أنّ «الطائرات العسكرية الإسرائيلية مُلزمة بالحصول على ترخيص في كل مرة ترغب فيه بعبور المجال الجوي التركي». لكنه لفت إلى أن الرحلات المدنية ليست معنية بقرار الحظر.

ومن تورونتو أيضاً، أعرب أردوغان عن أمله أن يكون للّقاء الذي سيجمع الرئيس الأميركي باراك أوباما برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن، في السادس من تموز المقبل، «تأثير إيجابي» على موقف الدولة العبرية، وتحديداً على الرفع الكامل للحصار المفروض على غزة.

في هذا الوقت، عقدت «لجنة تقصّي الحقائق»، التي قررت حكومة نتنياهو تأليفها للتحقيق في أحداث «أسطول الحرية» برئاسة قاضي المحكمة العليا المتقاعد يعقوب تيركل، أول اجتماعاتها أمس، كاشفة عن أنّ «بيبي» سيكون أول شاهد سيمثل أمامها. ونقلت وسائل إعلام عبرية عن القاضي تيركل قوله إنه تقرر استدعاء نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك ورئيس أركان الجيش غابي أشكينازي للإدلاء بشهاداتهم أمام اللجنة في الفترة القريبة المقبلة.

وأضاف إنّ اللجنة قد تستدعي رئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت ووزيرة الخارجية السابقة تسيبي ليفني للإدلاء بشهادتيهما أمام اللجنة حول سياسة الحصار الذي فرضته حكومة أولمرت على قطاع غزة.

وكان تيركل قد استقبل المراقبَين الأجنبيَّين في اللجنة، وهما رئيس الوزراء الإيرلندي السابق وليام ديفيد تريمبل والنائب العام الكندي السابق كين ووتكين الحائز جائزة نوبل للسلام.

وقال تريمبل إنّ كل عضو في اللجنة

تبادل الأسرى

«حماس» تتوعّد «ألّا يبقى شاليط وحيداً»

توعّدت حركة «حماس»، أمس، ألّا يبقى الجندي الإسرائيلي الأسير، جلعاد شاليط، وحيداً لديها، ملوحة بأنها ستستمر بأسر جنود جيش الاحتلال إلا إذا خضع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لمطالبها بالإفراج عن الأسرى الفلسطينيين.

تحذير صدر عن رئيس المكتب السياسي للحركة من دمشق، خالد مشعل، في الوقت الذي تحدث فيه وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك عن «وسائل أخرى» لتحرير جنديه الأسير، وذلك في إطار تلخيص نتائج زيارته الأميركية.

وقال مشعل إنّ «جلعاد شاليط لن يكون وحيداً، وسنظل نأسر جنود الاحتلال وضباطه حتى يفرج عن أسرانا جميعاً». وأكد مشعل، في كلمة ألقاها خلال تظاهرة في العاصمة السورية، أنه «بالنسبة إلى جلعاد، لدينا مطالب محددة، وكلما تأخر الزمن تكون مطالبنا أعلى لأننا لن نكتفي بجلعاد شاليط».

وجدّد تحميل حكومة نتنياهو «مسؤولية إفشال صفقة التبادل التي تراجعت عن عروضها واستجابت لضغوط الإدارة الأميركية حتى لا تؤدي إلى تقوية المقاومة وحماس وإلى إضعاف المفاوض الفلسطيني».

وكشف مشعل عن أن حركته أبلغت الوسيط الألماني الذي حاول أكثر من مرة استئناف مفاوضات تبادل الأسرى غير المباشرة، بأنه «إن كنت ستأتينا بالعرض السقيم الذي حملته من نتنياهو وحكومته المصغرة، فلا تأتِ».

وعن المصالحة الفلسطينية، حمّل مشعل رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس مسؤولية تعطيلها لأنه «تراجع عن تكليفه للوفد، وعاد مع مرجعيته إلى الأسطوانة ذاتها: وقّعوا على الورقة المصرية أولاً، ثم نأخذ في الاعتبار ملاحظاتكم». وعزا موقف عباس هذا إلى أنّ الأخير «غير مستعد لإغضاب مصر، لكنه مستعد لإغضاب شعبه وضرب عرض الحائط بالمصالحة».

بدوره، رأى وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، خلال جلسة لكتلة حزبه

> باراك يتحدث عن «وسائل أخرى لتحرير شاليط» ويلوح بتوسيع الحكومة

«العمل» في الكنيست، أن قضية شاليط «تمر في نقطة حساسة تفرض عدم التحدث بالمزيد»، مشيراً إلى وجود «مفاوضات تحتاج إلى أن تنضج، وهناك سبل أخرى للعمل لتحريره».

ولمناسبة عودته من واشنطن، حيث التقى قيادات سياسية وأمنية أميركية، باستثناء الرئيس باراك أوباما، وصف وزير الدفاع علاقات الدولة العبرية مع الولايات المتحدة بأنها متينة، و«ترتكز على أفق سياسي متفق عليه، ينص على ضمان التفوق العسكري لإسرائيل في المنطقة». ولفت باراك إلى أن اختراق المسار السياسي في مفاوضات «التسوية» مع سلطة عباس هو الذي يمكن «أن يحرر إسرائيل من الحصار السياسي الذي تواجهه في الأشهر الأخيرة».

وفي سياق حديثه عن هذا «الاختراق»، لمح باراك إلى إمكان توسيع حكومته عندما قال: «يتعين علينا أن ندقق فيما إذا كان هذا (التقدم في المفاوضات) ممكناً في الحكومة كما هي اليوم، أو أن الأمر يستوجب توسيعها»، في إشارة إلى ضم حزب «كديما» برئاسة تسيبي ليفني إلى حكومة نتنياهو.

وعن إمكان هذا التقدم في المفاوضات، رأى أنه «لا جدوى من تحديد تواريخ، لأن جميع الجداول الزمنية معروفة والجميع يعرف ما الذي سيحدث في نهاية أيلول (انتهاء فترة تعليق البناء في مستوطنات الضفة الغربية)». وأضاف: «الجميع يعرف أيضاً ما الذي سيحدث في تشرين الثاني (انتخابات الكونغرس الأميركي) وواضح أننا موجودون قبل أسابيع وشهور مهمة».

ميدانياً، استشهد فلسطيني واحد على الأقل، وأصيب شخصان آخران في غارة جوية إسرائيلية على قطاع غزة.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

إسرائيل تودّع قادتها الأمنيين

محمد بدير

سعى رئيس الموساد، مئير داغان، إلى تبديد الانطباع المتولد في نهاية مستقبله المهني في أعقاب التقارير التي تحدثت عن رفض التمديد له، فيما أعرب معقلون إسرائيليون عن قلقهم من التداعيات المحتملة للتبديل الشامل الذي ستشهده قيادة المؤسسة الأمنية خلال فترة قياسية لن تتجاوز ستة أشهر.

وبعد أيام على نعي وسائل الإعلام مستقبله في «الموساد» وشروعها في البحث عن خليفته، اختار داغان أن يخرج عن صمته ليسجل موقفاً ينفي فيه التقارير التي تحدثت عن طلبه التمديد لولايته عاماً تاسعاً في منصبه واصفاً إياها بـ«بالونات اختبارية».

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية العامة عن داغان قوله، خلال لقاء عُقد أول من أمس في جامعة تل أبيب وحضره رؤساء سابقون للمنظمة ومئات المتقاعدين منها، «ليس هناك ما ينبغي أن تقلقوا لأجله، فالميت يقف أمامكم»، في إشارة إلى التقارير الصحافية الأخيرة التي تحدثت عن انتهاء ولايته على رأس الموساد.

في غضون ذلك، رأت صحيفة «هآرتس» أمس أن تأخير القرار بشأن تعيين خلفاء لقادة المؤسسة الأمنية بدأ يستدرج توتراً في أعلى المستويات القيادية، مشيرة إلى أن قرار رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو عدم التجديد لمئير داغان سيخلق وضعاً حرجاً في قيادة المؤسسة الأمنية في إسرائيل.

وأوضحت الصحيفة أنه في غضون نصف عام، بين تشرين الثاني وأيار من العام المقبل، سوف يتم استبدال رؤساء المؤسسة الأمنية كافة، باستثناء وزير الدفاع إيهود باراك. فخلال هذه الفترة من المتوقع أن تنتهي ولاية كل من رئيس أركان الجيش غابي أشكنازي (شباط المقبل)، ورئيس الشاباك يوفال ديسكين (أيار)، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية عاموس يدلين (كانون ثاني)، فضلاً عن نائب رئيس الأركان وقادة المناطق العسكرية الثلاث في الجيش، الوسطى والجنوبية والشمالية.

وانتقدت مصادر أمنية رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع إيهود باراك، لعدم قيامهما بتخطيط بعيد المدى لمواجهة هذا الواقع.

لكن في المقابل، ثمة من يرى أن نتنياهو وباراك تقصدا إزاحة أشكينازي وداغان عن مسرح القرار الأمني نظراً إلى موقفهما المتحفظ من استخدام الخيار العسكري ضد إيران. وأشار محلل الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هارئيل، إلى أن الرجلين شكلا حلفاً معتدلاً ضمن خريطة المواقف في القيادة الإسرائيلية حيال مقاربة الملف النووي الإيراني.

وأشار هارئيل إلى العلاقات الوثيقة بين أشكينازي ونظيره الأميركي مايكل مولن، الذي زار إسرائيل 13 مرة، لكن تتمحور من بين جملة أمور حول تعزيز موقف أشكينازي في «إمساك يد إسرائيل وجس نبضها للتثبت من أنها لا تخطط للقيام بعمل مجنون ضد إيران».

العراق

لقاء علاوي ـ المالكي 2 اليوم

كشف النائب عن القائمة «العراقية»، محمد خضير الدعمي، أمس، أنّ اللقاء الثاني الذي سيجمع زعيمي «العراقية» إياد علاوي و«دولة القانون» نوري المالكي، سيحصل اليوم، نافياً ما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن حصول توافق بين الكتلتين على تسلّم المالكي رئاسة الوزراء، فيما يتسلّم علاوي رئاسة الجمهورية والقيادة العامة للقوات المسلحة. وفي السياق، ذكر مصدر مطلع في «الائتلاف الوطني الموحد» أنّ «ميثاق شرف» قد أُبرم مع الأكراد، لعرقلة أيّ محاولة يقوم بها المالكي للانفراد بالحكومة المقبلة مع كتلة علاوي. كلام تزامن مع إعلان التيار الصدري، مجدّداً، وصول مباحثاته مع «دولة القانون» إلى «طريق مسدود»، بسبب تمسك «دولة القانون» بمرشحها الوحيد لرئاسة الوزراء. في هذا الوقت، نفى القيادي في ائتلاف رئيس الحكومة المنتهية ولايته، حسن السنيد، تقديم ائتلافه «تعهداً خطياً» للتحالف الكردستاني بشأن المادة 140 من الدستور المتعلقة بـ «المناطق المتنازع عليها». وقال السنيد إنّ «ما أشيع عن تقديم دولة القانون تعهداً خطياً للتحالف الكردستاني أمر لا صحة له، وائتلافنا ليس من نهجه السياسي إعطاء تعهدات مكتوبة لأية جهة سياسية».

(الأخبار)

المونديال

«عازم على أن يكون التحقيق صارماً، ويأمل من خلال ذلك أن يكون إسهاماً إيجابياً في السلام». وكشف عن أنّ التفويض الممنوح للجنة يدعوها إلى معرفة ما إذا كان الحصار البحري الذي تفرضه إسرائيل على غزة وملاحقتها لقافلة سفن المساعدات، يتفق مع القانون الدولي أو لا. كذلك سيشمل التحقيق أعمال منظمي القافلة والمشاركين فيها.

يُذكر أنّ رئيس معهد الهندسة التطبيقية (التخنيون) السابق عاموس حوريف (86 عاماً) والبروفسور في القانون الدولي شبتاي روزين (93 عاماً) يشاركان في عضوية اللجنة.

إلى ذلك، أعلن القيادي في حركة «حماس»، محمود الزهار، أنّ على إسرائيل «توقّع المزيد من الأساطيل المتجهة إلى قطاع غزة على مدى الشهرين المقبلين، بما في ذلك سفن من منطقة الخليج» العربي.

وكشف الزهار، في مقابلة مع صحيفة «اندبندنت» البريطانية، أن أناساً من دول خليجية أبلغوه «أن ثماني سفن مساعدات على الأقل ستأتي من الخليج بعد انتهاء بطولة كأس العالم لكرة القدم».

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

حكومة «حماس» تفتتح سجناً جديداً

افتتحت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة، التي تديرها حركة «حماس»، أمس سجناً مركزياً في خان يونس جنوب قطاع غزة.

وقال وزير الداخلية في الحكومة المقالة، فتحي حماد، خلال افتتاح السجن الذي أقيم في ما كان يعرف سابقاً بمستوطنة «جاني» ويتسع لنحو 800 سجين، إن «تطبيق القانون في غزة يسري على الجميع من دون استثناء»، مشدداً على أن الانتهاكات «ليست سياسة لدى أجهزة الأمن».

(يو بي آي)

اتهام 7 من فلسطينيّي الـ48 بالانتماء إلى «القاعدة»

اتهم سبعة من فلسطينيي الـ48 موقوفين منذ شهرين بالارتباط بتنظيم «القاعدة» وقتل سائق سيارة أجرة في 2009، وفق ما كشفه مصدر قضائي إسرائيلي أمس بعد رفع حظر النشر عن القضية. وتضمّنت لائحة الاتهام 15 بنداً تشتمل على تهم عديدة بينها «القتل والاعتداء وشراء وحيازة أسلحة»، إضافة إلى «السعي إلى القتال في صفوف القاعدة ضد الكفار».

(أ ف ب)

مسلحون يضرمون النار بمعسكر صيفي في غزة

أعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة، عدنان أبو حسنة، أن نحو 25 مسلحاً اقتحموا معسكراً صيفياً تابعاً لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في القطاع، واعتدوا على الحراس قبل إضرام النار في المبنى.

ودان مدير العمليات في الأونروا في غزة، جون جينغ (الصورة) الهجوم، موضحاً أن الأونروا «ستعيد بناء المعسكر على الفور وستواصل برنامجها».

(يو بي آي)

إيران تلغي رحلة سفينة مساعدات لغزة

ألغت جمعية الهلال الأحمر الإيرانية خطة لإرسال شحنة من المساعدات إلى قطاع غزة، مرجعةً قرارها إلى «مزيد من القيود التي يفرضها نظام الاحتلال ومنع حصول السفينة على تصريح للمرور عبر قناة السويس». إلّا أن هيئة قناة السويس المصرية أكدت أنها لم تتلق أي طلب من سفن إيرانية لعبور القناة متجهة إلى غزة.

(رويترز)

القمة الخماسية تنقسم حول «الاتحاد العربي»

56 عاماً تأرجحت الجامعة العربية خلالها بين الصعود والهبوط، وفي العقود الأخيرة أثبتت أنها لم تعد مؤهّلة، فكان اقتراح استبدالها باتحاد

ينص مشروع الاتحاد على أن القرارات تتخذ بغالبية ثلاثة أرباع في المسائل الموضوعية

يعزز المشروع دعم دولة المقر ويحسم التناوب على الأمانة العامة

أمين عام الجامعة والزعماء الخمسة المشاركين في القمة في طرابلس أمس (أ ف ب)

القاهرة ـ **الأخبار**

«الاتحاد» بدلاً من «الجامعة»، هذا هو قلب المشروع الجديد الذي ناقشته القمة الخماسية في العاصمة الليبية، طرابلس، أمس، وانتهت بانقسام بين من دعا الى تسريع إقامة «الاتحاد»، وبين من طالب باتباع منهج «التطوير التدريجي» وبإبقاء الجامعة العربية.

وشارك في القمة كل من الزعيم الليبي معمر القذافي، الرئيس المصري حسني مبارك، الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، الرئيس العراقي جلال طالباني وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، إضافة الى الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى.

وكانت قمة سرت (ليبيا) العربية الأخيرة قد ألّفت لجنة خماسية عليا «لإعداد وثيقة لتطوير منظومة العمل العربي المشترك» وعرضها على قمة عربية استثنائية تعقد في 9 تشرين الأول المقبل.

وجاء في البيان الختامي الصادر عن القمة الخماسية «بالنسبة إلى الرؤية الخاصة بتطوير جامعة الدول العربية، اتضح من النقاش الذي دار حول هذا الموضوع وجود وجهتَي نظر. الأولى تهدف إلى إحداث تعديل جذري وشامل وبوتيرة سريعة لإقامة اتحاد عربي. والثانية تتبنى منهج التطوير التدريجي... وإرجاء بحث إقامة الاتحاد في أعقاب تنفيذ خطوات التطوير المطلوبة وتقويمها». كذلك أوصت القمة بعقد القمة العربية مرتين في العام «قمة عادية وقمة تشاورية في دولة المقرّ» أي في مصر. والمشروع الجديد الذي ناقشته القمة يمني، من حيث الصياغة الأولية، لكن أمانة الجامعة العربية ساهمت على نحو ملحوظ فيه. وهو يعتبر جميع الدول العربية أعضاء مؤسسين للاتحاد، الذي يقوم على مبادئ: المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام الحدود القائمة بين دول الاتحاد، وتشجيع الممارسات الديموقراطية واحترام حقوق الإنسان، وعدم الاعتراف بأسلوب الاستيلاء على الحكم بطريقة غير دستورية، والالتزام بميثاق الأمم المتحدة والمعاهدات والمواثيق والاتفاقيات الدولية والاتفاقيات الثنائية والمحافظة على الأمن والسلم الدوليين.

واللافت هنا دعم شرعيات الحكم القائمة، كما يكشف نص المادة الثامنة عشرة على أن «تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى وتعتبره حقاً من حقوق تلك الدولة وتتعهد بأن لا تقوم بعمل يرمي الى تغيير ذلك النظام فيها».

وينص الميثاق التأسيسي للاتحاد على اعتماد وسائل وأساليب ملزمة ومبرمجة في المجال الاقتصادي، وعلى رأسها إقامة وتفعيل منطقة التجارة الحرة، ودعم وتشجيع القطاع الخاص، وإرساء شراكة حقيقية كي تساهم مساهمة فاعلة في تحقيق الاندماج الاقتصادي.

كذلك يقرّ المشروع إقامة علاقات مميزة بين دول الاتحاد ودول الجوار، واعتماد «الدبلوماسية الجماعية» في التحرك الخارجي. وطبقاً لنص المشروع (المادة 4)، فإن أهم الأجهزة الرئيسية المقترحة للاتحاد هي: مجلس أمة يعتبر الهيئة التشريعية (يعمل على مواءمة البناء التشريعي للدول الأعضاء وتوحيده بما يحقق أهداف الاتحاد)، ومجلس لرؤساء الحكومات هو بمثابة المجلس التنفيذي، ويتبعه مباشرة محكمة العدل العربية ومجلس الدفاع والأمن، بالإضافة إلى عدة مجالس وزارية أخرى متخصصة كالخارجية والاقتصاد والتنمية والدفاع والأمن.

وللمرة الأولى، نص المشروع على أن الأمانة العامة للاتحاد تتألف من الأمين العام وثلاثة مساعدين، على أن يشغل منصب الأمين العام والأمناء المساعدين بالتناوب بين الدول الأعضاء.

وتعدّ هذه المادة بمثابة محاولة لحسم الجدل الذي أثارته دول عربية عدة في السابق بشأن تدوير منصب الأمين العام للجامعة الذي تحتكره مصر.

وجاء في نص المادة العاشرة من المشروع أن «يكون مقرّ الاتحاد الرئيسي في القاهرة وتحدد اللوائح المنظمة للمؤسسات والهيئات التابعة للاتحاد مقارها». فيما تقرّ المادة 13 أن «تحدد حصة كل دولة عضو في الاتحاد (من الميزانية السنوية) بما يتناسب مع دخلها القومي».

ويتبنى التعديل المقترح على ميثاق الجامعة العربية اقتراحات قدمتها ليبيا بشأن تعزيز دور الدولة التي تتولى رئاسة القمة العربية. وجاء في نص التعديلات «ينعقد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة بصفة منتظمة في دورتين في العام، قمة تشاورية في شهر تشرين الأول، وقمة عادية رسمية في شهر آذار، وله عند الضرورة أو عند بروز تطورات تتصل بسلامة الأمن القومي العربي، عقد دورات استثنائية إذا تقدّمت إحدى الدول الأعضاء أو الأمين العام بطلب ذلك، ووافق ثلثا الدول الأعضاء».

وبالنسبة إلى كيفية اتخاذ القرارات، نصت المادة 7 على أن القرارات تتخذ «بالإجماع في ما يتعلق بقبول أي عضو جديد للاتحاد»، وبغالبية ثلاثة أرباع في المسائل الموضوعية الآتية: إقرار وتعديل الدستور، فصل أي عضو، فرض عقوبة ضد أي عضو واستخدام قوات حفظ السلام العربية، فيما تعتمد الغالبية البسيطة في بقية المواضيع الإجرائية.

تقرير

شركات النفط الأجنبية «متواطئة» في جرائم الحرب!

جمانة فرحات

مرّة جديدة تبرز مصالح الدول والشركات لاستغلال الموارد في الدول الفقيرة كسبب رئيسي في مقتل السكان المحليين وتشريدهم. وكشف تقرير لـ«التحالف الأوروبي في شأن النفط في السودان»، بعنوان «الدين غير المدفوع»، عن وجود احتمالات بتواطؤ اتحاد شركات قادته شركة «لوندين أويل» السويدية للتنقيب عن النفط في فظائع ارتُكبت في السودان بين عامي 1997 و2003.

شبهة تواطؤ تهدد بإطاحة وزير الخارجية السويدي الحالي، كارل بيلت، في حال ثبوت تورط الشركة التي كان أحد أعضاء مجلس إدارتها من عام 2000 حتى تسلّمه منصبه الوزاري عام 2006.

ورأى التحالف أنّ اتفاق التنقيب عن النفط، الموقّع بين الحكومة السودانية واتحاد الشركات المكوّن من «لوندين اويل»، التي تحوّل اسمها إلى «لوندين بتروليوم»، وشركة «بتروناس» الماليزية ومجموعة «أو. إم. في» النمساوية للطاقة وشركة نفط حكومية سودانية، في المناطق المتنازع عليها في جنوب السودان عام 1997، «أشعل حرباً للسيطرة على حقول النفط».

وأكّد التحالف، الذي يضم 50 من المنظمات الأوروبية العاملة من أجل السلام والعدالة في السودان، أنّ الاتفاق أعطى المنطقة التي تعرف باسم «بلوك أيه 5» بُعداً استراتيجياً وحوّلها إلى نقطة محورية في الحرب الأهلية المشتعلة بين الجيش السوداني والحركة الشعبية لتحرير السودان. وقدّر التحالف أنّ اثني عشر ألف شخص قُتلوا أو قضوا جوعاً أو تعباً أو من أمراض مرتبطة بالنزاع بين عامي 1997 و2003 في المنطقة.

وشكّك تقرير التحالف في الدور الذي أدّاه اتحاد الشركات، لافتاً إلى أن الكونسورتيوم «قد يكون متورّطاً في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية». وقال التقرير إنه «طوال فترة الحرب عملت الشركات جنباً إلى جنب مع مرتكبي الجرائم الدولية». وأوضح أنّ كونسورتيوم الشركات كان ينبغي له أن يكون على «بيّنة من التجاوزات التي ترتكبها الجماعات المسلحة جزئياً لمصلحة الاحتياجات الأمنية للشركات النفطية».

تورّط الشركات، وفقاً للتقرير، يأتي أيضاً بسبب فشلها في التحرك لمنع ما يحدث، وعدم لجوئها إلى مطالبة الحكومة بضمانات على احترام التزاماتها القانونية الدولية عند تأمين عمليات الكونسورتيوم، ما يعزّز الاعتقاد بأنّ اتحاد الشركات وافق ضمنياً على «مخاطر التواطؤ المحتمل في جرائم الحكومة». كذلك، اتهم التقرير اتحاد الشركات بأنه سهّل، عبر البنى التحتية التي أنشأها، ارتكاب مختلف أطراف النزاع لجرائمها بعدما مكّنها «من الوصول إلى المجتمعات المعزولة سابقاً لتهجير السكان في المنطقة».

وتتقاطع معلومات التقرير مع ما سبق أن أكّده المقرر الخاص لحقوق الإنسان في السودان، للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، غيرهارت باوم، في آذار 2001، عن تلقّيه معلومات «عن لجوء الحكومة (السودانية) إلى عمليات الإخلاء القسري للسكان المحليين، وتدمير القرى لإخلاء المناطق والسماح لعمليات النفط بالمضيّ قدماً دون عوائق».

ومن هذا المنطلق، دعا التحالف السويد وماليزيا والنمسا إلى فتح تحقيقات مع الشركات للتأكّد من صحة الادعاءات. وهو ما سارع المدعي السويدي، ماغنوس إيفلنج، إلى الالتزام به. وأكّد في بيان نُشر على موقع المحكمة على الإنترنت أنّ «غرض التحقيق هو بحث ما إذا كان هناك أفراد لهم صلات بالسويد يشتبه في ضلوعهم في الجريمة».

وفيما امتنع البيان عن ذكر اسم وزير الخارجية، بدأت ترتفع أصوات المعارضة السويدية المطالِبة باستقالة بيلت، وأبرزها من وزير العدل السابق، توماس بودستروم، موصياً وزير الخارجية بـ«الابتعاد عن الساحة السياسية» لأنه لم يُفتح على الإطلاق تحقيق قضائي بحقّ «شخصية في هذا المنصب» بشأن معلومات بهذه الخطورة.

في المقابل، رفض رئيس الوزراء فريدريك راينفلت التعليق على الموضوع، فيما رأى بيلت أنّ بنود التحقيق غامضة، داعياً إلى عدم «التسييس أو التعليق على أعمال وكالات إنفاذ القانون»، ولا سيّما أنّ إثارة تورط بيلت تأتي في وقت يقترب فيه موعد الانتخابات السويدية المقرّرة في أيلول.

أطفال في مدينة كادوقلي في جنوب كردفان (محمد نور الدين عبد الله – رويترز)

تقرير

لحظة أدرك ماكريستال نهايته

كيف عرف البيت الأبيض بمقابلة مجلة «رولينغ ستونز» مع الجنرال ستانلي ماكريستال؟ وماذا حدث داخل جدرانه قبل يوم الأربعاء؟ وكيف تصرف ماكريستال ليحاول احتواء تداعيات ذلك قبل إقالته؟

ديما شريف

صدر عدد مجلة «رولينغ ستونز»، الذي يحتوي على المقابلة مع قائد القوات الأميركية في أفغانستان الجنرال ستانلي ماكريستال يوم الجمعة في 25 حزيران. لكنّه بحلول هذا اليوم كانت القصة قد انتهت. أقيل ماكريستال، أو «قُبلت استقالته»، وعيّن خليفة له وقرر الجميع أن يتابعوا عملهم كما لو أنّ شيئاً لم يحصل.

ما حصل أنّ المجلة أرسلت ملخّصاً عن محتويات عددها الجديد نهاية الأسبوع ما قبل الماضي إلى وكالات الأنباء. فالتقط أحد الصحافيين ما جاء فيه وأرسل طلباً إلى القيادة الأميركية في كابول للرد على أسئلة عما ورد على لسان ماكريستال ومساعديه في المقابلة.

كانت الساعة الثانية والنصف من بعد منتصف ليل الاثنين ـ الثلاثاء الماضي حين استيقظ ماكريستال على يد أحد مساعديه ليقول له «صدرت مقالة مجلة الرولينغ ستونز وهي سيئة جداً جداً». كانت الساعة لا تزال الخامسة والنصف من بعد الظهر في واشنطن ولم يستطع ماكريستال العودة إلى النوم، فبدأ الاتصال برؤسائه في الجيش الذين لم يستطيعوا فعل شيء له. اتصل بنائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن الذي كان على متن الطائرة الرئاسية عائداً من مدينة شيكاغو واعتذر له عن التعليقات الصادرة في المقالة. بايدن لم يكن يعرف شيئاً عن الموضوع، بما أنّ المجلة لم تكن صدرت بعد، فكان الاتصال مختصراً. وبعدما أغلق الخط، طلب بايدن من مساعديه أن يحضروا له هذه المقالة التي لم يفهم شيئاً عنها من ماكريستال. في هذا الوقت كان تومي فيتور، وهو مساعد المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت غيبس ويهتم بقضايا الأمن القومي مع الإعلام، يتلقى نسخة إلكترونية من المقالة من أحد أصدقائه ممن يعملون في إحدى الدوائر الحكومية. أرسل فيتور المقالة إلى عدد من المسؤولين في البيت الأبيض، ثم طبع نسخاً منها ووزعها بيده على من التقاهم وهو في طريقه إلى مكتب رئيسه غيبس. وسلّم هذا الأخير نسخة علّم عليها المقاطع «المثيرة».

بقي مساعدو الرئيس الأميركي باراك أوباما مجتمعين في البيت الأبيض تلك الليلة حتى ما بعد العاشرة والنصف مساءً. ولم يعلم رئيسهم بالأمر حتى الثامنة مساء، حين صعد غيبس إلى مسكن الرئيس في الطبقة الثانية من المبنى وأعطاه نسخة عن المقالة. قرأ أوباما المقطع الأول واستشاط غضباً. وقرر عقد اجتماع طارئ في مكتبه مع مساعديه. وسرعان ما اتفق على استدعاء ماكريستال من كابول وإعطاء الرئيس الوقت ليقرر ما سيفعله به. ونقل أحد الذين شاركوا في الاجتماع أنّ المجتمعين اتفقوا على أنّه لا يجوز مسامحة أحد بسبب تفوقه، ويجب محاسبة ماكريستال على ما قاله، وكان هناك شبه إجماع على إقالته. كما اتفقوا على أنّ المقالة ترسل رسالة خاطئة إلى كلّ الجنود والعسكريين عمّن هو فعلاً مسؤول في الدولة وعن موقع الرئيس. إذاً كان هناك اتفاق من البداية بوجوب رحيل ماكريستال من منصبه. وتوقف المجتمعون طويلاً حول ما سيكون ضرر ذلك على المهمة في أفغانستان وكيفية إنهائها. وناقش المجتمعون أيضاً أسماء من يستطيع خلافة ماكريستال في مهمته. وكان هناك توافق على اسم الجنرال ديفيد بترايوس كحلّ مناسب لعدم التأثير على سير العمليات العسكرية في المنطقة. وتم الاتفاق النهائي على اسم بترايوس في اجتماع عقد قبل وصول ماكريستال إلى البيت الأبيض صباح الأربعاء. إذ إنّ أوباما كان مصراً على أن يكون لديه اسم لخلافة ماكريستال قبل مقابلته.

في كابول، وبعدما عجز ماكريستال عن النوم، حاول أن يكون يومه (الثلاثاء) عادياً واستمر في مهماته حتى وصله اتصال في فترة بعد الظهر من وزير الدفاع روبرت غيتس يطلب منه أن يستقل أول طائرة ويعود بها إلى واشنطن.

حين وصل ماكريستال إلى وزارة الدفاع بعد الثامنة بقليل من صباح يوم الأربعاء، كان بعض الصحافيين ينتظرون خارجها. سأله مراسل شبكة «إن. بي. سي» جيم ميكلازفسكي إذا كان سلّم استقالته. أجابه ماكريستال «كلا، أنت تعرف كيف هو الوضع». فسأله ميكلازفسكي «هل ستفعل؟»، لكنّ ماكريستال لم يجب وهرع إلى داخل البنتاغون، ثم توجه إلى البيت الأبيض حيث التقى الرئيس وغادر بعد عشرين دقيقة.

بعد انتهاء اجتماع الأمن القومي ظهر الأربعاء، خرج أوباما ليعلن قبوله استقالة ماكريستال وتعيين بترايوس مكانه. وألقى خطاباً اعتبره البعض تحذيراً لكلّ من تسوّل له نفسه، كماكريستال، توجيه أي انتقاد للإدارة أو الخروج عن خطها العام وتنبيه الجميع بأن يتصرفوا كما كانت الحملة الرئاسية تعمل، أي تحت العناوين الآتية: الوفاء التام لأوباما وعدم تسريب أي كلمة للخارج.

مكريستال يدخل إلى البيت الأبيض من باب جانبي يوم الأربعاء الماضي (نيكولاس كام ـ ا ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 575

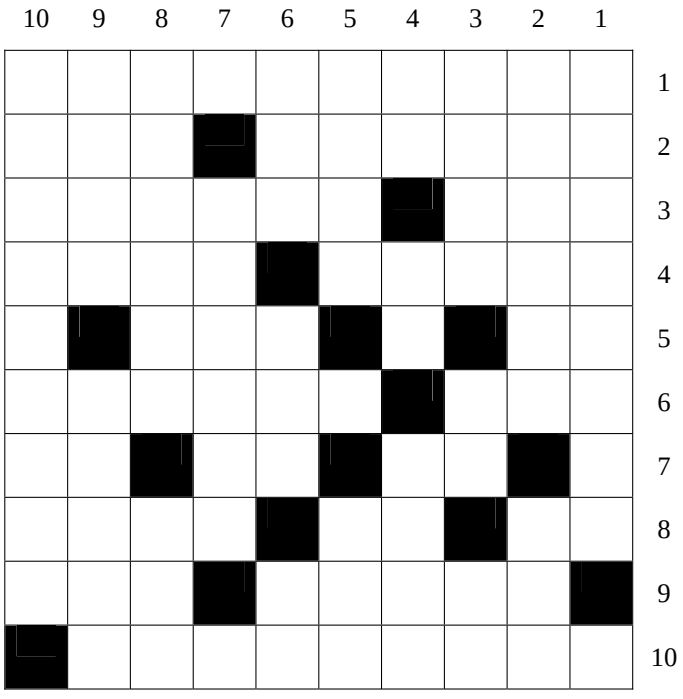

أفقيا

1- راهب لبناني أعلن طوباويًا على مذبح الكنيسة – 2- عائلة مستشرق فرنسي رافق بونابرت الى مصر وكتب تاريخ حملته – أدام النظر اليه بسكون الطرف – 3- يحلّ المسألة أو العقدة – بلدة لبنانية بقضاء البترون مشهورة بديرها – 4- ممثلة وفنانة إستعراضية مصرية – نراقب المكان بواسطة عناصر حماية – 5- للتمنّي – من المنبهات – 6- موت – الحصين والذي يتعذرّ الوصول اليه – 7- طيّب من المآكل – إسم بوذا في الصين – اضطرم وتلهّب – 8- لآليء عظام – ابن آوى – دولة افريقية – 9- نافذته – عتاب – 10- دولة أفريقية مشاركة في نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2010

عمودياً

1- رئيس جمهورية لبناني – 2- مسلسل أميركي أخذ شهرة واسعة عن باخرة الحب – فرّقا الماء – 3- أضرب برجل واحدة – ثغر – خشن صوته – 4- من الخضار – إحسان – شهر هجري – 5- شجرة كثيفة ملتفة – مدينة في فلسطين على المتوسط إشتهرت بمقاومة حصار نابليون بونابرت – 6- زوج أخت المرأة – قضيب من الحديد – حرف إستفهام – 7- يرقدون – 8- من الخضار تنبت بكثرة حول المزروعات المنزلية – أوتوماتيكي معكوسة – 9- أضاء الشارع – رفيق ماجوج كما جاء في القرآن والإنجيل – 10- فنانة لبنانية شهيرة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كرم ملحم كرم – 2- فهرنهايت – 3- رطب – الغمام – 4- بيثه – ألدّ – 5- أب – ما – مخ – 6- حومال – التل – 7- وراء – هاواي – 8- منف – ريا – رف – 9- بير – نيّة – 10- دوّار الشمس

عمودياً

1- كفرناحوم – 2- رهط – بورنيو – 3- مربّي – مافيا – 4- من – بكاء – ر ر – 5- لهاث – 6- حالهم – هيغل – 7- ميغ – ١١١١ – 8- كتما – لو – نمّ – 9- المتاريس – 10- محمد خليفة

sudoku 575

	8		9					7
		5					4	9
		4	2	3	7			
6	3	7		2				
	4		5		1		3	
				9		4	8	6
			4	5	9	2		
1	9					6		
4					8		7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 574

7	9	5	1	2	6	4	8	3
6	1	3	7	8	4	9	5	2
8	4	2	5	9	3	6	1	7
5	2	1	3	6	7	8	9	4
9	8	7	2	4	1	5	3	6
4	3	6	8	5	9	7	2	1
3	5	9	6	7	2	1	4	8
1	6	4	9	3	8	2	7	5
2	7	8	4	1	5	3	6	9

مشاهير 575

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم برازيلي سابق المعروف بزيكو ومدرّب كرة قدم حالي. سجلّ في مجمل مسيرته الكروية 831 هدفاً وإشتهر بلقب " بيليه الأبيض "
2+3+1+4 = نمّام ■ 5+6+8 = ماركة سجائر ■ 9+7+10+8+11 = عاصمتها رانغون

حل الشبكة الماضية: **إيمان الطوخي**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

8	42	35	25	21	18	5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 791 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 5 ـ 18 ـ 21 ـ 25 ـ 35 ـ 42 الرقم الإضافي: 8

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 138,404,658 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 3 شبكات.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,134,886 ل.ل..

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,357,030 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 33 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,374,455 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,357,030 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,066 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 42,549 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 116,408,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 14,551 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 343,541,071 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 791 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 58754.

■ **الجائزة الأولى:** 25,000,000 ل.ل.
ـ الرقم الرابح: 58754.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم:** 8754.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم:** 754.
ـ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم:** 54.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

إيران

نجاد يعلّم الغرب «التهذيب»: لا تفاوض قبل آخر آب

أكّد على «اتفاق طهران» قاعدةً للمحادثات، مطالباً بإشراك تركيا والبرازيل فيها

يبدو أنّ المسؤولين الإيرانيين ماضون في تحدي قرارات الغرب وتصريحاته التي تدخل في إطار «الحرب النفسية»، وخصوصاً أنّ ورقة التفاوض لا تزال محل تجاذب بين الطرفين

اتهمت طهران أمس، وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، بشن «حرب نفسية» من خلال تصريحات مديرها ليون بانيتا، الذي قال إنّ إيران تملك كمية كافية من اليورانيوم المخصّب «لإنتاج قنبلتين» نوويتين خلال عامين. وتزامن هذا الموقف مع تصريح للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، رفض فيه استعداد بلاده لاستئناف المحادثات النووية مع الغرب قبل حلول نهاية شهر آب المقبل.

وقال نجاد، رداً على سؤال وُجّه إليه أثناء مؤتمر صحافي، «بالنسبة إلى المفاوضات، في نهاية شهر مرداد (22 آب) منتصف رمضان.. ذلك سيعلّمهم التهذيب، وطريقة التحدث إلى الأمم الأخرى»، في تلميح إلى العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي في التاسع من حزيران على إيران.

وأكد نجاد أيضاً أن المحادثات بين إيران والقوى النووية في «مجموعة فيينا» (الولايات المتحدة، روسيا، وفرنسا برعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية)، ينبغي أن توسَّع لتشمل البرازيل وتركيا.

وقال «نحن مستعدون للتفاوض بشأن تبادل الوقود (النووي مع القوى العظمى) على أساس إعلان طهران» الذي وقّعته في أيار إيران وتركيا والبرازيل. وأضاف «إذا كانت روسيا وفرنسا والولايات المتحدة في جانب، فإن إيران ستذهب مع تركيا والبرازيل».

وكان الرئيس الإيراني قد دشّن أكبر خط لإنتاج حديد التسليح الصناعي في الشرق الأوسط، في مدينة ناتنز بمحافظة أصفهان (وسط البلاد).

وتعليقاً على تصريح مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إي)، بشأن البرنامج النووي الإيراني، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، أن «مثل هذه التصريحات هي جزء من حرب نفسية أطلقت لإعطاء انطباع سلبي عن الأنشطة النووية السلمية لإيران».

وأضاف مهمانبرست إنّ «المسؤولين الأميركيين، وخصوصاً أجهزة استخباراتهم، يعلمون أكثر من أيّ كان بأنّ البرنامج النووي الإيراني ليس عسكرياً».

وفي السياق، علّق الرئيس الروسي، ديمتري مدفيديف، على تقرير «سي آي ايه» من تورونتو، حيث حضر اجتماع قمة مجموعة العشرين، قائلاً «بالنسبة إلى هذه المعلومات لا بد من التحقّق منها. على أيّ حال مثل هذه المعلومات تكون مثيرة للقلق دائماً، لأن المجتمع الدولي لا يعترف اليوم بالبرنامج الإيراني بوصفه شفافاً».

وأضاف مدفيديف «إذا ثبتت صحة ما تقوله الأجهزة الأميركية الخاصة، فهذا سيجعل بالتأكيد الوضع أكثر توتراً، ولا أستبعد ضرورة النظر في هذه المسألة على نحو إضافي».

وكان مدير «السي آي إيه»، ليون بانيتا، قد ذكر في مقابلة مع شبكة «إيه. بي. سي» التلفزيونية الأميركية، أنّ الوكالة تعتقد أن إيران لديها حالياً كمية من اليورانيوم المنخفض التخصيب تكفي لصنع قنبلتين، لكن سيتعيّن على طهران تخصيب هذه الكمية أوّلاً.

في غضون ذلك، أعلن رئيس البرلمان الإيراني، علي لاريجاني، أنّ تصورات قادة مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى بشأن ملف بلاده النووي «خاطئة»، وأنّ «الأميركيّين ضلوا طريقهم في التعاطي مع البرنامج النووي الإيراني».

وقال لاريجاني، الذي يزور دمشق اليوم للمشاركة في المؤتمر الطارئ الأول لرؤساء البرلمانات الإسلامية، «إنهم يواصلون إصدار القرارات، إنهم ليسوا صادقين في قراراتهم، وليسوا صادقين في المبادرات التي يطرحونها، إنهم يصدرون قرارات من جهة، ويقترحون إجراء الحوار من جهة أخرى».

في هذه الأثناء، أمر المصرف المركزي الإماراتي بتجميد 41 رصيداً مصرفياً تشملها العقوبات الدولية المفروضة على إيران، حسبما أفادت صحيفة «اميريتس بيزنس» الاقتصادية.

وعمّم المصرف المركزي مذكّرة على سائر المصارف والصرافين وشركات الاستثمار والتمويل العاملة في الإمارات، طلبت أيضاً تجميد التحويلات إلى أشخاص وكيانات تشملها العقوبات التي تبنّاها مجلس الأمن أخيراً.

وفي السياق، أكدت صحيفة «الفايننشال تايمز»، أن مجموعة «توتال» النفطية الفرنسية ستوقف تسليم المشتقات النفطية لإيران، بعدما أقرت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على طهران.

وقال متحدث باسم شركة «شل» الفرنسية إنّ «ريبسول»، أكبر شركة نفط إسبانية، انسحبت من عقد فازت به مع «رويال داتش شل» لتطوير جزء من حقل بارس الجنوبي في إيران.

إلى ذلك، تظاهر مئات الأشخاص أمام السفارة الفرنسية في طهران، بدعوة من جمعية العدالة، التي تضم عائلات ضحايا اعتداءات نفّذتها منظمة «مجاهدي خلق»، وسط هتافات «عار عليك، ساركوزي» و«الموت لفرنسا»، وذلك احتجاجاً على تجمّع لمعارضين إيرانيين جرى السبت في فرنسا. وانتقد المتظاهرون الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وسياسة باريس الحاضنة للمعارضة الإيرانية.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، مهر)

إيرانية تلقي بزجاجة ماء على مبنى السفارة الفرنسية في طهران أمس (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

أطفال روسيا يصلّون لبوتين... ومدفيديف

يبدو أن بعض الجهات في روسيا وجدت أن رئيس وزرائها فلاديمير بوتين بحاجة إلى الدعم. فارتأت أن مشاركة الأطفال قد تكون فعالة، فلم يكن منها إلا أن أرسلت لهم صلاة ليصلّوا لأجله!

ربى أبو عمو

ربما لم يعد ينقص رئيس الوزراء الروسي، فلاديمير بوتين، إلا أن تدور الكواكب حوله. هذا الرجل الذي صعد إلى العرش الروسي من دون مقدمات، بعدما اطمأن إليه الرئيس الأسبق بوريس يلتسين، وتأكد من عدم نيته المساس بمصالحه، يتحول إلى أيقونة، يعمل على تكريسها هو بنفسه يوماً بعد يوم.

بوتين الشجاع والقوي. بوتين الرؤوف بالحيوانات. بوتين الشغوف بأطفال بلاده والعالم. بوتين الرافض للظلم، ومكافح الفساد في الاتحاد الروسي. بوتين الأسطورة وإحدى الشخصيات الأولى في العالم.

هذه المزايا تستحق من يصلّي لأجلها، ولأجل من يصنعها. فكيف إذا كانت الصلاة نابعة من أطفال؟ تقول الصلاة التي تحاكي الكنيسة الأرثوذكسية: «يا ألله، ابعث الملاك ميخائيل لمساعدة عبديك ديمتري وفلاديمير، حطّم أعداءهما واحمهما من الشيطان». فلم يكن من صحيفة «ذا موسكو تايمز» الروسية إلا أن كتبت مقالاً تحت عنوان «تشجيع الأطفال للصلاة من أجل بوتين»، أشارت في مقدمته إلى أنه «رغم نفي بوتين أن يكون قد تحول إلى معبود، إلا أن أطفال سانت بطرسبرغ يتضرعون إلى الله لحمايته من إغواء الشيطان».

أرادت الصحيفة تكريس شخصية بوتين المعبود، وإلا ما سبب تشجيع الأطفال على الصلاة لأجله؟ وقد يكون نفي رئيس الوزراء سبباً إضافياً لإدانته، هو الذي يتقن لعبة الصورة.

كتبت مدرسة سانت بطرسبرغ العسكرية صلوات لأطفالها الموهوبين الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و14 عاماً. وخلال مشاركة هؤلاء الأطفال في يوم الطفل العالمي في قصر تافريشيسكي، وضعت الأوراق التي كتبت عليها الصلوات داخل حقائب مليئة بالمحتويات.

وقالت يلينا ساخنو، التي ساهمت في تنظيم الاحتفال بيوم الطفل، «لم نتوقع أن تستهجن هذه الصلاة»، مضيفة إن «الصلاة لرئيس الدولة تعدّ تقليداً كنسياً».

> **يا الله، ابعث الملاك ميخائيل لمساعدة عبديك ديمتري وفلاديمير، حطم أعداءهما واحمهما من الشيطان**

من جهتها، وصفت الأستاذة في «سوفوروف»، صاحبة الفكرة، ناتاليا بيروتينا، الصلاة لذكر بوتين والرئيس ديمتري مدفيديف بأنها «حكيمة». وأضافت «ديمتري يتابع ما بدأه بوتين، فيما فلاديمير يتابع اهتمامه بشؤون الدولة الروسية حتى اليوم».

لم تشر الصحيفة إلى وجود سخط شعبي على الصلاة، إلا أن رئيس قسم الشباب في كنيسة سانت بطرسبرغ، آرتمي سكريبكين، قال إن «قرار تقديم الصلاة للأطفال لم يكن متفقاً عليه مع الكنيسة الأرثوذكسية الروسية»، فيما أشار مطران أرثوذكسي آخر في كنيسة سكوربياشينسكي في سانت بطرسبرغ إلى إنه «ليس هناك أمر سيئ في صلاة الأطفال، على الرغم من أن إهداءهم أوراقاً عليها صلوات قد يكون غير مناسب لأطفال بعمر صغير». إلا أنه عاد واختزل الموقف بجملة واحدة، قائلاً «إذا لم تحبّ هذه الهدية، يمكنك رفضها. لكن إذا كنت ضد الصلاة لرئيس الدولة، فهذا يعني أنك ضد السلطات».

أما بوتين، فنفى أن تكون هناك عبادة لشخصه. وقال إن «هذا النوع من العبادة لا يعني الاهتمام فقط بشخص واحد، بل يعني الانتهاكات القانونية المرتبطة بالقمع الشامل»، في إشارة إلى فترة التطهير في الاتحاد السوفياتي السابق بين عامي 1930 و1950. وأضاف «حتى في الكوابيس، لا أستطيع أن أتخيل أنه يمكن أن يحدث هذا في روسيا اليوم».

ورغم أن الصلاة تضم بوتين ومدفيديف، إلا أن الصحيفة ركزت على الأول باعتباره صانع روسيا الحديثة والمقبلة. وأن يحفظ الأطفال صلاة سياسية يعني تدريبهم على إدراك عظمة رئيسهم لسنوات وسنوات.

عربيات دوليات

سوريا: إقصاء 1200 معلمة منقبة

أصدر وزير التربية السوري علي سعد قرارات قضت بنقل نحو 1200 مدرسة «مُنقَّبة» إلى وزارة الإدارة المحلية، وتحديداً إلى البلديات في إجراء يهدف إلى وقف نمو التيار الديني المتشدد في سوريا، والحفاظ على العمل «العلماني المنهج»، على أن تتبعها خطوات مماثلة في وزارات أخرى. وقال وزير التربية إنّ «إبعاد المنقبات من السلك التربوي كان أمراً لا بد منه وستلحقها بقية الوزارات في هذا الأمر».

(يو بي آي)

وفاة روبرت بيرد أقدم عضو كونغرس

توفي السيناتور الأميركي روبرت بيرد (الصورة) الذي تحول من مدافع عن الفصل العنصري إلى داعية للحقوق المدنية، عن 92 عاماً أمس، بعدما حمل لقب أقدم عضو في الكونغرس الأميركي. ومن غير

المتوقع أن تغيّر وفاة بيرد، وهو ديموقراطي، الغالبية الحالية التي يتمتع بها الديموقراطيون في مجلس الشيوخ. فمن المنتظر أن يُعَيَّن عضو ديموقراطي ليكمل فترة بيرد الحالية التي تنتهي في 2012. وانتخب بيرد لأول مرة عضواً في مجلس النواب الأميركي عام 1952 قبل أن ينتقل إلى مجلس الشيوخ. وكان من أوائل المعارضين لغزو العراق.

(رويترز)

مقتل جندي بريطاني في أفغانستان

أعلنت وزارة الدفاع البريطانية مقتل جندي بريطاني خلال تبادل قصير لإطلاق النار في جنوب أفغانستان. وبمقتله يرتفع إلى 309 عدد الجنود البريطانيين القتلى في أفغانستان منذ بداية الحرب في 2001.

(أ ف ب)

إقرار الدستور الجديد في قرغيزستان

نال الدستور الجديد في قرغيزستان تأييداً كبيراً في الاستفتاء الذي جرى الأحد بحصوله على دعم 90 في المئة من المقترعين. والدستور الجديد يرسي ديموقراطية برلمانية في قرغيزستان ويُعَدّ اعتماده أمراً حاسماً لإضفاء شرعية على السلطات الجديدة في البلاد.

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد منى فهد ميلان المعلوف
بناته شادن زوجة شربل النجار
وعائلتها
رولى زوجة ستيفان KORUPP
وعائلتها
كندة
شقيقه إميل المعلوف وعائلته
شقيقته مي أرملة المرحوم موريس لاوند
وعائلته
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم
الصحافي رفيق عيد المعلوف
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 29 منه في صالون كنيسة القديسة كاترينا زهرة الإحسان في الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.

زوجة الفقيد جمال جرجس اللفة
ولده العقيد الياس البيسري وعائلته
بناته المحامية دلال زوجة العميد الطيار علي مشعلاني
نصره زوجة بطرس أبي حيدر
نورما
بولا
أشقاؤه يوسف وعائلته (في المهجر)
جورج وعائلته
ميلاد وعائلته
إبراهيم وعائلته
طوني
شقيقاته حنة زوجة يوسف البيسري وعائلتها (في المهجر)
لحظة زوجة جرجس إبراهيم وعائلتها
مريم زوجة أنطوان أنطوان وعائلتها (في المهجر)
بديعة زوجة جاك واردیني وعائلتها (في المهجر)
سوسان أرملة وجيه البيسري وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم
خليل الياس البيسري
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأحد الواقع فيه 27 حزيران 2010 متمّماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 29 و30 حزيران من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً في صالون كنيسة مار أنطونيوس الكبير ـ جديدة المتن.

تسليماً بمشيئة الله تعالى وببالغ الأسى ننعى فقيدتنا الغالية المأسوف عليها
الحاجة فاطمة حسن بلوط
أرملة المرحوم الشهيد نعمة محمد بلوط
أولادها عبد الحليم، المحامي يوسف، الحاج علي وحسين
تقبل التعازي غداً الأربعاء في 30 حزيران 2010 في حسينية البرجاوي بئر حسن ـ قرب نادي الغولف ـ بيروت من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الخامسة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس 24 حزيران 2010 في فرنسا المأسوف عليه السفير الدكتور المؤرخ
عادل عمر إسماعيل
زوجته ميشال جيغو
أشقاؤه المرحوم الدكتور منير إسماعيل
زوجته جيهان فداوي
المرحوم عبد الكريم إسماعيل زوجته سلوى نصر الدين
المرحوم المهندس محمد خير إسماعيل
زوجته الدكتورة ناجية فداوي
شقيقتاه المرحومة سعاد إسماعيل زوجة المرحوم عمر مصطفى إسماعيل
السيدة فاطمة إسماعيل زوجة السيد محمد سرحال
يصلى على جثمانه الطاهر بعد صلاة ظهر يوم الخميس 1 تموز 2010 ويوارى في الثرى في جبانة بلدته دلهون إقليم الخروب ـ الشوف.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وفي الثاني والثالث في بلدته دلهون.
وفي بيروت للنساء والرجال في نادي خريجي الجامعة الأميركية ـ بيروت يومي الاثنين والثلاثاء 5 و6 تموز 2010 من الساعة الرابعة حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل إسماعيل وجيغو وسرحال ونصر الدين وفداوي والحاج (عانوت) والسيد أحمد (كترمايا).

الجمعية اللبنانية لتقويم الأسنان
زوجة الفقيد ميريم بروسبير رزق الله
أولاده ألين زوجة جورج بوتاري وأولادهما
مارسيل وزوجته زينه كنعان وأولادهما
شقيقاه الدكتور بول رزق الله وعائلته
المهندس جاك رزق الله وعائلته (في المهجر)
شقيقته سيمون زوجة جان رزق الله وعائلتها (في المهجر)
وعموم عائلات: رزق الله، شدياق، بوتاري، كنعان، صليبي، شرباتي، نمور، شولز، جريج، ديمدجيان، بدر
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الدكتور
بطرس أنيبال رزق الله
المنتقل إلى رحمته تعالى بوم السبت الواقع فيه 26 حزيران 2010 متمّماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 29 و30 الجاري في صالون كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ الأشرفية، شارع أديب إسحاق ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

شكر على تعزية

عضو كتلة التحرير والتنمية النائب الحاج هاني قبيسي (أبو حسن)، وآل قبيسي
يتقدمون بجزيل الشكر والامتنان لكل مَن واساهم بوفاة فقيدهم الغالي المرحوم
الحاج حسن عبد الله قبيسي
(أبو هاني)
سواء بالحضور شخصياً أو تمثيلاً، أو بالاتصال أو بالتعبير عن التعاطف بإرسال البرقيات وسائر وسائل التعبير، ويخصون بالشكر
فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان
دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري
دولة رئيس الحكومة الشيخ سعد الدين الحريري
ورؤساء مجلس النواب والحكومة السابقين، وأصحاب المعالي والسعادة الوزراء والنواب الحاليين والسابقين، وأصحاب السماحة والفضيلة والسيادة، والرؤساء الروحيين ورجال الدين من مختلف الطوائف الكريمة، والسفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي والاغترابي، والقضاة، والقادة الأمنيين والعسكريين، وقيادات الأحزاب والقوى الوطنية والفلسطينية، وقيادة حركة أمل والفاعليات التربوية والنقابية والثقافية والاجتماعية والرياضية والإعلامية، ورؤساء بلديات ومخاتير والأهالي.
سائلين الله أن لا يريهم بعزيز أي مكروه.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم سلام مرشد الصمد، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/353432.

فقد جواز سفر بإسم رنا كامل ناصر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/922582

فقد جواز سفر باسم منار فوزي الخنسا، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/722452.

فقد جواز سفر باسم زمزم علي فبيسي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/272338.

فقد جواز سفر باسم يوسف محمد شبو لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/900783.

فقد جواز سفر باسم فاطمة فايز فرحات لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/678028.

فقد جواز سفر باسم احلام يونس ترحيني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/250771.

للبيع

Apartment (2008) Hazmieh,3rd floor, 320sqm, 4bedrooms,1TVroom,3undergr ound parking, 150sqm playground, calm neighborhood, price 725,000$
Tel: 03-778055

Duplex Hazmieh (2008), 500sqm, 2 caves , 3 parking, calm neighborhood , view, 150sqm playground, 1,375,000$
Tel: 03-778055

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان قضائي
قررت محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع برئاسة القاضية كلنار سماحه وعضوية القاضيين علا حيدر ومحمد سلام نشر الإعلان التالي:
تقدم المستدعي أمين ميشال ليان بوكالة المحامي إيليا صفير باستدعاء سجل برقم 2010/101 تاريخ 2010/3/16 وطلب بموجبه تعيينه قيّماً على حصص المستدعى ضدهم نايف وفكتوريا ونزها أولاد سليم ليان وعلى حصص مخايل ونجيب وذكيه ومنتهى أولاد حبيب ليان والبالغة /800/ سهم في العقار رقم /28/ أراضي زحله لأجل المحافظة عليها وإدارتها بشكل مجدي على أن يكون له وعليه ما للوصي من حقوق وموجبات.
فعلى كل من لديه معلومات عن مكان وجود المطلوب تعيين قيّم على أموالهم أو من لديه اعتراض أو ملاحظات على طلب المستدعي عليه أن يتقدم بها خلال مهلة خمسة عشر يوماً إلى قلم المحكمة في زحله اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/7/20 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لـ«شراء مجموعات ضخ للعام 2010» وفقاً لدفتر الشروط وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 828

إعلان رقم 2/12
تعلن وزارة الزراعة ــ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم معدات لمراقبة الغرف المبرّدة لزوم مديرية الثروة الزراعية للعام 2010 ـ وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب ـ بتاريخ 2010/7/21 الساعة العاشرة صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في: 2010/6/25
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 832

إعلان رقم 2/13
تعلن وزارة الزراعة ــ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تأهيل مبنى مختبر كفرشيما التابع لمديرية الثروة الزراعية للعام 2010 ـ وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب ـ بتاريخ 2010/7/22 الساعة العاشرة صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في: 2010/6/25
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 833

إعلان بيع سيارة
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2009/34
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2010/7/12 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه جوني ميشال بلكجيان ماركة رانج روفر HSE 4,6 رقم /200479/ب موديل 1996 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /4512/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3000/$ والمطروحة بمبلغ /2000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

قرية ثقافية فريدة من نوعها للأطفال في ضبيه

افتتحت «قرية العلوم الشرق الأوسط» المعروفة باسم "The Science Village Middle East" أبوابها أمام الأطفال الذين يبحثون باستمرار عن المعرفة والتجارب العلمية المختلفة في أجواء من المرح والتسلية. وكان وزير الثقافة السيد سليم ورده قد حضر حفل تدشين هذا المركز الفريد من نوعه في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط إلى جانب نخبة من أهل الإعلام والصحافة في لبنان يوم الإثنين الموافق في ٣١ أيار ٢٠١٠. وقد تم إنشاء هذه القرية الثقافية على أرض خضراء تبلغ مساحتها ١٠ آلاف متر مربّع وهي تقع على بعد ٥٠٠ متر من أوتوستراد ضبيه وفي المنطقة المجاورة لفندق لو رويال Le Royal ضبيه. من حيث الهدف، تعد هذه القرية زوّارها بأن تكون ملتقى يجمع بين الأطفال والعلوم من أجل تحفيز فضولية صغار السن الغرائزية وحب الإستطلاع لديهم.
وتتألف «قرية العلوم» من قسمين منفصلين وعدد من المساحات المتعددة الإستخدامات لجميع الأعمار حيث تقدّم باقة من المواضيع المختلفة وتجمع بين العلوم والترفيه في مكان واحد. فالقرية تقترح برامج تسلية وتجارب علمية كما وتقدم منصة للتعارف الإجتماعي تسمح للأطفال الغوص في مواضيع علمية متعدّدة بطريقة مسلية، تفاعلية وذكية. أمّا المواضيع العلمية التي تتم مقاربتها في إطار القرية فهي تضم علم الفلك، الفيزياء، الطب، العلوم الإنسانية والإجتماعية وغيرها وهي تسمح للكبار والصغار التعرف على العالم الذين يعيشون فيه بشكل أفضل. كما وقد تم إنشاء وتجهيز أقسام خارجية وداخلية متصّلة بالقرية ومخصّصة لإقامة أعياد الميلاد وجمع أنواع الحفلات الأخرى. وهذا ليس بكل شيء! فالقرية فكّرت أيضاً بالأمهات إذ إنها تقدّم لهن باقة من محلات المصممّين ومركزاً للعناية بهن بشكل كامل. بالتالي، فإن «قرية العلوم الشرق الأوسط "the Science Village Middle Easte" تقدم احتمالات عديدة ولامتناهية من النشاطات والمناسبات ما يجعلها بالفعل مركزاً تعليمياً وتثقيفياً غنياً يفتح آفاقاً جديدة أمام الصغار والكبار على حدٍّ سواء!

(بيان)

مونديال 2010

البرازيل وهولندا في إعادة لمواجهة مونديال 1994

«السيليساو» يدمّر تشيلي

ستستعيد البرازيل ذكريات مونديال 1994 عندما ستلتقي هولندا في الدور ربع النهائي الجمعة المقبل، وذلك بعدما تخطت تشيلي 3ـ0، على ملعب «إيليس بارك» في جوهانسبورغ، في دور الـ16 لكأس العالم 2010 لكرة القدم المقامة في جنوب أفريقيا

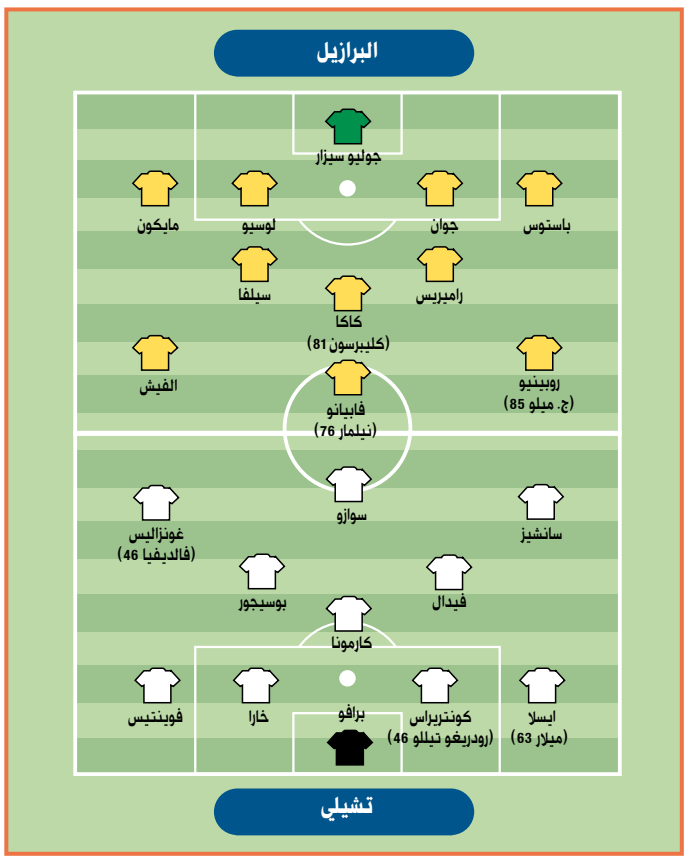

لم تتمكن تشيلي من مواصلة تقديم مستوى طيّب كما كانت عليه الحال في دور المجموعات، فلقيت سقوطاً كبيراً أمام البرازيل 3.0، التي جددت فوزها عليها بعدما كانت قد هزمتها 2.4 و0.3 تواليا في التصفيات المؤهلة إلى المونديال، ليستعدّ «السيليساو» لأقوى مواجهاته مع هولندا التي أقصاها من ربع النهائي (2.3) عام 1994 في طريقه إلى وضع نجمة رابعة على قميصه. علماً، بأنهما التقيا في نصف النهائي عام 1998، وكان الفوز من نصيب البرازيليين أيضاً بركلات الترجيح بعد تعادلهما 1.1 في الوقتين الأصلي والإضافي. أما الفوز الهولندي الوحيد فكان في المجموعة الأولى ضمن الدور الثاني لمونديال 1974 بنتيجة 0.2.

وتأثر المنتخب التشيلي كثيراً بغياب صخرتي دفاعه غاري ميديل وفالدو بونسه، إضافةً إلى لاعب الوسط النشيط ماركو إستراداً بسبب الإيقاف، بينما استبدل مدرب البرازيل كارلوس دونغا الجناح الأيمن إيلانو بداني ألفيش، وملأ راميريس الفراغ الناتج من غياب فيليبي ميلو المصاب.

وبدأ اللقاء بضغطٍ تشيليّ، لكن سرعان ما امتص البرازيليون هذه الفورة، وانطلقوا نحو المنطقة المقابلة، حيث أطلق جيلبرتو سيلفا كرة قوية تصدى لها الحارس كلاوديو برافو ببراعة (9).

ولم تكن هذه الفرصة فاتحة إثارة على اللقاء لأن تسديدات الطرفين

أريين روبن يعبّر عن فرحته بهدفه (حسن عمّار ـ أ ب)

الطاحونة البرتقاليّة تواصل حصد

هولندا أعادت سلوفاك

بعد 12 عاماً على آخر ظهور له في ربع النهائي، تمكن المنتخب الهولندي من حجز مقعد في هذا الدور، بعدما تغلّب على سلوفاكيا 2–1، في المباراة التي أقيمت بينهما على ملعب «موزيس مابيدا» في دوربان

توقفت أحلام سلوفاكيا عند حدود دور الـ 16، بعدما أسقطت الواقعية الهولندية الحماسة السلوفاكية بفوز مستحق 2 - 1.

وحافظ الهولنديون على أسلوب اللعب نفسه الذي خاضوا فيه مواجهاتهم السابقة، ما يؤكد أن المدرب بيرت فان مارفيك تخلى عن أسلوب الكرة الشاملة الهجومية التي اشتهرت بها الكرة الهولندية، معتمداً على الواقعية في الأداء بهدف تأمين النتيجة، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال إغلاقهم لمنطقتهم وعدم الاندفاع نحو الهجوم كما كانت عادتهم في السابق.

من جهتهم، حاول السلوفاكيون أن يجاروا الهولنديين في المباراة وكان لهم عدد من الفرص التي لو عرفوا استغلالها على نحو مثالي لكانت النتيجة مختلفة، لكن الخبرة الهولندية تفوّقت على العزيمة السلوفاكية.

وكانت الفرصة الأولى في المباراة من تسديدة جميلة من خارج منطقة الجزاء للسلوفاكي إريك يندريسيك مرّت فوق العارضة (2). ردّ عليها ويسلي سنايدر بتسديدة من خارج المنطقة أيضاً علت المرمى (5). وأضاع

البرازيلي جوان (4) يراقب كرته وهي تخترق مرمى الحارس التشيلي برافو (أندريه بينير ـ أ ب)

كانت غير مركّزة وذهبت بعيداً عن الخشبات الثلاث، وذلك في ظل انحصار اللعب في معظم الأحيان في وسط الملعب. إلا أن الحلّ البرازيلي جاء من ركلة ركنية رفعها مايكون وتطاول لها المدافع جوان غير المراقب وزرعها في شباك برافو (34).

ولم يكد التشيليون يستفيقون من هول الصدمة حتى أضافت البرازيل هدفاً ثانياً عندما انطلق روبينيو بالكرة على الجهة اليسرى ولعبها إلى كاكا الذي بلمسة واحدة وضع لويس فابيانو في مواجهة الحارس برافو بعدما كسر مصيدة التسلل، فتخطى الأخير وأودع الكرة في مرماه، رافعاً رصيده إلى 3 أهداف في البطولة (38).

وحاول مدرب تشيلي الأرجنتيني مارتشيلو بيلسا تنشيط وسطه، إذ دفع بخورخي فالديفيا ورودريغو تيللو قبل انطلاق صافرة الشوط الثاني، لكن هذا الأمر لم يحصل لأن البرازيل حافظت على أفضليتها وهيمنتها في منتصف الملعب حيث انطلق راميريس من دون مضايقة وعندما وصل إلى مشارف المنطقة هيّأ الكرة لروبينيو الذي أسكنها بحرفنة في الزاوية اليسرى لمرمى برافو مضيفاً الهدف الثالث (59).

ومن إحدى المحاولات النادرة لتشيلي سدد فالديفيا كرة قوية علت العارضة بقليل (66)، ثم خلّص برافو كرة لروبينيو (75)، وجوليو سيزار واحدة لهومبرتو سوازو (76)، الذي حرمته العارضة تقليص الفارق (78).

الانتصارات تساوى فيتيك في صدارة ترتيب الهدافين مع هيغواين برصيد 4 أهداف

سنايدر نفسه فرصة أخرى حين تصدى الحارس السلوفاكي يان موتشا لتسديدته (12).

وتمكنت هولندا من افتتاح التسجيل من هجمة مرتدة سريعة قادها أريين روبن الذي تسلّم تمريرة طويلة من سنايدر، قبل أن يضيّع ثلاثة مدافعين ويضعها زاحفة من مشارف المنطقة الى يسار الحارس موشا (18).

وهدأت وتيرة اللعب تماماً بعد هذا الهدف، وبقي الأداء على هذا الشكل حتى صافرة نهاية الشوط الأول من دون أي فرصة على المرميين.

ومع بداية الشوط الثاني، كاد روبن أن يعيد سيناريو الهدف الأول بعد تسلمه كرة على طرف منطقة الجزاء، لكن موشا تألق هذه المرة وحوّلها إلى ركنية (50).

وكان للسلوفاكيين فرصتان لا تعوضان، الأولى عبر ميروسلاف ستوش، الذي سدد كرة قوية تمكن من صدها الحارس الهولندي مارتن ستيكلينبرغ (67)، ومن الهجمة نفسها أضاع المهاجم روبرت فيتيك انفرادية خطيرة تألق الحارس الهولندي مجدداً في صدّها. وتابع فيتيك إضاعة الفرص حيث انفرد مرة ثانية، لكن الحارس تمكن من صدها (78). ومع استمرار السلوفاك في محاولتهم لتعديل النتيجة، ضاعف الهولنديون النتيجة عندما تخطى ديرك كويت الحارس ومررها عرضية إلى سنايدر المنطلق من الخلف الذي وضعها بسهولة في المرمى (86).

> تساوى فيتيك في صدارة ترتيب الهدافين مع هيغواين برصيد 4 أهداف

وفي الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع حصلت سلوفاكيا على ركلة جزاء عندما عرقل الحارس الهولندي، فيتيك الذي نفذ الركلة مسجلاً هدفه الرابع في البطولة، ليتساوى في صدارة ترتيب الهدافين مع الأرجنتيني غونزالو هيغواين.

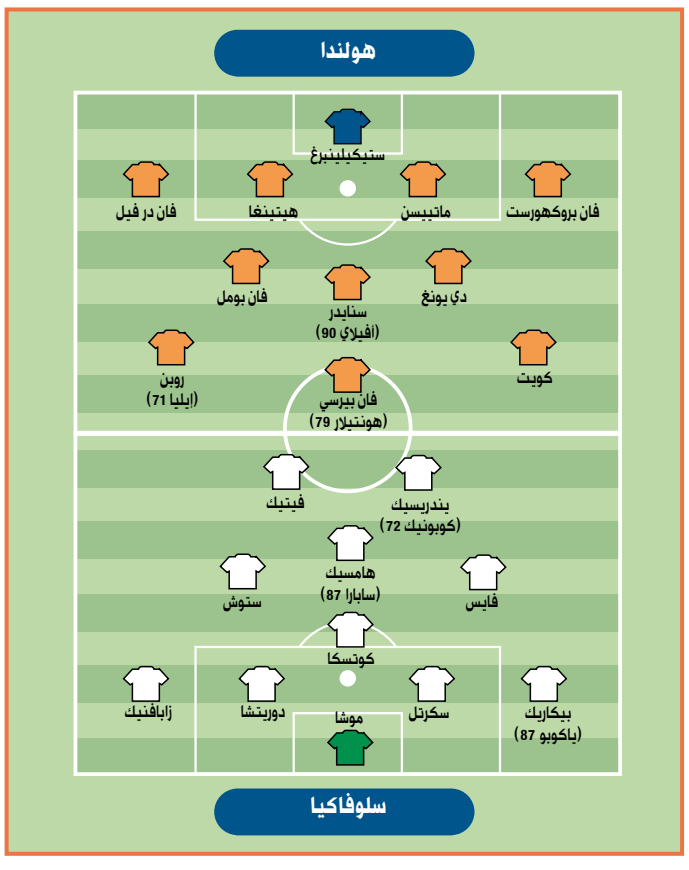

مونديالات

يوميات

1. أدار الحكم الأوروغواياني خورخي لاريوندا مباراة ألمانيا وإنكلترا ليصبح رصيده 8 مباريات في كأس العالم، ليعادل بالتالي الرقم القياسي المسجّل باسم الحكم الفرنسي جويل كينيو منذ مونديال 1994.
2. بخسارتها أمام ألمانيا 4.1، تعرّضت إنكلترا لأكبر خسارة لها في تاريخ كأس العالم.
3. مهاجم منتخب ألمانيا ميروسلاف كلوزه سجل هدفه الثاني عشر في المونديال، معادلاً رقم النجم البرازيلي بيليه.
4. شهدت مباراة ألمانيا وإنكلترا 13 خطأً فقط، وباتت بالتالي المباراة الأقل أخطاءً في مونديال 2010.
5. مثّلت مباراة ألمانيا وإنكلترا المواجهة بين المنتخبين الوحيدين اللذين تضم تشكيلتاهما لاعبين يلعبون مع أندية محلية من دون وجود أي لاعب يلعب في الخارج.

(إعداد: علي فوز)

الكلّ تحت نيران صحف إنكلترا...

لم ترحم الصحف الإنكليزية الصادرة أمس منتخبها الذي لقي خسارته الأقسى في نهائيات كأس العالم أمام نظيره الألماني 4.1، مطالبة برحيل مدربه الإيطالي فابيو كابيللو (الصورة).

صحيفة «ذا صن» الأكثر مبيعاً في إنكلترا عنونت على صفحتها الأولى «خذلتم بلدكم».

من جهتها، كتبت صحيفة «دايلي مايل»: «فشل اللاعبون في تسجيل الأهداف ودافعوا كالأغبياء، وكابيللو يتحمل المسؤولية».

وتطرقت الصحف الإنكليزية إلى الهدف الذي سجله فرانك لامبارد في الشوط الأول ولم يحتسبه الحكم، لكن معظم الصحف رأت أن خطأ الحكم لم يؤثر كثيراً على نتيجة المباراة، إذ أشارت إلى أن المنتخب الإنكليزي كان سيئاً جداً، حيث أشارت «ذا صن» إلى أن الهدف غير المحتسب «ليس عذراً لأداء منتخب الأسود التي بدت بلا أنياب، كأنها قطط». فيما أوضحت «تايمز» أنه «سرق من إنكلترا هدف، لكن ليس النتيجة، وأنها تستحق الخسارة».

... وصحف ألمانيا «تحتفل» بالثأر

احتفلت الصحف الألمانية أمس بالفوز الكبير لمنتخب ألمانيا على نظيره الإنكليزي، متحدثة عن «الثأر» من الخسارة أمامه في نهائي مونديال 1966، حيث احتسب هدف جيف هيرست في النهائي من دون أن تعبر الكرة خط المرمى.

وعنونت صحيفة «بيلد»: «شكراً لإله كرة القدم» وذلك على صورتين كبيرتين لمشهدي عامي 1966 و2010، مضيفة «أخيراً تساوينا بعد 44 عاماً من هدف ويمبلي، ومنتخب إنكلترا بات يعرف الآن ماذا كان شعورنا في حينها».

وسخرت صحيفة «سوديتش تسايتونغ» من «العدو القديم» بعبارة بسيطة «عذراً إنكلترا»، وأضافت متوجهة إلى الإنكليز: «دعونا ندفن الأحقاد ونتطلع إلى المواجهات المهمة بين منتخبي البلدين في المستقبل».

مونديال 2010

حدث في المونديال

سقوط الأسماء أمام الأفعال

علي صفا

... وكأنّ مونديال الكرة قد بدأ فعلاً مع دور الـ16، حيث فجّر الألمان والأرجنتينيّون غضب هجومهم على الإنكليز والمكسيكيّين، واخترقت غانا والأورغواي حدود الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية. أمّا الدور الأول، فكان مجرد اختبارات أسقطت أسماءً مهترئة أمام الأفعال...

سقطت فرنسا ريمون دومينيك، وكشف «ديكها» عن خلافات وفضائح شوّهت سمعة البلاد. و«هرّت» إيطاليا مارتشيلو ليبي فسقط لقبها على رؤوس الجميع كقطعة بيتزا عفنة. وخرج إنكليز فابيو كابيللو على «أربع» مذلّة، حاملين هدفاً لم يُحتسب لهم، كأنه تعويض للألمان عن هدف ظالم في مونديال 1966... والبادئ أظلم. خلال 50 مباراة في 17 يوماً، سجلت كرة الـ«جابولاني» قضايا وأرقاماً نقتطف منها هذه الباقة بأشواكها..

فنيّاً، عاد الألماني فوق الجميع، حركةً وهجوماً وأهدافاً، وبدأ الحديث عن منافسيه على اللقب (البرازيل، هولندا، إسبانيا، الأرجنتين...). الأرجنتيني تجاوز المكسيكي الحيوي بأهدافٍ ثلاثة، أولها تسلّل وثانيها خطأ دفاعي وثالث بمهارة فردية من تيفيز. ومارادونا السعيد يدرك أن مهمته المقبلة، يوم 3 تموز، أمام الألماني، ستكون صعبة جداً.

وبنظرة أوّليّة يحوم اللقب بين الأوروبي واللاتيني، ويمكن غانا أو اليابان زيارة نصف النهائي في طريقهما أمام الأورغواي والباراغواي.

شهدت مباراتا الأحد هدفين بخطأين فاضحين في إنكلترا والمكسيك، يطرحان ضرورة فرض حكمين إضافيّين خلف المرميين، أو استخدام التكنولوجيا المساعِدة. والغريب، لماذا توجّه الحكم الإيطالي روسيتي إلى مساعده وهما يحملان وسيلة اتصال أصلاً، فهل انتظر إشارة من الحكم الرابع؟ مشكلة ستطيح الطاقم كلّه! نالت منتخبات أفريقية أكبر عدد من البطاقات الحمراء بأخطاء غبية، فكرّست عقلية عدم «الانضباط». والأفارقة ينقصهم الانضباط لينافسوا الجميع قريباً.

من آسيا وأفريقيا، تأهلت للدور الثاني المنتخبات الثلاثة (اليابان، كوريا الجنوبية، غانا) بلاعبيها الأقل احترافاً في الخارج، فيما سقطت المنتخبات الأكثر احترافاً (الكاميرون، ساحل العاج، نيجيريا). ليس بالمال والاحتراف وحده تحيا المنتخبات.

أين الأسماء دروغبا، إيتو، ريبيري، تيري... وحتى روني المظلوم، انطفأت أمام أوزيل، خضيرة، سواريز، إيلانو، هرنانديز، زياني، مبولحي...؟

كريستيانو رونالدو (صاحب 94 مليون يورو) سدد 5 كرات في 3 مباريات، وسجل هدفاً واحداً ضعيفاً، فأين هو من: أوزيل الألماني، أو هرنانديز المكسيكي، أو سواريز الأورغوياني، أو جيان الغاني، حتى لا نقول فابيانو أو هيغواين وفيا... أو ميسي.

هل جماهير العالم مجبرة على تحمل «ثقافة الإزعاج»؟

ميسي الكبير يواصل كسر الحصار، ويقدّم إلى رفاقه مواد إغاثة الأهداف، مسدّداً أكبر عدد من صواريخه ولو على خشبات الخصوم. ميسي «مسّيا» يعني المخلّص، وهو بطل هذا الدور المخلص.

أما كرة «جابولاني»، فقد «جابت آخرة» بعض حرّاس المرمى، لأنهم لم يتمرّنوا عليها جيداً، ولم يحترموها، ولم يغازلوها، فانتقمت منهم، وفرّت من أيديهم. مَن قال إنّ الكرة تحبّ الحراس؟

أبواق «الفوفوزيلا» هي من ثقافة البلد قال بلاتر وآخرون، ولكن هل جماهير العالم مجبرة على تحمّل «ثقافة الإزعاج»؟

وهناك إزعاج آخر يخدش شاشات «الجزيرة» الناقلة بنجاح: متى يتخلّص بعض مقدمي حلقاتها من طرح أسئلة مرتجلة طويلة بنكهة «التشاطر» على الضيوف المحترمين، والتخلص من موجة التلعثم (آآآ) بين كل كلمة وأخرى، وختامها برسم ابتسامة مصطنعة بشعة؟!

وفي التعليق أيضاً، عبارات غريبة مثل «الكرة موجودة وملعوبة الآن»، و«خذوا هذا المدرب يا جماعة الخليج» و«ابقوا معنا ولا تذهبوا بعيداً»، وآخر كلام متواصل وثرثرة وطرح معلومات تاريخية على حساب مسار اللعبة؟ أليس من مراجع تُفهم هؤلاء، أم أن نجوميّتهم تمنع؟

عموماً، دخل المونديال مراحله الحاسمة، بين كرة أوروبا العجوز مع صمود ألمانيا وإسبانيا وهولندا، ونهضة الكرة اللاتينية، وصعود غانا ـ برازيل أفريقيا... وتبقى المتعة مستمرة.

الحكّام الأكثر إثارةً للجدل في مونديال 2010 (ريكاردو مازالان ـ أ ب)

«الجاران» إسبانيا والبرتغال وجهاً لوجه واليابان تتحدى الباراغواي

مباريات اليوم

تبدو الفرصة سانحة أمام كل من المنتخبين الباراغوياني والياباني لتحقيق الإنجاز التاريخي وبلوغ الدور ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخهما، عندما يلتقيان اليوم الساعة 17,00 بتوقيت بيروت، على ملعب «لوفتوس فيرسفيلد ستاديوم» في بريتوريا، ضمن دور الـ16 لنهائيات كأس العالم لكرة القدم المقامة حالياً في جنوب أفريقيا.

وتبدو كفة المنتخبين متكافئة للمرور إلى دور الـ16، بيد أن المهمة لن تكون سهلة أمامهما في ظل وجود خط دفاع قوي عند كل منهما، حيث لم يدخل مرمى الباراغواي سوى هدف واحد مقابل هدفين في مرمى اليابان.

وحذّر شينجي أوكازاكي، المهاجم الياباني الوحيد الذي هزّ الشباك في المونديال الحالي، بما أن الأهداف الثلاثة الأخرى حملت تواقيع لاعبي الوسط كيسوكي هوندا (هدفان) وياسوهيتو إيندو، رفاقه من القوة البدنية والدفاعية للمنتخب الباراغواياني، قائلاً: «هناك العديد من المنتخبات الهجومية في أميركا الجنوبية، لكن الباراغواي تختلف عنهم بقوتها الدفاعية». وشاطر يوكي أبي زميله الرأي بقوله: «دفاعهم منظم تنظيماً رائعاً، لديهم القوة البدنية والمهارات الفنية. أظن أن مهمتنا ستكون صعبة أمامهم».

في المقابل، يأمل المدرب الأرجنتيني جيراردو مارتينو مواصلة إنجازه على رأس الإدارة الفنية للمنتخب الباراغواياني، وهو قال: «نملك لاعبين من الطراز الرفيع وآخرين موهوبين، سنحاول الاستفادة من هذا المزيج لنتخطى اليابان ونحقق الحلم الذي يراود الباراغواي منذ زمن بعيد».

إسبانيا × البرتغال (21,30)

تتجه الأنظار إلى ملعب «فري ستايت ستاديوم» في كايب تاون، الذي سيكون مسرحاً لمواجهة مرتقبة تجمع الجارين إسبانيا والبرتغال في ثانية أقوى مباريات دور الـ16.

ومن المؤكد أن الموقعة مع كريستيانو رونالدو وزملائه في منتخب «برازيليي أوروبا» ستكون الامتحان الحقيقي لقدرات «لا فوريا روخا» الذي يسعى إلى تأكيد أنه تخلّص من صفة المنتخب المرشح الذي يخيّب آمال مناصريه في النهاية، وأنه أصبح المنتخب القادر على الذهاب حتى النهاية كما فعل قبل عامين عندما توج بكأس أوروبا للمرة الأولى منذ 1964.

وتعرّض المنتخب الإسباني لضربة عشية موقعته مع البرتغال بإصابة مدافعه راوول البيول في ساقه اليمنى، حيث نُقل إلى أحد المستشفيات لإجراء الفحوص اللازمة. لكن مدافع ريال مدريد ليس من العناصر الأساسية في تشكيلة المدرب فيسنتي دل بوسكي، خلافاً لزميله في النادي الملكي شابي ألونسو الذي قد لا يتمكن من مواجهة زميليه الآخرين في ريال مدريد رونالدو وبيبي العائد إلى تشكيلة البرتغال بعد تعافيه من إصابة أبعدته عن الملاعب لفترة طويلة.

وتعرض شابي ألونسو لالتواء في الكاحل الأيمن خلال لقاء أبطال أوروبا مع تشيلي، وهو قد يغيب عن اللقاء أمام البرتغال بحسب ما أكد دل بوسكي، فيما سيكون فرناندو توريس جاهزاً للعب، لأن الإصابة التي يعانيها ليست سوى مشكلة عضلية بسيطة.

في المقابل، أجرى مدرب البرتغال كارلوس كيروش تعديلات تكتيكية بحتة لمباراة البرازيل، إذ لجأ إلى تشكيلة دفاعية، فلعب بيبي منذ البداية، لكن أمام الخط الدفاعي المكوّن من الرباعي ريكاردو كوستا وريكاردو كارفالو وبرونو الفيش ودودا، كذلك كانت الصيغة الدفاعية طاغية في خط الوسط بعدما شغل المدافع فابيو كوينتراو مركز الجناح الأيسر، فيما لعب داني على الجهة اليمنى، وكريستيانو رونالدو وحيداً في خط المقدمة.

وهناك احتمال بأن يلجأ إلى هذه التشكيلة في الشوط الأول على أقله ليختبر نية الإسبان، معتمداً على الهجمات المرتدة السريعة التي ستضع رونالدو في مواجهة زميله في ريال سيرجيو راموس والقائد كارليس بويول.

رونالدو نجم البرتغال (أرماندو فرانكا ـ أ ب)

كاسياس حارس إسبانيا (مارسيلو ديل بوزو ـ رويترز)

احتفال حاشد في اليوم الأولمبي العالمي

نظّمت اللجنة الأولمبية اللبنانية (لجنتا الرياضة للجميع واليوم الأولمبي) اليوم الأولمبي العالمي، الذي احتفل به لبنان الرياضي رسمياً وشعبياً وذلك برعاية وزير الشباب والرياضة علي عبد الله وحضوره، ومواكبة من عضوي لجنة الشباب والرياضة البرلمانية النائبان عمار حوري وخالد زهرمان وقائد المركز العالي للرياضة العسكرية العميد الركن جورج بطرس ورئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية للأولمبية اللبنانية ورؤساء وأمناء سر اتحادات وجمعيات رياضية وهيئات ومؤسسات وقطاعات شبابية وكشفية واجتماعية.

واحتشد عدد كبير من الرياضيين والمهتمين في الساحة الكبيرة لمنطقة عين المريسة وعلى طول الواجهة البحرية لكورنيش المنارة، وصولاً الى النادي العسكري المركزي وتقاطروا من مختلف المناطق اللبنانية لالتزامهم شعار «الرياضة في الهواء الطلق» ومتابعة العروض الرياضية التي تولت الاتحادات الرياضية تقديمها عبر لاعبين ولاعبات ومجموعات.

ابتدأ حفل اليوم الأولمبي بالنشيد الوطني اللبناني والنشيد الأولمبي، وقدّم له المستشار الإعلامي في اللجنة الأولمبية اللبنانية الصحافي حسان محيي الدين، ثم تولى كل من الوزير عبد الله رفع العلم اللبناني وعضو اللجنة الأولمبية الدولية نائب رئيس الأولمبية اللبنانية طوني خوري رفع علم الأولمبية الدولية، فيما رفع شارتيه علم اللجنة الأولمبية اللبنانية. ثم أذاع كلمة رئيس اللجنة الأولمبية الدولية جاك روغ المتضمنة مجموعة ثوابت ومبادئ أولمبية، معتبراً هذا اليوم غير كل الأيام حيث نجتمع جميعاً لنؤكد القيم الأولمبية لجهة التميّز والصداقة والاحترام. وجاء في كلمة روغ أن كل اللجان الأولمبية الوطنية وبما تمثل تلتقي في هذا النهار ومن خلال الفئات العمرية لتعزيز القدرات والمهارات الفردية لديها، وهذا اليوم هو دعوة أيضاً للتفكير بالألعاب الأولمبية ولتأكيد عدم أهمية الفوز أو الخسارة، ولممارسة الرياضة عبر تجسيد القيم الأولمبية والروح الرياضية، داعياً اللجان الأولمبية الوطنية كي تتعلم وتكتشف أهمية الرياضة، ومشيراً الى دورة الألعاب الأولمبية الصيفية للشباب في سنغافورة.

> دعا عبد الله إلى تطهير قطاع الرياضة وتنقيته من الفساد والمحسوبية والطائفية

وأشار الوزير عبد الله الى أن هذا الحدث يندرج تحت عنوان الرياضة للجميع، إذ إن الرياضة هي سلوك وتربية وأخلاق وهي صيانة للمجتمع والشباب وتقويم لأدائه وتهذيب لسلوكه وتبعده عن آفة المخدرات، ودعا الى ضرورة تأمين ممارسة الرياضة للمواطنين وعدم اقتصارها فقط على الميسورين مادياً وعلى القادرين على الاشتراك في الأندية الرياضية، مؤكداً أهمية إنشاء الملاعب والصالات المقفلة لتكون في متناول الجميع، وبحيث يكون لدينا مجتمع يمتلك ثقافة الرياضة.

وفي موقف لافت أشار الوزير عبد الله الى روائح الفساد والمحسوبيات التي تفوح من القطاع الرياضي، ما يوجب العمل على تطهير هذا القطاع وتنقيته ومحاربة الفساد والمفسدين فيه والمحسوبية والطائفية.

وختم موضحاً بأنه ليس معادياً أو خصماً لأحد، وسيعمل على تطبيق القوانين تطبيقاً صارماً وينحاز لمن يطبقها بإخلاص وشفافية، وسيكون خصماً لمن يتعاطى الرياضة بمفهوم المنفعة والمحسوبية والطائفية.

بعد ذلك انطلقت العروض الرياضية في ألعاب التايكواندو - الووشو - الرقص الرياضي - الجودو والمبارزة.

ثم انطلقت رحلة المشي لمسافة 3 كلم وتقدم المشاركين فيها الوزير عبد الله ورئيس وأعضاء اللجنة الأولمبية اللبنانية ورؤساء وأمناء سر اتحادات رياضية ومواطنون، علماً بأنه في هذا الوقت وعلى طول الواجهة البحرية أخذت بعض الاتحادات مساحات قدمت في خلالها عروضاً في ألعابها، مثل الجمباز - كرة السلة - كرة الطائرة - كرة القدم - كرة الطاولة - كرة اليد - الريشة الطائرة - الدراجات - Roller Skating والسباحة حيث قطع عدد من السباحين والسباحات المسافة بين عين المريسة وحمام الجامعة الأميركية.

وفي الختام، وزعت شهادات المشاركة على الذين التزموا مزاولة الرياضة للجميع.

لقطة من النشاطات (عدنان الحاج علي)

فغالي يحرز الـ«سبيد تست» ويتوجّه إلى الأردن

أحرز السائق عبدو فغالي (الصورة) على ميتسوبيتشي لانسر لقب فئة المحترفين، وغارو هاروتيان على بي أم دبليو لقب فئة الهواة في السباق الأول للسرعة (سبيد تست) الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في موقف وردة (عيون السيمان ـ كفرذبيان) بمشاركة 38 سيارة، وبحضور جمهور غفير من هواة الرياضة الميكانيكية. وتضمّن السباق طلعتين رسميتين، واعتمد أفضل وقت سجّلهما السائقان في الطلعتين لإعلان الترتيب العام النهائي. ويندرج السباق في إطار المرحلة الأولى من بطولة لبنان للمسابقة للعام الجاري والمتضمّنة ثلاثة سباقات. وفي ما يلي النتائج:

- فئة المحترفين: 1- عبدو فغالي على ميتسوبيتشي لانسر: 2،03،78 دقيقة، 2- شاهين جابر (سوني) على سوبارو ايمبريزا: 2،14،20 د، 3- سماح زكّا على ميتسوبيتشي لانسر: 2،19،11 د.

- فئة الهواة: 1- غارو هاروتيان على بي أم دبليو: 2،13،41 د، 2- ربيع أيوب على ميتسوبيتشي لانسر: 2،13،80 د، 3- شادي عقل على ميتسوبيتشي لانسر: 2،14،13 د.

ونال غارو هاروتيان لقب مجموعة «ال 4» ولقب فئة الدفع الثنائي للهواة، وفادي حمد لقب «ال 3» وإميلي شهاب لقب «ال 2» ولقب كأس السيدات. كما نال نضال الجردي لقب فئة الدفع الثنائي للمحترفين ووليد طربيه لقب المجموعة «أ» للمحترفين، وسماح زكا لقب المجموعة «ن» للمحترفين.

من جهة أخرى، توجّه فغالي، أمس، الى الأردن للدفاع عن لقب بطولة تحدي الشرق الأوسط، الذي سيقام الجمعة، وإحرازه للسنة الرابعة على التوالي، والاحتفاظ بسباق تلّ الرمان الأردني الذي أحرزه مرتَّين في العامين الماضيين. وسيحاول سائق ريد بُل أيضاً في سيارته ميتسوبيتشي لانسر إيفو 6 موتورتيون برتوتايب، كسر الرقم القياسي المسجل باسم شقيقه روجيه، في إطار المنافسة التي تضمُّ أفضل السائقين العرب وخصوصاً الأبطال السوريين والأردنيين.

الرياضة اللبنانية

بعثة لبنانيّة كبيرة في «أدفانسد سوكر»

وصلت بعثة أكاديمية «أدفانسد سوكر» (Advanced Soccer Academy) إلى برشلونة للمشاركة في كأس كاتالونيا للفئات العمرية لكرة القدم المقررة ما بين 27 حزيران و4 تموز 2010. ويشارك في المسابقة 140 فريقاً في خمس فئات للناشئين والناشئات من 11 بلداً أوروبياً، بينها إسبانيا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا والسويد، بالإضافة الى لبنان والجزائر. وتشارك الأكاديمية بأربع فئات وببعثة مؤلفة من 95 شخصاً، بينها 69 لاعباً بإدارة راني غزيري ورائد الصديق، كالآتي:

فئة تحت 19 عاماً (7 فرق من 7 بلدان): مايكل نصر، خليل داغر، هاكون المكناس، مايكل خليف، إيليا ترويانوفيتش، رامي شهاب، محمد شاهين، محمد صبيدين، عمر بدران، مارك الحكيم، عمرو زيتوني، أولي رمزي المكناس، كريم بوس، نور سوبرة، إيلي موسان، عبد الكريم خليل ومارك معلوف. المدرب: راني غزيري.

تحت 17 عاماً (28 فريقاً من 11 بلداً): باسل عماش، أحمد أحمد، إسماعيل جمّال، هاني حمادة، عبد سعد، هادي قيس، وائل ضو، عفيف سليم، رافي ضو، عبد الكريم فضل الله، هادي الهبري، ماجد بيضون، علي قنديل، رشاد درداري، مجد فقيه، علي مزهر وخالد جيزي. المدرب: سامي عبد الرضا.

تحت 13 عاماً (27 فريقاً من 11 بلداً): محمد قبيسي، ريان حسني بيه، وسام زابادني، نزيه بساط، إيلي جبيلي، سهيل داغر، رامي مسلم، كريم زيدان، راكان حسني بيه، فايز بركات، شادي يوسف، سميح حمادة، علي فايد، علي حمود وحسن أحمد.

المدرب: جلال رضوان.

تحت 11 عاماً (22 فريقاً من 6 بلدان): رامي بيهم، علي عاصي، كريم الخوجة، مالك منصور، مكرم عساف، علي سعد، جاي جابر، عاطف جبيلي، هشام عثمان، يحيى شقير، هيثم البابا، طارق خانجي، سمير غندور، آدم زابادني وأحمد شومان.

المدرب حمزة المصري.

مخيّم كونتري لودج

أنهت إدارة نادي ومجمع كونتري لودج بصاليم استعداداتها لإطلاق مخيمها الصيفي للأولاد من عمر خمس سنوات إلى 15 سنة بلعبتي كرة السلة وكرة القدم المصغرة اعتباراً من الخميس الأول من تموز حتى الخميس 30 أيلول المقبل بمعدل ست ساعات يومياً، بإشراف المدربين الوطنيين رزق الله زلعوم وعمر مشلب.

الحكام مع أعضاء الاتحاد (ساكو)

40 حكماً من «الطائرة» في الدورة الدوليّة

افتُتحت دورة دراسة التحكيم لنيل شارة حكم متدرّج في الكرة الطائرة، التي تقام في قاعة المحاضرات التابعة لنادي غزير الرياضي بمشاركة أربعين مرشحاً، بتنظيم من الاتحاد اللبناني للعبة وبإشراف الاتحاد الدولي وفق برنامج التعاون الدولي. وحضر افتتاح الدورة، التي يحاضر فيها المحاضر المنتدب من الاتحاد الدولي إميل جبور، نائب رئيس اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد الكرة الطائرة جان همّام ورئيس لجنة المسابقات إلياس طايع. وألقى همّام كلمة مقتضبة تمنى فيها التوفيق لجميع المشاركين، مشيراً إلى أن الاتحاد اللبناني يولي الجهاز التحكيمي أهمية كبيرة ويعمل على تطويره. وتشمل الدورة التي تستمر حتى السبت المقبل 28 ساعة نظرية و12 ساعة تطبيقية وتقام في نهايتها امتحانات لينال الناجحون فيها شهادات موقعة من رئيس الاتحاد الدولي جيز هونغ والمحاضر الدولي جبّور. يشار إلى أن هذه الدورة تقام للمرة الأولى في لبنان، وتأتي ضمن خطة الاتحاد لتطوير الجهاز التحكيمي.

(الأخبار)

لبنان الرياضي

بيبلوس بطل «ثانية السلّة»

أحرز فريق بيبلوس لقب بطولة الدرجة الثانية للرجال في كرة السلة بعدما تقدّم 3 - 2 على حوش الأمراء. فعلى ملعب مدرسة الراهبات الأنطونيات (كسارة)، فاز بيبلوس 79 ـ 69 في المباراة الخامسة والأخيرة. وبذلك صعد فريقا بيبلوس وحوش الأمراء إلى مصافّ أندية الدرجة الأولى.

دورة CCPA

استكمالاً لبرنامجها السنوي لعام 2010 افتتحت جمعية CCPA الدنماركية ـ فرع لبنان إحدى مدارسها الكروية المفتوحة في منطقة الشمال، يومي السبت والأحد، بمشاركة 14 مدرباً، وأكثر من 250 فتاة وفتى تراوح أعمارهم ما بين 8 سنوات و 15 سنة.

هذه المدرسة التي تهدف إلى تشجيع الأولاد على ممارسة الرياضة عموماً، ولعبة كرة القدم خصوصاً، استضافها ملعبا طرابلس البلدي وطرابلس الأولمبي.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 29 حزيران 2010 العدد 1154

أشخاص

نجيب نصير

عدّاء المسافات الطويلة يملك «أسرار المدينة»

وسام كنعان

قدر نجيب نصير الدائم كان الترحال والعبور. من حفيف سنابل القمح وبياض القطن في المناطق الشرقية، إلى غموض البحر وأسراب النوارس المهاجرة، وصولاً إلى بوّابات دمشق السبع التي عرفها الكاتب والسيناريست السوري جيداً بكل حارة من حاراتها وشوارعها. والده كان موظفاً في دائرة الأرصاد الجوية. لذا كان عليه أن ينصاع مع العائلة لتنقّلاته الدائمة. ارتبطت كل مدينة وطئها بمرحلة حرجة من تاريخ سوريا.

محافظة دير الزور ارتبطت لدى نجيب الطفل بذكرى انفصال «الجمهورية العربيّة المتحدة» عام 1961. «ركبت الحافلة مع عائلتي وذهبنا إلى محافظة دير الزور لأرى الجسر المعلّق فوق نهر الفرات للمرة الأولى. حتى اليوم، تذكّرني رؤيته بالانفصال، لأننا وصلنا إليه في اليوم نفسه لذلك الإعلان التاريخي» يقول. نتيجة الأوضاع الأمنية ومنع التجوال، استقبلتهم إحدى عائلات المحافظة ريثما تدبّر والده أمر سكنهم، لتتوالى الرحلات إلى البوكمال وصافيتا والحسكة. في هذه الأخيرة، تعلّم نصير كيف يكون للآخر شخصيته ومعتقداته المختلفة. كان يسمع في باحة مدرسته أكثر من عشر لغات مختلفة. «كنّا في المدرسة نشبه منظمة الأمم المتحدة من عرب وأشوريّين وأرمن ويعقوبيّين ونساطرة وشركس ويزيديّين... وغير ذلك الكثير من الطوائف والأديان والجنسيات التي كانت تتعايش بطريقة مختلفة، تعلّمت أن أقبل الآخر كما هو، وأن أحترمه كما هو». في إحدى ليالي 1969، استيقظ نجيب مع أفراد عائلته ليجدوا حارتهم في محافظة الحسكة خاوية. لقد هاجر كل سكانها السريان دفعةً واحدة إلى... السويد!

المسافات الشاسعة، وحقولها التي تكتسي بألوان مختلفة نتيجة تقلبات الطقس والعواصف الرملية، كوّنت لدى الفتى الناشئ ذاكرة بصرية غنيّة لا تفارقه. أجمل ذكرياته رؤية التلفزيون للمرة الأولى في كاراج حلب، وهو يرافق عائلته في إحدى سفراتها. خطفه الصندوق السحري وجعله يتسمّر أمامه وقتاً طويلاً. شدّته الصور العجيبة في تلك السينما المصغّرة التي يمكن أن يصطحبها إلى البيت! لم يكسر انسجامه سوى توبيخ والده الذي بحث عنه في كل مكان.

في الحسكة، تكوّن وعي صاحب «زمن العار»، وبدأ الاهتمام بالجانب الثقافي. فقد جذب انتباهه الفنان التشكيلي عمر حمدي، وهو يرسم لوحاته على ضفة النهر... بينما حضر في «المركز الثقافي العربي» أول محاضرة في حياته، وكانت عن عبد الوهاب البياتي. كان يوفّر مع أخيه من مصروفهما اليومي ليشتريا مجلات مثل «المصوّر» و«آخر ساعة»، لتفاجئهما صفحات المجلة بأنّها لا تضيف شيئاً إلى العناوين. راح يواظب على قراءة مجلة «الأسبوع العربي»، وتكوّن حلمه الأول بأن يصبح صحافياً.

عندما توفي جمال عبد الناصر، كانت محافظة الحسكة تستعد لجنازة رمزية للزعيم الراحل. يتذكر الكاتب السوري عابر سبيل سأل عن سبب كل تلك الصور، وإذا كان صاحبها سيزور الحسكة! فانهالت عليه الشتائم ونشبت معركة كبيرة في المكان. الانفصال ورحيل عبد الناصر حدثان أثّرا في نجيب نصير، لكن هزيمة عام 1967 لا تزال حاضرة في ذهنه كأنّها حدثت أمس. يرى أنها كانت الشرارة الأساسيّة لحراك ثقافي ناشط في سوريا.

مع بداية السبعينيات من القرن الماضي، بدأ كاتب المستقبل يتحرّر أكثر. في مدينة دمشق، تعرّف إلى السينما والمسرح، وقرأ الصحف... لكنّه كان يمارس كل تلك الطقوس من دون علم أهله. «كنت أخرج من البيت بأية حجة، وأقطع الطريق ركضاً إلى السينما، حتى إنّني كنت أراقب سرعتي في الجري، وأراها تتحسّن يوماً بعد آخر. كثيراً ما كنت أكتشف أنني دخلت لأشاهد الفيلم نفسه الذي شاهدته بالأمس».

رواية الكاتب الروسي نيكولاي أوستروفسكي «كيف سقينا الفولاذ»، كانت أول كتاب قرأه نصير، ليصبح الكتاب في ما بعد رفيقاً لا يملّ منه. طه حسين، وصادق جلال العظم، ونزار قباني، وأدونيس هم أكثر من تأثر بهم. في مراحل دراسته الثانوية، بدأت مرحلة جديدة من الاهتمام بالسياسة في بيئة سمحت بالتنوّع السياسي. رغم ميله إلى الماركسية وشعوره بأنّه قريب منها، فإنه عشق أنطون سعادة... ومنذ ذلك الوقت وهو ينتمي إلى «الحزب السوري القومي الاجتماعي» بفكره. لكنه لم يعد ملتزماً تنظيمياً الآن. إلّا أنّه ما زال يؤمن بأنّ إسرائيل كيان ذاهب إلى الزوال لا محال.

في جانب آخر، وحده الموت يمكن أن يُنسيه عشقه لفتاة من دين مختلف. ما زال يتذكر كيف اتخذا قرار ارتباطهما في إحدى ليالي شتاء السبعينيات خلف «كلية الهندسة المدنية» في دمشق... لكنّ العلاقة انهارت في لحظة جبن. وبعد خدمة العلم مثل أمامه حلمه القديم بالعمل في الصحافة. متخرّج معهد الهندسة، انكبّ على الكتابة خمس سنوات من دون أن تنشر له أيّ جريدة حرفاً واحداً مما يكتب. ذات يوم، فهم أنّه كي يشقّ طريقه، لا بدّ من أن يمتلك شبكة علاقات جيدة...

بعدها قصد «مؤسسة السينما السورية» ليتعرّف إلى صنّاع الفن السابع. هناك، التقى أستاذه وشريكه في ما بعد حسن سامي يوسف، الذي كان في مرحلة عزوف عن الكتابة. بعد نقاشات طويلة، سيكتشف الاثنان أنه يمكنهما أن يصنعا حياة بشروطهما، فأسّسا واحدة من أهم وُرش السيناريو في سوريا والوطن العربي. لينكفئ حلمه في الصحافة، ويبرع كسيناريست قدّم مع شريكه أهمّ أعمال الدراما السورية من «نساء صغيرات» إلى «أسرار المدينة» و«حكاية خريف»، ومن ثم «أيامنا الحلوة» و«الانتظار» وأخيراً «زمن العار». نسأله عن الجوائز، وخصوصاً «جائزة مؤسسة دبي للإعلام»، التي نالها عن مسلسله «زمن العار»، يصمت قليلاً ثم يقول إنّ ذلك آخر ما يفكر فيه... بل إنّ الموضوع لا يعني له شيئاً، ويضيف: «وخصوصاً جوائز الخليج العربي». يعكف نجيب نصير اليوم على كتابة نص جديد عن دمشق وسكانها وعطبها في هذا الزمن. يراهم في نصه مجموعة صعاليك يعتاش بعضهم على البعض الآخر من دون أيّ نتاج يذكر. إنّها المرة الأولى التي يبيع فيها نصه قبل إنجازه، ويجزم بأنها ستكون الأخيرة. فهذا السيناريست لا يعرف كيف يسلّم عمله في وقت محدد.

5 تواريخ

1958
الولادة في دمشق

1977
انتمى إلى «الحزب السوري القومي الاجتماعي»

1997
أنجز أول سيناريو له بشراكة حسن سامي يوسف بعنوان «نساء صغيرات»

2009
أنجز نص مسلسل «زمن العار» مع حسن سامي يوسف. وحاز «جائزة أدونيا» في سوريا و«جائزة مؤسسة دبي للإعلام»

2010
يضع اللمسات الأخيرة على سيناريو تلفزيوني جديد يحكي عن دمشق المعاصرة

خالد صاغية

حتبقى العيشة جنان

«فاليري جيسكار ديستان... والستّ بتاعه كمان... حيجيب الديب من ديله... ويشبّع كل جعان».
اقرعوا الطبول. وزّعوا المناشير. قفوا باحترام، وأدّوا التحيّة. لقد وصل النفط إلى لبنان. وها هو يدخل سريعاً، وهو لمّا يزل داخل باطن الأرض، في نفق السجالات السياسيّة. لا بدّ من تحديد طائفته قبل أن يبصر النور. ولا بدّ من توزيع عائداته، وتحديد الحصص في الشركات التي ستتولّى التنقيب عنه واستخراجه. وبما أنّ الحقول قد تكون مشتركة مع إسرائيل، فإنّ الخطابات الوطنيّة التي تتحدّث عن لبنان وشعبه ومؤسّساته، بات بإمكانها أن تضيف اليوم: «ونفطه».
«ياسلامْلَمْ يا جدعان... ع الناس الجنتلمان... داحنا حنتمَنْجه واصل... وحتبقى العيشه جنان».
يفرك المتفائلون أيديهم منذ الآن، منتظرين عائدات إضافية ستدخل إلى موازنة الدولة. لقد كبرت الكعكة من جديد، وبات بالإمكان تقاسمها براحة أكبر. فقد ولّت أيّام القحط. لن نجلس من الآن فصاعداً لنناقش في دستوريّة مادّة أو مادّتين من الموازنة، ولن يكون علينا التفتيش عن كلّ مليار يضيع هنا أو هناك. ستمطر الدنيا أموالاً. وستزهر الوعود الربيعيّة من جديد.
«التلفزيون حَيْلوّن... والجمعيات تتكوّن... والعربيّات حَتْموّن... بدل البنزين بَرْفان».
حتّى لو كان استخراج النفط سيتأخّر ثماني سنوات أو عشراً. سننتظر. وسيكون انتظاراً مليئاً بالآمال والأحلام. سيمتنع المعلّمون عن المطالبة بحقوقهم. ولتُرفَع الضريبة على القيمة المضافة. ولتستمرّ أسعار البنزين في صعودها الصاروخي. ما همّنا يا رجل. لقد بات لبنان دولة نفطيّة.
«حتحصل نهضه عظيمه... وحتبقى علينا القيمه... في المسرح أو في السيما... أو في جنينة الحيوان».
ومع كلّ برميل نفط، سنكتشف قدّيساً جديداً. ومع كلّ برميل نفط، سنكتشف شهيداً جديداً. ومع كلّ برميل نفط، سنكتشف متاريس جديدة ترتفع بيننا. أمّا بخصوص الأموال، فبإمكان الجميع أن يطمئنّوا. هناك من يجلسون الآن على كراسيّ جلديّة مريحة، وعلى وجوههم تظهر ابتسامات ماكرة. فهم يعرفون جيّداً أنّ أيّ فلس سيدخل إلى خزينة الدولة، سواء عبر النفط أو النهب، سيعود ويدخل إلى جيوبهم. فهم الدائنون، وإليهم ستذهب فوائد الدين العام.
أمّا الفقراء، فـ«حياكلوا بطاطا... وحيمشوا بكل ألاطه... وبدال ما يسمّوا شلاطه... حيسمّوا عيالهم جان».
رحم اللّه الشيخ إمام.